بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)

London - Wednesday, 29 November 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 4019

الاربعاء ١ جمادى الاولى ١٤١٠ هـ - ٢٩/١١/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٠١٩

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

اليوم

العملات: بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٥٦٣٠، المارك ١,٧٩٧٥، الين ١٤٣,٨٠٠، الفرنك الفرنسي ٦,١٣٣٥، الريال السعودي ٣,٧٥٠٥، الدينار الكويتي ٠,٢٩٩٨.

الطقس: شمال اوروبا: تنشط الرياح ويزداد البرد. منطقة البحر المتوسط: تنخفض الحرارة. الجزيرة العربية: غائم على المناطق الشمالية مع احتمال سحب رعدية ممطرة بعد الظهيرة.

يحدث: يحتفل ابناء الأرض المحتلة يوم الثلاثاء المقبل بالذكرى الثانية لانطلاق الانتفاضة في ٩ ديسمبر (كانون الأول) المقبل وذلك بتنظيم مظاهرات شاملة.

أسرارنا: عقد في عاصمة اوروبية لقاء سري بين ممثلي دولة عربية وأخرى آسيوية بهدف الاعداد لحوار رسمي سيجري في عاصمة محايدة تحت اشراف دولة كبرى.

مظاهرات في بعبدا وطائرة مجهولة فوق القصر

الهراوي عزل عون ولحود قائداً للجيش

بيروت - الرباط - باريس - «الشرق الأوسط»:

دخل اختبار القوة المفتوح في لبنان بين الرئيس الياس الهراوي من جهة والعماد ميشال عون من جهة اخرى مرحلة جديدة امس مع اعلان حكومة الدكتور سليم الحص اقالة عون من منصبه كقائد للجيش وتعيين العميد اميل لحود خلفا له. ورفض عون الاجراء ورد مؤيدوه بتظاهرات ضخمة توجهت الى مقره في القصر الجمهوري في بعبدا. وفي الوقت الذي انتهت فيه مهلة الانذار الذي كان الهراوي قد وجهه الى عون ولوح فيه بعمل عسكري، ظهرت امس وساطتان الأولى فرنسية والثانية يقوم بها البطريرك الماروني نصر الله صفير بدعم من الفاتيكان.

واكدت اللجنة الثلاثية العربية في بيان نشر امس في الرباط دعمها الكامل لحكومة الحص، مشيرة الى انها تلقت اعلان تشكيل حكومة الوفاق الوطني في لبنان بـ «ارتياح وتفاؤل».

وتابع البيان: ان تشكيل هذه الحكومة يؤكد قدرة الشعب اللبناني الشقيق على تثبيت وحدة لبنان وعلى اعادة مؤسساته واستئناف دوره داخل الاسرة العربية والمجتمع الدولي».

واكد البيان ان اللجنة الثلاثية التي «تؤكد دعمها التام للحكومة اللبنانية الجديدة تعرب عن ثقتها بقدرة هذه الحكومة على قيادة لبنان نحو الوحدة والامن والاستقرار كي تتمكن من اعادة بناء ما دمرته الحرب ومواصلة مسيرتها المباركة في الوفاق والاخوة والالفة».

ولم تسجل امس في بيروت اي تطورات امنية باستثناء تحليق طائرة حربية مجهولة الهوية فوق قصر بعبدا. وسارعت الالوية الموالية لعون الى اطلاق نيران المضادات الارضية في اتجاه الطائرة.

وقالت مصادر امنية في القصر انها لم تتمكن من تحديد هوية الطائرة لكنها رجحت ان تكون سورية من طراز «ميج» وقالت انها جاءت من الشرق.

وترافق هذا التطور مع تعزيزات امنية

(التتمة على الصفحة ٢)

١٣ وزيراً يوقعون على الاتفاق الجديد

«أوبك» تنال ثقة السوق وتضع حداً للتسرب والمخالفات

فيينا - لندن - «الشرق الأوسط» - من محمد التونسي:

استطاعت «أوبك» امس بوزرائها الثلاثة عشر بعد خمسة أيام من المشاورات المكثفة ولأول مرة في السنوات الأخيرة، أن تتوصل الى إتفاق يمكن أن تبني عليه سوق النفط العالمية الكثير من الثقة. ويضمن الاتفاق الذي وقعته جميع الدول الأعضاء في المنظمة وضع حد للتسرب والمخالفات من بعض الدول الأعضاء مما سينعكس بشكل ايجابي واضح على مستوى الأسعار في السوق. وما أن وقع حبر الثلاثة عشر قلما على وثيقة الاتفاقية حتى بدأت نغمة الزيادة في السعر بمقدار دولار واحد تتردد في أروقة المنظمة والسوق، مع أن هذه الزيادة تحددها السوق وليس المنظمة على حد وصف الخبراء الذين اعتبروا الاتفاقية الجديدة منعطفا تاريخيا لـ «أوبك».

وقال خبير نفطي وهو عضو بارز في وفود «أوبك» لـ «الشرق الأوسط»، والوزراء بعد لم يجتمعوا تحت سقف واحد لأداء مراسيم التوقيع: ان المنظمة خلال عام او اثنين من الآن سوف تنتفي حاجتها الى مناقشة انتاجها طالما انها استطاعت في المرحلة الحالية التقريب كثيرا بين انتاجها وحجم طلب السوق على نفطها.

وينص الاتفاق الجديد على رفع السقف العام لانتاج المنظمة الى ٢٢ مليون برميل يوميا. وبهذا تكون «أوبك» قد سحبت من السوق حوالي ٧٥٠ الف برميل في اليوم الأمر الذي سينعكس بدوره على السوق.

وقد حدد الاتفاق الجديد الحصص القربية لكل دولة للنصف الأول من عام ١٩٩٠، و حصلت السعودية وهي المنتج الاكبر، على حصة تبلغ ٥.٣٨١ مليون برميل في اليوم، وبرزت الكويت بصفة استثنائية حققت لها مطالبتها بحصة أعلى تبلغ ١.٥ مليون برميل في اليوم.

ورغم أن دولة الامارات العربية المتحدة قد وقعت على الاتفاقية التي تحدد حصتها بـ ١.٩٤ مليون برميل في اليوم، الا انها تحفظت، بمعنى أنها ستستمر في تجاوز حصتها الانتاجية. واكد مصدر مطلع في «أوبك» لـ «الشرق الأوسط» أن الاطار الانتاجي الجديد للمنظمة قد أخذ في الاعتبار المخالفة المتوقعة في انتاج الامارات، بمعنى أن تأثير ذلك على

(التتمة على الصفحة ٢)

بناء على طلب مبارك للقذافي

ابو نضال رهن الاعتقال المنزلي في ليبيا

نيويورك - ر: نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية امس عن مسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ودبلوماسيين عرب في باريس ان ابو نضال زعيم حركة فتح «المجلس الثوري» موجود رهن الاعتقال المنزلي في ليبيا.

واضافت الصحيفة انه من المعتقد ان هذه الخطوة اتخذت ضد ابو نضال نتيجة ضغوط عربية وفلسطينية لانهاء انشطته التي اصبحت عقبة في طريق الدبلوماسية العربية.

(التتمة على الصفحة ٢)



تغيرت صورة الاتحاد السوفيتي. كان يكفي ان يقول زعيمه كلمة ليحسم الجدل وينتهي كل شيء. الآن يرفع ميخائيل جوربتشوف يده في مجلس السوفيات الاعلى ويدعو الى التحفظ لدى مناقشة القانون المتعلق بالاستقلال الاقتصادي لجمهوريات البلطيق. وتكاد صورة جوربتشوف تشبه صورة اعضاء مجلس العموم البريطاني في وقت تحولت العاصفة التي اطلقها زلزالا يهز بعنف «الرفاق» في اوروبا الشرقية.

الرئيس بن جديد لـ «الشرق الأوسط»

لن أتخلى عن الجبهة ولكنني رئيس لجميع الجزائريين

الجزائر - موفد «الشرق الاوسط» - قصي صالح الدرويش:

أكد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في لقاء مع «الشرق الاوسط» وصحيفة «ليبراسيون» الفرنسية انه يريد ان يترك القاعدة تناقش بحرية، وتقرر بنفسها. واضاف: انه لا توجد خلافات حقيقية، وانه من الطبيعي ان تدعو القاعدة الى تجديد القيادة، فمن غير الطبيعي ان نطلب من هذه القاعدة لتنطلق بعد المؤتمر لتطبيق الاصلاحات مع قيادة لم تنتخبها.

وتابع الرئيس بن جديد في هذه الدردشة التي جرت في احد المكاتب الملحقة بالقاعة التي عقد فيها المؤتمر «لقد قلت دوما بان الجمود غير ممكن. وانه يجب علينا ان نكون واقعيين ولكن هذا لا يعني ان نتخلى عن مبادئنا، ولكن لا بد من اخذ بعض الحقائق بعين الاعتبار».

ثم قال: «ان الاصلاحات هي كل لا يتجزأ، اذ لا تستطيع فصل الاصلاحات الاقتصادية عن السياسية، انظر الى الدول التي اجرت اصلاحات اقتصادية من دون اصلاحات سياسية لترى النتيجة».

وحول ملاحظة «الشرق الاوسط» المتعلقة بغياب صورة الرئيس عن قاعة المؤتمر على خلاف المؤتمرات السابقة، حيث كانت توجد صورة ضخمة له وراء المنصة، قال: «فعلا لقد امرت بعدم تعليق الصورة، لانني ضد تمجيد الفرد، والحقيقة انني كنت ضد ذلك في المؤتمر الماضي، بل ومنذ المؤتمر الخامس للجبهة».

وكانت جهات مسؤولة قد اخبرت «الشرق الاوسط» ان الصورة قد علقت فعلا، منذ ايام ولكن الرئيس امر بازالتها.

وردا على سؤال لـ «الشرق الاوسط» حول ماذا يمكن ان يكون عليه شكل المؤتمر لو انه لم يحضر فقال: انني كرئيس للجمهورية رئيس لجميع الجزائريين ولكنني رئيس لجبهة التحرير الوطني، ولن اتخلى عن الجبهة، فأنا جبهوي وسأبقى، ولكن هذا لا يعني انني لست رئيسا لجميع الجزائريين بما في ذلك المعارضة».

وبالفعل كان من الصعب تخيل هذا المؤتمر في غياب الرئيس بن جديد، فكل الاحتمالات كانت ممكنة في هذه الحالة، بما في ذلك اسواها.

(التتمة على الصفحة ٢)
(راجع ص ٥)

ميثاق للشرف الصحفي في بريطانيا لتفويت الفرصة على تدخل الحكومة

لندن - «الشرق الاوسط»:

في اجراء هو الأول من نوعه اتفق رؤساء تحرير الصحف القومية التوزيع في بريطانيا على ميثاق شرف لممارسة المهنة الصحفية.. ويستهدف الميثاق، الذي اقر ليلة امس، ثلاثة امور أساسية: اولها تعزيز ثقة القراء في مصداقية الصحف ومهنية تعاملها مع الاحداث، وثانيها تفويت الفرصة على الحكومة ومجلس العموم لاستصدار قوانين تجاه الممارسة الصحفية تعد - في رأي الصحف - بمثابة رقابة حكومية على اجهزة الاعلام.

اما ثالث الأهداف فهو التمهيد لاصلاح أحكام القوانين المتعلقة بمخالفات وجرائم القذف والتشهير واهانة السلطات القضائية والتشريعية وهي الأحكام التي تشكل قيدا على مساحة الحرية المتاحة للصحيفة اذا كانت صارمة كما تشكل قصورا في حماية المواطن تجاه تجاوزات اي صحيفة اذا جاءت مفرطة في ضيق نطاقها.

يتألف ميثاق الشرف - بعد الديباجة المهمة - من خمسة بنود، اولها يتعلق بحدود الاحترام الواجب للحياة الخاصة للأفراد الطبيعيين (اي البشر)، وثانيها عن اتاحة الفرصة للقارىء للرد على الصحيفة، وثالثها يتعلق بتصحيح ما يقع من اخطاء، والرابع عن سلوك الصحفيين، اما الخامس فيتعلق بالعرق ولون البشرة.

البند الأول: لا يحظر الميثاق التدخل او التطفل على الحياة الخاصة للأفراد الطبيعيين مادام هناك ما يبرره من مصلحة

(التتمة على الصفحة ٢)

أنظار اليمنيين تتجه إلى قمة عدن

كل التوقعات تشير لاعلان الوحدة غداً

عدن - الكويت - جدة - «الشرق الاوسط» - من حاسن البنيان وفادية الزعبي:

حتى اليوم وبعد انتهاء الاجتماعات بين وفدين من شطري اليمن في كل من عدن وصنعاء للتهيئة للقمة التي ستعقد غدا في جمهورية اليمن الديمقراطية بين الرئيس العقيد علي عبد الله صالح والامين العام للجنة المركزية السيد علي سالم البيض فان اي مسؤول مهما كان كبيرا في الشطرين لا يستطيع ان يؤكد ما ستعلنه قمة عدن في ما يتعلق باعادة توحيد اليمن.

في الوقت نفسه يتفق المسؤولون والدبلوماسيون اليمنيون على ان قمة ٣٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٩ قد تحمل مفاجأة تنهي والى الابد جراح الانفصال في الربوع اليمنية.

وفقا لقادمين من صنعاء وعدن تحدث الناس امس عن اجازة الوحدة التي ستوافق غدا الذكرى الـ ٢٢ لاستقلال جمهورية اليمن الديمقراطية.

كما تحدثت الانباء عن مسيرات شعبية ستجتاز الحدود في هذه المناسبة.

هذا يحدث رغم ان حصيلة اللقاءات الممهدة للقمة حتى امس لم تعلن ما اذا كانت اجتماعات وفدي شطري اليمن في صنعاء التي اختتمت امس الاول قد وفقت بين صيغتي الوحدة المقدمة من شطري اليمن.

في محاولة لالقاء مزيد من الاضواء التقت «الشرق الاوسط» سفير الجمهورية العربية اليمنية لدى المملكة العربية السعودية السيد غالب علي جميل الذي قال ان زيارة العقيد علي عبد الله صالح لعدن غدا تكتسب اهمية خاصة لاسيما في الوقت الحاضر بعد ان كثر الحديث عن الوحدة اليمنية بين اليمنيين انفسهم وفي العالم.

واشار الى ان الجميع يتوقعون مفاجآت في ذلك الاتجاه.

وحول مشروع الشطر الشمالي الخاص بالوحدة قال السفير جميل ان موقف صنعاء واضح ومعلن منذ زمن بعيد وهو عودة اليمن وحدة سياسية واحدة، ولكن

(التتمة على الصفحة ٢)
(جهود الوحدة عبر التاريخ ص ٦)

«الشرق الأوسط» حصلت على الوثيقة:

حكومة فلسطينية تعلنها المنظمة تضم ١٤ وزيراً من اللجنة التنفيذية

القدس المحتلة - خاص بـ «الشرق الاوسط»:

وزعت في القدس المحتلة امس وثيقة من خمس صفحات تحمل عنوان «ورقة عمل - مسودة مشروع لتشكيل واعلان الحكومة الفلسطينية المؤقتة» تتحدث عن المخاطر التي تواجه الانتفاضة وتقترح بالتفصيل فكرة تشكيل حكومة مؤقتة مشتركة بين الداخل والخارج وتعلن عنها منظمة التحرير الفلسطينية.

وحددت الوثيقة التي حصلت «الشرق الاوسط» على نسخة منها الوزارات المفترضة وأسلوب عملها.

ولم يوقع أي شخص اوجهة على هذه الوثيقة، لكن الأكاديمي الفلسطيني سري نسيبة كان قد تحدث في منتصف الشهر الحالي عن فكرة مشابهة ولم تعلق منظمة التحرير وقتها على مقترحاته التي أعلنها من واشنطن ثم ناقشها في مقالة نشرتها صحيفة «جيروزاليم بوست» بتاريخ ١٧ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وأشارت الوثيقة الى ان الهدف من الحكومة المؤقتة هو «تطوير السلطة الوطنية في ظل الانتفاضة وتجميع وتوحيد وتنظيم طاقات فعالياتها المختلفة واضفاء الشكل المؤسساتي الملموس لهذه السلطة، وتطبيع حضور وتواصل منظمة التحرير الفلسطينية في الدولة المحتلة (اسرائيل)».

وحددت الوثيقة ١٤ وزارة في الحكومة المقترحة وهي وزارة الخارجية التي تكون طواقمها

(التتمة على الصفحة ٢)

وزير الداخلية والاعلام المغربي يرد على التساؤلات

الاستفتاء لتمديد فترة البرلمان لا يلغي استفتاء الصحراء الغربية

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
اعلن السيد ادريس البصري وزير الداخلية والاعلام المغربي ان نتائج استفتاء بعد غد من اجل تمديد فترة البرلمان الحالي، والذي سيشمل الاقاليم الصحراوية، لن تلغي باي وجه من الوجوه استفتاء تقرير المصير المرتقب في الصحراء الغربية خلال العامين المقبلين.

وأكد وزير الداخلية والاعلام المغربي في لقاء مع الصحفيين امس ان استفتاء تقرير المصير هو ذلك الذي سيجري تحت اشراف الأمم المتحدة متى توفرت كل الشروط لتنظيمه.

وأضاف ان نتائج هذا الاستفتاء ستكون ملزمة لجميع الاطراف.

واجابة على سؤال حول ما اذا كان استفتاء تمديد الفترة البرلمانية هو استفتاء من اجل الصحراء، اجاب السيد البصري بأنه «سيكون مناسبة بالنسبة للشعب المغربي ليظهر بصفة مكثفة وجماعية، ارادة كل الشعب المغربي سواء داخل حدود المغرب او على المستوى العالمي، وتصميمه على الدفاع عن مكتسباته ولا شيء غير مكتسباته».

ووجه الوزير المغربي الدعوة الى المراسلين الصحفيين لحضور التجمعات التي تعقد في اطار الحملة الخاصة بلاستفتاء تمديد فترة البرلمان الحالي ولمتابعة عملية الاستفتاء عن كثب.

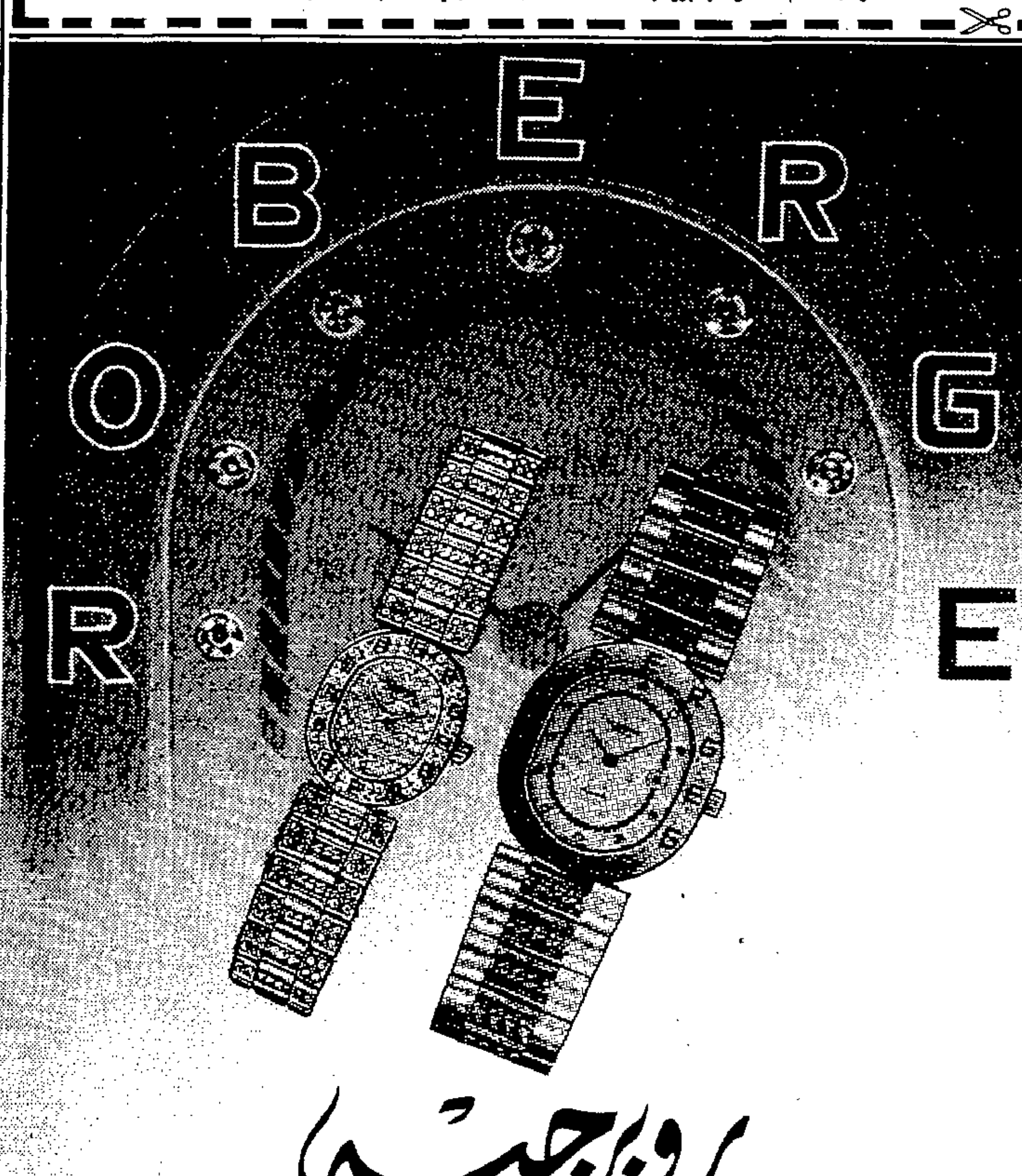
ومن جهة أخرى أعلن مصدر في وزارة الاعلام المغربية ان عدد التجمعات التي عقدت حتى مساء امس الأول بلغ ٦٠٠ تجمع حضرها مليون ونصف مليون مواطن ومواطنة. ونظمت هذه التجمعات هيئات حزبية ونقابية وجمعيات ومنتخبون.

وقال المصدر ان تلك التجمعات جرت في «جو وطني عارم» لمس خلاله المواطنون ابعاد الخطاب الملكي الذي دعا فيه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى تمديد فترة مجلس النواب، لمنح فرصة جديدة للأمين العام للامم المتحدة لتنظيم استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية.

واشار المصدر الى ان حملة الاستفتاء ستستمر حتى مساء غد وستظل لوائح المنتخبين مفتوحة حتى يوم الاقتراع، أما مكاتب الاقتراع فستظل مفتوحة من الساعة الثامنة صباحا يوم الجمعة اول ديسمبر (كانون الأول) وستستمر حتى الثامنة مساء من اليوم نفسه.

من جهة أخرى اصدر حزب الاستقلال (معارضة) بيانا حدد فيه موقفه من الاستفتاء، ودعا المواطنين «للتعامل مع الاستفتاء حسب اقتناعهم».

ويعتبر موقف حزب الاستقلال مغايرا لبقية احزاب المعارضة التي دعت المواطنين للتصويت بـ «نعم» خلال الاستفتاء.





الهراوي عزل عون

تتمة المنشور ص ١

على جانبي خطوط التماس. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن شهود عيان ان دبابات سورية انتشرت في بيروت الغربية ومنطقة عاليه الجبلية. وقبل ظهر امس عقدت حكومة الحص اجتماعا في فندق «بارك أوتيل» في شتورا برئاسة الهراوي.

واثر الاجتماع أعلن ان الحكومة عزلت العماد عون من منصبه كقائد للجيش وعينت العميد البحري اميل لحود خلفا له بعدما رقته الى رتبة عماد. وأوضح مرسوم «اعفاء العماد عون من مهامه» ان الاخير سيكون «من الان فصاعدا في تصرف وزير الدفاع».

ودعا وزير الدفاع البير منصور «الجنود والضباط في الجيش اللبناني للوقوف الى جانب القائد الجديد»، وقال: حتى الآن كان لكم قائد هو العماد عون والآن لديكم قائد جديد. خياركم سيكون حاسما في دعم الشرعية.

ورفض عون قرار عزله ووصف حكومة الهراوي بانها «ادارة عينتها سورية».

وعلم ان العميد لحود موجود في البقاع منذ أيام. ونقلت وكالة «رويتر» عن مصادر في غرب بيروت انه زار دمشق خلال الشهر الحالي واجتمع بعدد من كبار الضباط السوريين.

كما اقالت حكومة الحص السيد فاروق ابي اللمع من منصبه كأمين عام للخارجية وعينت خلفا له سفير لبنان في بون سهيل الشماس.

وقالت مصادر الشماس انه سيضع نفسه وخبرته في تصرف الشرعية اللبنانية وسيقبل بالمهمة التي أوكلت اليه اذا سمحت صحته بذلك.

أما أبي اللمع فقد رفض قرار اقالته وقال انه «لشرف عظيم وضعه في مصاف واحد مع العماد عون». وأكد عزمه على الاستمرار في ممارسة مهامه.

وقبلت الحكومة استقالة اللواء سامي الخطيب بناء على طلبه ووضعته في تصرف رئيس الوزراء. وكانت حكومة الحص السابقة قد كلفت الخطيب القيام بمهام قائد الجيش.

وفي المناطق الشرقية سجل امس اضراب عام تجاوبا مع دعوة وجهها مؤيدو عون الذين نظموا تظاهرة حاشدة توجهت الى بعبدا، عبر المشاركون فيها عن دعمهم لعون ومعارضتهم للهراوي.

وعلى صعيد الوساطات استقبل الرئيس الهراوي امس، الامين العام لوزارة الخارجية الفرنسية فرانسوا شير الذي توجه من شتورا الى دمشق.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ «الشرق الأوسط» ان مهمة شير ترمي الى منع وقوع مواجهة عسكرية وانه ابلغ الهراوي موقف فرنسا التي «تعارض حلا عسكريا».

كما استقبل الهراوي المطران رولان أبو جوده موفدا من قبل البطريرك صفير الذي أرسل امس المطران بشارة الراعي للاجتماع بعون. وعلم ان مساعي البطريرك تتركز على ضرورة منع وقوع مواجهة عسكرية وفتح الباب لحوار سياسي.

وكشفت مصادر مطلعة في شتورا ان الهراوي ابلغ عبر طرف ثالث بموقف قائد «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع الذي «يعارض في صورة قاطعة أي استعانة من قبل الرئيس الجديد بالقوات السورية للوصول الى قصر بعبدا».

وقال وزير في حكومة الحص لـ «الشرق الاوسط»: سنتخذ كل الاجراءات القانونية والدستورية لان الخيار العسكري سيكون مكلفا للجميع ونحاول تفاديه.

وفي باريس ابلغت فرنسا «جميع الاطراف المعنيين» بالازمة اللبنانية انها «لن تكون الى جانب اولئك الذين سيتحملون مسؤولية استئناف العنف» مشيرة الى ان اتفاق الطائف يستبعد «اللجوء الى القوة».

وفي بيان اذاعته وزارة الخارجية الفرنسية طالبت فرنسا السلطات اللبنانية «التي وضعت للتو والتي تمثل الشرعية، عدم القيام بما من شأنه ان يعرض للخطر انضمام جميع السكان الضروري الى مهمتها الصعبة».

ميثاق للشرف الصحفي

تتمة المنشور ص ١

عامة.. معنى ذلك ان التعرض الصحفي للجوانب الشخصية جدا في حياة الافراد يجب ان يكون مبررا في كل حالة بالمصلحة العامة.

البند الثاني: ينص على إتاحة فرصة عادلة للرد على ما تنشره الصحيفة شرط ان يكون الطلب «معقولا» من جانب صاحب الشأن.

البند الثالث: يقضي بأن تبادر الصحيفة ـ دون تعطيل ـ الى تصحيح ما يقع فيها من اخطاء وبالقدر الملائم من الابراز.

البند الرابع: ويتعامل مع سلوكيات الصحفيين في الحصول على المعلومات وفي ذلك يقول أن أساليب الحصول على المعلومات يجب ان تتسم دوما بالمباشرة والاستقامة ما لم تكن هناك دواعي مصلحة عامة تجب مبدأ الالتزام بالاسلوب المباشر في الحصول على المعلومات.

وبالمثل يتعين على الصحف ان تمتنع عن الترخيص بدفع الأموال للمجرمين او أسرهم او شركائهم على النحو الذي يمكنهم من تحصيل الربح من الجريمة.

البند الخامس: ويقضي بتجنب الاشارة الى العرق واللون والدين اذا لم يكن في هذه الاشارة ما يخدم الموضوع الذي تعرض له الصحيفة.

وتسبق هذه البنود الخمسة الديباجة التي أخذت شكل اعلان يقره رؤساء التحرير لجميع الصحف القومية التوزيع في بريطانيا، وفيه يؤكدون اصرارهم على الدفاع عن الحق الديمقراطي للشعب في وجود صحافة متحررة من التدخل الحكومي.

أنظار اليمنيين تتجه لقمة عدن

تتمة المنشور ص ١

تقديرا لظروف الاخوان في عدن فقد وضعت صنعاء عددا من البدائل كي يختار الاخوة في عدن منها ما يشاؤون وهي: المصادقة على دستور دولة الوحدة والاستفتاء الشعبي وقيام دولة اليمن الموحد او الموافقة على ادنى حدود النظام الفيدرالي وذلك بتوحيد الخارجية والدفاع وقيام مجلس رئاسة من الشطرين ومجلسين تشريعيين احدهما يقوم على عدد السكان والثاني يتساوى فيه الاعضاء في الشطرين.

وقال انه في الشطر الشمالي جرى اقرار الصيغة الفيدرالية تمهيدا لقيام الوحدة على اساس دستور دولة الوحدة.

وفي ما يتعلق بالتنظيم السياسي الموحد لدولة اليمن الموحدة، اوضح السفير غالب علي جميل ان صنعاء اقترحت البدائل التالية:

ـ دمج تنظيمي المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني في تنظيم واحد.

ـ بقاء التنظيمين مع اتاحة الفرصة امام القوى الوطنية الاخرى بتكوين تنظيمات جديدة مما سيؤدي في النهاية الى التعددية.

ـ بقاء التنظيمين وتكوين جبهة وطنية عريضة للقوى العاملة والحفاظ على استقلالية كل تنظيم مع الالتزام ببرنامج وطني واحد.

ـ حل التنظيمين بمجرد قيام الوحدة.

والتقت «الشرق الاوسط» ايضا مع القائم باعمال سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية في السعودية السيد قاسم علوي الذي قال: ان الشطرين قطعا خطوات عملية مهمة في العامين الماضيين على طريق الوحدة وبذلك انتقل العمل الوحدوي من اطار اللجان في الغرف المغلقة ولاول مرة الى الصعيد العملي اذ تم الاتفاق على تنقل المواطنين في مايو (ايار) الماضي ونفذ عمليا في الموعد المحدد له في الاول من يوليو (تموز) ١٩٨٨م واتفق على الاستغلال المشترك للنفط وباشر الشطران العمل بهذا الاتفاق فورا.

وقال: ان مطلب الوحدة لم يعد يخضع للمناورات بل اصبح مطلبا واقعيا ومنشودا من قبل الشطرين قيادات ومواطنين واذا كان هناك من يرى تأخرا في انجاز الوحدة فذلك لاننا نريد وحدة قوية تتحقق لها شروط النجاح والثبات.

واضاف: ان الشطر الجنوبي وحسب ما عبر عنه الاجتماع المشترك الذي ضم اللجنة المركزية وهيئة الرئاسة والوزراء والكوادر القيادية على مستوى الجمهورية يرى أن الخطوة الواقعية والممكنة في الوقت الراهن هي ايجاد صيغة انتقالية وحدودية وهناك مشروعان احدهما مقدم من الشطر الجنوبي والآخر مقدم من الشطر الشمالي للمرحلة الانتقالية ويجري حاليا حوار جاد ومكثف حول المشروعين وهما على اية حال متقاربان من حيث التفاصيل والاهداف. ونحن على يقين بان القيادتين ستتوصلان الى صيغة مشتركة واحدة مستمدة من المشروعين.

واستطرد يقول لاشك ان اللقاءات بين قيادات الشطرين تسهم الى حد بعيد في اختصار الزمن الذي يتطلبه تحقيق الوحدة بين الشطرين. وقد لمسنا الانجاز المهم الذي اسفرت عنه قمة صنعاء في مايو (ايار) ١٩٨٨م ومن هذه الزاوية فاننا ننظر الى قمة عدن المرتقبة بين قيادة الشطر الجنوبي والرئيس علي عبد الله صالح فهي بدون ريب ستضيف لبنة جديدة الى صرح الوحدة المنشود.

واضاف: انه في ما يتعلق بالمشروعين المطروحين للبحث في قضية الوحدة اليمنية قطعنا شوطا كبيرا جدا وحققت هذه الزيارة نتائج طيبة ومثمرة ولم يبق الا الشيء اليسير.

وقال: انه من الضروري ان تكون هناك وجهتا نظر ولكن يمكن ان نقول ان المشروع الذي سيخرج ونتفق عليه هو المشروع الذي يمكن ان يمثل قواسم مشتركة تجمع بين الروابط في الشطرين ويكون مقبولا في هذه المرحلة بالذات.

حكومة فلسطينية تعلنها المنظمة

تتمة المنشور ص ١

في السفارات، وزارة الدفاع وتعنى بشؤون العاملين في المقاومة العسكرية بحيث تتألف طواقمها من عناصر خارج أسرائيل، وزارة المالية وتكون طواقمها من خارج الأراضي المحتلة مع وجود مكتب احصاءات في الداخل، وزارة العدل وأخرى للأديان وتكون طواقمهما في اغلبها من داخل الأراضي المحتلة، وزارة الاعلام وتكون طواقمها متوزعة في الداخل والخارج، وزارة التربية والتعليم، وزارة الصحة والبيئة وتكون طواقمها متوزعة في الداخل والخارج، وزارة الداخلية وتكون اغلب اجهزتها وطواقمها في الداخل مع وجود البعض في الخارج، وكذلك الأمر بالنسبة لوزارة البلديات ووزارة الزراعة ووزارة الصناعة والتجارة ووزارة العمل والعمال، اضافة الى وزارة للبحث العلمي تكون طواقمها متوزعة في الداخل والخارج.

ونصت الوثيقة على أن تقوم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالاعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة بحيث يتألف جهازها البيروقراطي من عشرات الآلاف من الفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة وخارجها.

وأكدت الوثيقة ان هذه الحكومة لا تلغي او تتعارض مع اجهزة منظمة التحرير التي ستبقى بكافة دوائرها، «ويتم العمل بمبدأ الازدواجية الوظيفية حيثما اتفق وجود تقاطع في مجالات العمل المطلوبة. وفي هذا المضمار تقوم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بمهام مجلس الوزراء المؤقت للحكومة الفلسطينية، بحيث يتسلم كل عضو من اعضائها احدى الحقائب الوزارية ويكون مسؤولا امام مجلس الوزراء عن الأعمال الجارية في ذلك الحقل».

وأكدت الوثيقة على أن الاعلان عن تشكيل هذه الحكومة سيضع هدفا ملموسا نصب أعين الفلسطينيين ويركز طاقاتهم النضالية، كما انه سيكون استكمالا للاعلان عن الاستقلال، وسيركز الانظار العالمية مرة أخرى على القضية الفلسطينية والانتفاضة.

بن جديد: لن أتخلى عن الجبهة

تتمة المنشور ص ١

فقد لوحظ وجود تعبئة شاملة داخل القاعة انعكست منذ اللحظات الاولى للافتتاح بالضجيج والصراخ الاحتجاجي على جدول الاعمال الذي اقترحه الامين العام للجبهة عبد الحميد المهري وتحديدا على البند الرابع منه الذي ينص على انتخاب اعضاء اضافيين في اللجنة المركزية.

وحينها تدخل الرئيس بن جديد مؤكدا ان المؤتمر هو صاحب السيادة او ان القرار سيكون للقاعدة وقد صفقت القاعة طويلا على هذا الكلام، ولكن بعد ذلك اصر البعض على التعبير عن احتجاجهم.

فاقترح عبد الحميد المهري ان تعطى الكلمة لاحد الذين يمثلون رأيا مخالفا ودون ان يحدد هذا الشخص.

وقد اعتلى المنصة احد المندوبين وقال بصوت حماسي وجهوري: اننا جميعا مستعدون في هذه اللحظة لانتخاب الرئيس بن جديد، ولكن الرئيس الشاذلي وحده، واما جميع الآخرين فلا بد من اعادة الانتخاب وقد صفقت القاعة مطولا على هذا الاقتراح.

بعدها اعتلى المنصة علي بومنجل العضو السابق في المجلس الوطني للثورة، في اجواء عاصفة، حيث الصراخ من كل جهة، وحينها اخرج الصحفيون الاجانب من القاعة.

ويمكن القول بعد الجلسة الاولى ان الرئيس الشاذلي بن جديد قد حقق فوزا كبيرا فقد اعلنت عن تأييده جميع القاعة اكثر من مرة، بشكل بدا معه انه لم يبق فيها الا الرئيس والقواعد فقط، واما الاجنحة المتصارعة الموجودة خارج النظام الان او الموجودة داخله ايضا فقد تراجعت مؤقتا في انتظار فرصة اخرى للتعبير عن مواقفها غدا او بعد غد.

اما جناح «المجددين» الذي يقوده رئيس الحكومة فقد بدا عليه الارتياح، بل ان السيد مولود حمروش قال لـ «الشرق الاوسط» ان القضية اصبحت واضحة، وان القاعدة بتأييدها للرئيس الشاذلي والاصلاحات اتخذت موقفا رافضا لعودة القدماء.

أبو نضال رهن الاعتقال في ليبيا

تتمة المنشور ص ١

ويعيش ابو نضال في مجمع بالقرب من العاصمة الليبية طرابلس منذ ان طرد من سورية في عام ١٩٨٧.

ونقلت الصحيفة عن خبراء في الشؤون العربية قولهم ان اعتقال ابو نضال يشير الى ان حركة فتح «المجلس الثوري» على وشك الانهيار.

واضافت الصحيفة قولها ان عددا متزايدا من زعماء الحركة لجأوا الى منظمة التحرير الفلسطينية خلال صراع عنيف قتل فيه اكثر من ١٥٠ شخصا من اعضاء الحركة خلال العامين الماضيين.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في منظمة التحرير في تونس ودبلوماسيين مصريين كبار قولهم ان اعتقال ابو نضال جاء نتيجة ضغوط مارسها الرئيس المصري حسني مبارك على الرئيس الليبي معمر القذافي في الشهر الماضي.

وابو نضال مطلوب في مصر لخطفه طائرة تابعة لشركة مصر للطيران مما ادى الى مقتل ٥٦ راكبا في مالطا عام ١٩٨٥.

أوبك تنال ثقة السوق

تتمة المنشور ص ١

السوق في ضوء السقف العام لانتاج المنظمة، سوف لا يكون كبيرا رغم انه من مصلحة المنظمة التزام جميع الدول بحصصها الانتاجية المقررة.

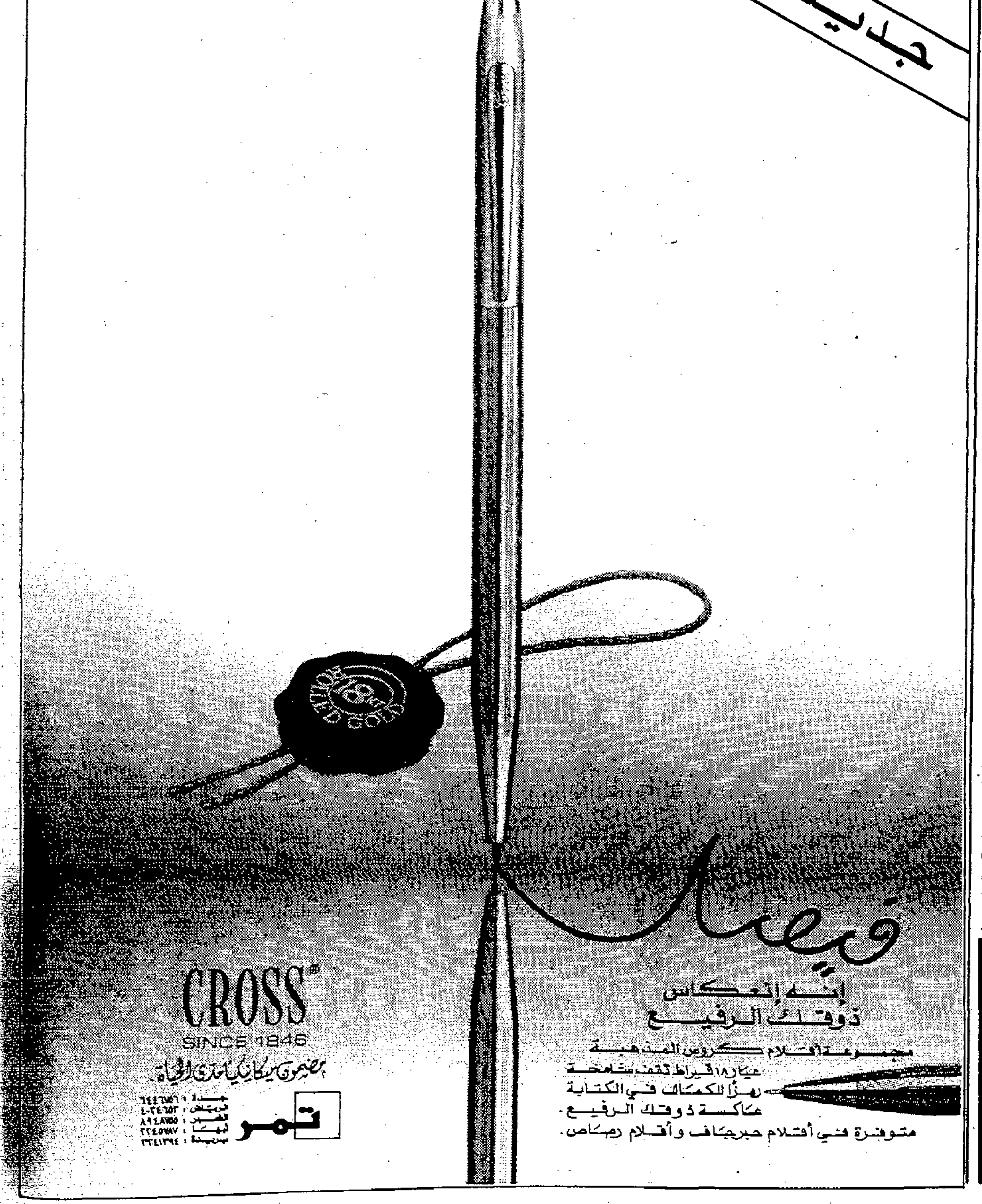
واضاف المصدر ان ما تردد بان الامارات تنتج حاليا ٢.٦ مليون برميل يوميا لا يعكس الواقع لان طاقتها الانتاجية القصوى لا تتجاوز ٢.٢ مليون برميل يوميا وكانت الامارات في موقف الرافض للتوقيع على الاتفاق الجديد حتى ظهر أمس، إلا أن جهودا مكثفة بذلتها السعودية والكويت في اقناعها بالتوقيع. وكانت ليبيا تتخذ موقفا مشابها لموقف الامارات عدا انها كانت تطلب حصة مساوية لحصة الكويت، الا انها قبلت بالحصة التي حددت لها ضمن التوزيع الجديد ووقعت مع الدول الأخرى على الاتفاق.

وقد نالت بقية الدول الاعضاء، بما فيها العراق وايران، حصصها النسبية من السقف الجديد حسب طاقاتها الانتاجية، وثبتت حصة اندونيسيا عند مستوى ١.٣٧٤ مليون برميل في اليوم وهو نفس حجم حصتها السابقة وذلك تبعا لطاقتها الانتاجية الحالية.

وعلى ضوء الاتفاق الجديد تؤكد مصادر المنظمة « فاعلية الدور السعودي في الاجتماعات الأخيرة بدءا بالصيغة التي طرحتها منذ بداية الاجتماعات وحتى التوصل الى الاتفاق باجماع الدول الاعضاء كافة».

وحول ردود فعل السوق بعد الاتفاق الجديد قال وزير بارز في المنظمة لـ «الشرق الأوسط» وهو في طريقه الى الاجتماع العام للتوقيع «ان السوق ستبني الكثير من الثقة على المنظمة من واقع مقرراتها الأخيرة، اذ انه على ضوء قرارات الاجتماعات السابقة مثلا خلال العامين الماضيين كانت السوق تعتقد بان المنظمة تميل الى سقف انتاج أقل من حجم الطلب الحقيقي على نفط المنظمة، وذلك كاعتراف ضمني بانه سيكون هناك نوع من المخالفات والغش من قبل بعض الدول الاعضاء او معظمها. وبالتالي فان الأسواق كانت تضيف كمية نفط المخالفات فوق سقف انتاج المنظمة المقرر، ثم تنخفض درجة الثقة في فعالية قرارات «أوبك».

وأضاف «وطالما تحدد سقف الانتاج بمستوى يقترب من الطلب الحقيقي على نفط المنظمة، فان الأسواق ستأخذ مثل هذا القرار مأخذ الجدية وتستجيب له».



انتهت مهلة الانذار وسيناريوهات المواجهة لم تتوقف

الشرقية بين ألوية عون و"قوات" جعجع وكتائب سعاده ونجاح الاختراق العسكري مرهون بتحقيق اختراق سياسي

بيروت - «الشرق الاوسط»:
تركزت الانظار قبل ظهر امس وقبل ساعات من انتهاء مهلة الانذار الذي وجهه الرئيس اللبناني الياس الهراوي الى العماد ميشال عون ولوح فيه بعملية عسكرية خاطفة لاستعادة القصر الجمهوري في بعبدا على الوضع القائم في بيروت الشرقية وخريطة مواقف القوى السياسية والعسكرية هناك.

وقالت مصادر مطلعة ان الاتجاه الذي ستتخذه المواجهة يتوقف على الخيار الذي ستعتمده القوى الرئيسية في الشرقية ومدى تضامنها مع عون.

وتزايدت حدة الاسئلة المطروحة مع اعلان حكومة الهراوي تعيين العميد اميل لحود قائدا للجيش بدلا من عون ومع توجه عشرات الالوف من المتظاهرين الى القصر الجمهوري في بعبدا لتأكيد وقوفهم الى جانب عون واستعدادهم للقتال الى جانبه. واذا كانت مهلة الانذار قد انتهت فان السيناريوهات لم تتوقف ومعها التساؤل هل يمكن اختراق الشرقية عسكريا دون اختراقها سياسيا؟

وترى مصادر مطلعة انه اذا تضامنت القوى الرئيسية في الشرقية من سياسية وعسكرية مع عون فان معركة ازاحته ستتحول انذاك إلى معركة ضد الشرقية باسرها وهي معركة لا يريدها الهراوي اصلا ولن تكون رابحة في الحسابات اللبنانية الطويلة الامد حتى ولو تمكن من كسبها عسكريا. ورأت ان الامر يتوقف الآن على ما يستطيع الهراوي تقديمه لهذه القوى كي تقبل بالوقوف على الحياد في المعركة الدبلوماسية والادارية ضد عون وبعدها في المعركة العسكرية.

ويقول مصدر حزبي في الشرقية ان خريطة القوى في هذه المنطقة تتوزع على الشكل الآتي:

الوية الجيش اللبناني الموالية لعون وتضم ١٢ ألف رجل وهي تعتبر اكثر الالوية تسليحا وتجهيزا في الجيش اللبناني وقد اكتسبت خبرات قتالية كبيرة خلال المواجهات التي دارت في لبنان منذ مارس (اذار) الماضي. ويعتقد خبراء عسكريون انه من الخطأ التحدث عن هذه الالوية بالمعايير التي كانت صالحة قبل اعلان العماد عون حربه لاخراج القوات السورية من لبنان. ويضيفون ان الوية الجيش اللبناني خاضت في السابق معارك ضد ميليشيات لبنانية ومنظمات فلسطينية واحيانا ضد بعضها بعضا لكنها خاضت للمرة الاولى وبقرار سياسي صريح حربا ضد القوات السورية في لبنان.

ويعتبر هؤلاء ان اسناد منصب رئاسة الحكومة الى قائد الجيش العماد ميشال عون اقحم هذا الجيش في صلب اللعبة السياسية وتجاذباتها الدامية. ويضيفون ان الاسلوب الذي ادار به عون الحرب ادخل تغييرا على ذهنية الالوية الموالية له ووضعها في موقف العداء الكامل لسورية.

ويلاحظ العسكريون انه حتى على الصعيد التنظيمي احدث عون تغييرات. فبرغم انه لم ينسف تركيبة الجيش القائم على الهرمية والاركان والتسلسل فانه حرص على ان يكون على علاقة مع صغار الضباط الذين يتولون المهام الميدانية فخلال المعارك التي دارت في ١٣ اغسطس (اب) الماضي في بلدة سوق الغرب الجبلية تدخل عون اكثر من مرة عبر اجهزة الارسال ووجه اوامره الى المدفعية والضباط الموجودين في ارض المعركة.

ويقول عسكريون لا يتعاطفون مع نهج عون ان هذا الاسلوب في رفع الشعارات وممارسة القيادة السياسية والعسكرية في ان اوجد وللمرة الاولى في تاريخ الجيش اللبناني حالة من الولاء هي مزيج من الولاء للشرعية والشخص معا في حين كان الولاء للشرعية يتقدم دائما على العلاقة مع قائد الجيش.

ويعزو العسكريون نشوء هذه الحالة الى امور عدة بينها ما تعرض له الجيش من اذلال واهانات في عهود متعاقبة تعرض خلالها للشرذمة بسبب انشطار الحكم اضافة الى غياب القيادة السياسية ذات الرصيد الشعبي خصوصا في المناطق الشرقية.

ويرى هؤلاء ان عون وخلال سيرته في الجيش استطاع تلميع صورته فهو عسكري صارم ومتقشف يقيم علاقات صداقة مع ضباطه وجنوده وزادت هذه اللحمة حين قاد عمليات الدفاع عن سوق الغرب في عامي ١٩٨٣ و١٩٨٤. ويضيفون ان عون تولى شخصيا عملية تأسيس اللواء الثامن في الجيش اللبناني وهو افضل الالوية تجهيزا واكثرها تماسكا وتجارب قتالية ويضيفون ان بين العناصر التي ساعدت عون على استقطاب العسكريين هو وجوده معهم في الجبهات في ساعات الشدة وعدم تورطه طوال حياته العسكرية في أي صفقة مالية او نشاطات تجارية.

ويقول المصدر الحزبي ان للجيش اللبناني رصيدا تقليديا لدى المواطنين خصوصا في الشرقية حيث نشأ تيار واسع دعم الجيش خلال الحرب الاخيرة برغم تخوف كثيرين من «الاسلوب المغامر» الذي ينتهجه عون. ويعترف المصدر بان عون نجح في اطلاق تيار في الشرقية عبر مخاطبة عواطف الشبان خصوصا منهم الطلاب الذين في العشرينات، ويضيف ان عون الذي كان يمتلك شرعية دستورية حاول تحصين نفسه بـ «شرعية شعبية» في محاولة منه لتحجيم الاحزاب والميليشيات هناك خصوصا بعدما كان قد وجه في فبراير (شباط) الماضي ضربة عسكرية الى «القوات اللبنانية» التي يقودها الدكتور سمير جعجع.

● وتشكل «القوات اللبنانية» القوة العسكرية الوحيدة الموجودة في الشرقية الى جانب الوية الجيش اللبناني. وهي قوة اعاد جعجع في العامين الماضيين تدريبها وتأهيلها فباتت اقرب الى الجيش النظامي منه الى الميليشيا. وتضم «القوات» حاليا نحو ٦ آلاف رجل يمتلكون عددا غير قليل من المدافع والدبابات ويدعمهم رجال «الدفاع الشعبي» أي ميليشيا الاحياء. ونجحت «القوات» في التحول خلال العامين الماضيين الى قوة عسكرية سياسية بارزة واهلها لذلك اسلوب جعجع في عدم التفرد بالقرارات التي تعني المنطقة الشرقية والوطن عموما.

ونجح جعجع في الاونة الاخيرة في تقديم نفسه في صورة السياسي الشاب (٣٧ عاما) المعتدل القادر في الوقت نفسه على خوض معارك عسكرية والدخول في حوار سياسي. وعندما سلك عون نهج التشدد الكامل سلمت معظم الفاعليات السياسية في لبنان بضرورة اشراك جعجع في أي حكومة وفاقية وهو ما كانت ترفضه سابقا.

واتخذ جعجع موقفا مرنا من اتفاق البرلمانيين اللبنانيين في الطائف وعكست موافقة رئيس الكتائب الدكتور جورج سعادة على وثيقة الوفاق الوطني موافقته الضمنية ايضا. كما اتخذ جعجع موقفا مرنا من انتخاب الرئيس الراحل رينيه معوض الذي كان يصر على اشراك قائد «القوات» في حكومة الوفاق لكي تتمتع هذه الحكومة برصيد واسع في الشرقية يحرم عون من القدرة على استقطاب سكان هذه المنطقة.

ومنذ مارس (اذار) الماضي امتنع جعجع عن الادلاء باي حديث صحفي او تصريح مكتفيا من وقت الى آخر بترداد عبارة «وحدة الصف». ويرى المراقبون في صمت جعجع دليلا على عدم تأييده لسياسة عون لكنه يحرص في الوقت نفسه على عدم الدخول في أي مواجهة عسكرية مع الالوية الموالية له. واذا كان جعجع لم يوافق على المشاركة في الصيغ التي اقترحت في عهد الرئيس معوض القصير فانه لم يوافق في الوقت نفسه على محاولة عون توسيع حكومته بعد انتخاب معوض.

● اما القوة الثالثة فهي حزب الكتائب الذي اسسه بيار الجميل قبل اكثر من نصف قرن وهو أكبر الاحزاب في المنطقة الشرقية ويتمتع بنفوذ تقليدي راسخ فيها، وشكلت موافقة سعادة، رئيس الحزب، على وثيقة الوفاق الوطني تحولا كبيرا في مسار الجهود للتوصل الى تسوية بين اللبنانيين. لكن سعادة لم يتمكن من العودة الى مقر حزبه في المنطقة الشرقية بسبب الحملة التي اطلقها عون ضد النواب الذين وقعوا الوثيقة وما تبعها من تعرض لمنازل النواب وممتلكاتهم.

ويرى المراقبون ان اعلان سعادة انه «فوجئ» بتعيينه وزيرا في حكومة الحص يعكس الحرج الذي يشعر به الحزب في الصراع الدائر حاليا داخل المنطقة الشرقية خصوصا ان عون ابلغ الى بعض الوسطاء انه لن يتردد في توجيه ضربة قاصمة الى حزب الكتائب اذا كانت مواقفه ستتسبب في اختراق الشرقية سياسيا او عسكريا.

وتتفق فاعليات الشرقية في القول ان الموقف «الهادئ» والمتوازن» الذي اتخذه جعجع هو الذي حال دون توجيه ضربة للحزب الذي ينتمي جعجع اليه ويشغل منصب عضو في مكتبه السياسي.

والسؤال المطروح في المنطقة الشرقية امس كان عما سيفعله الهراوي بعد انتهاء الانذار الذي وجهه الى عون وقيام حكومة الدكتور سليم الحص بتعيين قائد للجيش؟ فهل ينفذ الهراوي تهديده بعملية عسكرية قبل فرز المواقف في الشرقية فلا ترى «القوات» امامها غير القتال الى جانب عون أم يحاول عزل عون باسترخاء الكتائب و«القوات»؟ لكن مصادر الشرقية تساءلت في الوقت نفسه عما يستطيع الهراوي تقديمه لجعجع وسعادة لكي يقررا الابتعاد عن عون وتركه ليواجه مصيره. فالمصادر القريبة من جعجع تتحدث عن ثوابت في مواقفه واولها عدم قبوله بأي اختراق للمناطق الشرقية مهما كان السبب وهذا يعني بوضوح معارضته للعمل العسكري ضد عون.

العماد ميشال عون

العماد اميل لحود

بيروت - أ.ف.ب: العماد اميل لحود (٥٣ عاماً) الذي عينته امس حكومة الرئيس سليم الحص قائداً عاماً للجيش اللبناني بدلا من العماد ميشال عون في عائلة من العسكريين الموارنة المؤيدين للتعايش الاسلامي المسيحي ولتحديث مؤسسات الدولة وللانفتاح على العالم العربي... ولد في قرية بعبدات في جبل المتن على بعد نحو ١٥ كلم شرق بيروت. وشغل لحود حتى الصيف الماضي منصب مدير مكتب وزير الدفاع في حكومة عون وهو منصب من أعلى المناصب في الجيش اللبناني. وكان بهذه الصفة احد المعاونين المقربين من العماد عون الذى تولى وزارة الدفاع في «حكومة العسكريين». وقد اعفي من مناصبه ووضع بتصرف قيادة الاركان.

بعد إعلان العماد عون في ١٤ مارس (اذار) الماضي حربه ضد الوجود العسكري السوري في لبنان توقف لحود عن مزاولة نشاطه في وزارة الدفاع. وكان بذلك يعبر عن عدم موافقته، حسب المقربين منه، على سياسة العماد عون. والد العماد لحود اللواء جميل لحود كان نائباً ووزيراً في الستينات وعمه العقيد فؤاد لحود كان نائباً. دخل اميل لحود المدرسة العسكرية في العام ١٩٥٩ وكان في الثالثة والعشرين من العمر ورقي الى رتبة ملازم بحري بعد ذلك بثلاث سنوات. والتحق بدورات تدريبية في بريطانيا حيث حصل على شهادة في الهندسة البحرية ثم في الولايات المتحدة. وتولى مناصب حساسة في البحرية اللبنانية ثم في قيادة الجيش. وفي العام ١٩٨٠ عين مديراً لمكتب العميد. ورقي الى رتبة عقيد بحري في العام ١٩٨٤ وأصبح بعد ذلك بقليل خلال عهد امين الجميل مديرا لمكتب وزير الدفاع. يقيم العماد لحود في منزلين يقع الاول في بيروت الشرقية والثاني في بيروت الغربية. ويحرس واحد من عناصر القوات السورية المنتشرة في بيروت الغربية المبنى الذي يقع منزله فيه. المحيطون به يصفونه بانه رجل متكتم لا يحب المظاهر الاجتماعية. متزوج وله ثلاثة اولاد (صبيان وبنت).

قائد المجاهدين العرب في افغانستان كان يأمل بنقل الجهاد الى فلسطين

الاراضي المحتلة - لندن - «الشرق الأوسط» من محمد الهاشمي الحامدي:

القضية الاولى التي كانت تشغل بال قائد المجاهدين العرب في افغانستان الدكتور عبد الله عزام قبل استشهاده يوم الجمعة الماضي في بيشاور كانت التصدي لحملة الاعلام الغربي المركزة على مستقبل الجهاد في افغانستان والتشكيك من مبررات استمراره وفرص نجاحه.

وقد كشف الدكتور عبد الله عزام قبل اسبوعين من استشهاده في افتتاحية العدد ٧٧ من نشرة «لهيب المعركة» الخاصة بالجهاد الافغاني، عن ضيقه وقلقه من هذه الحملة التي ادت حسب رأيه الى زعزعة ثقة بعض الناس بالجهاد وتوهين عزائمهم فصاروا يسرون بعضهم لبعض ان الجهاد من الصعب ان ينتصر، واتخذ قسم من بعض المشاكل التي لا يمكن لأي مجتمع مهما كان نظيفا مستقيما ملتزما ان يخلو منها، مبررا لانسحابه من الميدان.

حمل قائد المجاهدين العرب بشدة على هذا المنطق وأدانه، واكد ان من اراد ان يحرم افغانستان من نفقة ماله او المشاركة بالجهاد والنفس طمعا منه ان يجد مكانا آخر افضل للعمل الاسلامي فليبحث له عن مكان في السماء وليس في الارض، لانه لا توجد للمسلمين في اي معركة اخرى ظروف سانحة وفرص مناسبة افضل من تلك التي يسرها الله للجهاد الافغاني المبارك.

ورفض الدكتور عبد الله عزام في حديث تضمنه شريط فيديو وثائقي صدر هذا الاسبوع عن الشركة الاعلامية للخدمات في لندن حول مستقبل الجهاد في افغانستان ما يذهب اليه بعض المسلمين من تصور المجاهدين الافغان ملائكة لا يخطئون ولا يختلفون او يتنازعون. وقال:

انهم شعب مثل بقية الشعوب، فيهم الصالح والطالح، ولا يجوز ان ننظر الى خلاف داخلي بين مجموعة او مجموعتين من المجاهدين على انه نهاية الجهاد.. الخلاف يحصل في كل مكان، حتى بين الاخوة، فلمصلحة من ينفخ الاعلام الغربي وبعض المسلمين في الخلافات الثانوية التي وقعت بين المجاهدين ونجحت مساعي لاحتوائها وحلها!

● اما القضية الثانية التي كان الدكتور عبد الله عزام يبذل الكثير من الجهد والوقت لحلها فتتعلق بالحملة الاعلامية المغرضة التي استهدفت الوجود العربي في الساحة الافغانية زاعمة ان العرب ما جاؤوا الا ليفرضوا بما قدموا من مال ومشاركة في الجهاد شكل الحكم والدولة القائمة في افغانستان.

واتهم قائد المجاهدين العرب الاعلام الغربي، والامريكي منه بوجه خاص، بزيادة هذه الحملة. وقال في النشرة التي اشرنا اليها ان الغرب يخشى من عواقب التعاون العربي الافغاني في ساحة الجهاد على المدى البعيد وما يمكن ان يؤدي اليه من تعميق روابط افغانستان اللغوية والثقافية بالعالم العربي والاسلامي.

ونفى الشيخ عبد الله عزام ان يكون للمجاهدين العرب اي غرض شخصي قائلا «ان مجيء الشباب المسلم من عرب وغيرهم الى ساحة الجهاد ليس نزهة للاستجمام والراحة. انها رحلة جهاد واستشهاد ومسيرة صعبة تبدأ من اول خطوة.. فالحواجز متعددة، والمثبطات كثيرة لكنها كانت دون الغاية التي يطمحون اليها بأداء ما افترضه الله عليهم من النصرة لاخوانهم وحتى يشعر الافغان ان المعركة التي يخوضونها هي معركة الاسلام لا معركتهم مما يبعث الامل في نفوسهم وتقوى به عزائمهم ويكون عامل تثبيت لاقدامهم فلا تهجر خنادقها بعد سنوات من الجراح والآلام.

● على صعيد آخر، في الاراضي المحتلة نعت حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» الدكتور عبد الله عزام وقالت انه استشهد ونفسه تهفو الى الجهاد في فلسطين. ونقل البيان تصريحا للشهيد شرح فيه حملة التشويه والتجريح التي كانت تستهدفه شخصيا بقوله: ان اليهود يعلمون انني فلسطيني وهم يخشون ان ننقل المعركة الى بيت المقدس ان شاء الله مع جند الله الذين خاضوا اشرس المعارك في افغانستان. وقالت «حماس» ان الجهاد سيتواصل حتى تحقيق اغلى اماني الشيخ عبد الله عزام وهي تحرير فلسطين.

الاسد يستقبل جورج حاوي

دمشق - ر: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني السيد جورج حاوي.

وقالت الوكالة العربية السورية للانباء ان البحث تناول التطورات المتعلقة بالازمة اللبنانية.

وحاوي عضو في «الجبهة الوطنية» اللبنانية التي تضم الاحزاب والحركات المؤيدة لسورية وعبر الحزب الشيوعي اللبناني في اليومين الماضيين عن تأييده للرئيس اللبناني الجديد إلياس الهراوي ودعاه الى حسم المعركة مع العماد ميشال عون.

فكرة

مصطفى امين

تخطئ اذا تصورنا ان الزعماء القدامى في البلاد الشيوعية سوف يستسلمون لارادة الشعب. صحيح انهم فوجئوا بانتفاضة الجماهير التي اخذتهم على غرة، وصحيح انهم اضطروا الى الرضوخ لاجماع الشعب الغاضب على الفساد والطغيان. ولكن من المؤكد ان بعضهم سيحاول ان يسترد الارض التي فقدها. وسوف ينتهزون اول فرصة للانقضاض على التوجه الديمقراطي الجديد.

بعض هؤلاء تعودوا على السلطة والنفوذ، وعلى السلب والنهب، وعلى استغلال مناصبهم للاثراء والحصول على امتيازات، واذا كان مالينكوف خليفة ستالين قبل ان ينزل من منصب رئيس جمهورية الى ناظر محطة بعد توليه السلطة باشهر، فان زعماء الشيوعية القدامى بقوا في مناصبهم ثلاثين او عشرين عاما وتعودوا على «عز السلطة» والامتيازات الضخمة وحياة البذخ والاسراف، ومن الصعب عليهم ان يتساووا اليوم مع الشعب البائس الذي يقف ساعات طويلة في الطوابير من اجل الحصول على كيلو مكرونة!

الحاكم الفرد الذي ذاق حلاوة الاستبداد والطغيان، الذي توهم انه اصبح الها يسعد ويشقي، ويعلق الابرياء في المشانق، ويلهب ظهور المعارضين بالسياط والذي كان يامر فيسارع الالوف الى تلبية طلباته، ويظلم ويجد من يشيدون بظلمه ويباركون استبداده والذي كان قادرا على ان يقطع الالسنة ويخرس الافواه، مثل هذا المخلوق لن يتحمل ان يتحول الى مواطن عادي يجري عليه ما يجري على المواطنين العاديين، فلا بد ان يتآمر على الحكم الديمقراطي ويدس له الدسائس ويتنمر به لينقض عليه بعد ذلك.

ولن يستطيع الحكام الجدد ان يحققوا للشعب فورا كل مطالبه، فما اكثر ما تطلب الشعوب وما اقل ما يستطيع الحاكم الجديد ان يقدم لشعبه، ولهذا فاذا كانت الشعوب التي تحررت تريد ان تستمتع بالحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، فعليهم ان يصبروا لتستطيع حكومات الشعب ان تحقق مطالب الشعب، علما بانك تستطيع ان تهدم عمارة في ساعات، ولكن تحتاج الى عدة شهور لتبني البناء الجديد. المهمة صعبة وهي تحتاج الى الصبر والتضحية والايمان.

مسؤولون في المجموعة الأوروبية لـ «الشرق الأوسط»

مناقشة مشروع قرار لزيادة المساعدات الاقتصادية للأراضي المحتلة

دمشق - بروكسل - «الشرق الاوسط» من عبد الحميد البحياوي ووكالات الانباء:
خصص مجلس وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية الذي عقد اجتماعه الاخير في بروكسل امس حيزا بسيطا في مداولاته بالنسبة للقضية الشرق الاوسط فيما طغى موضوع علاقة دول المجموعة مع الكتلة الشرقية بعد التغييرات السياسية التي تشهدها دولها هذه الايام.

لقد تبادل وزراء الخارجية الاوروبيون موضوع تنشيط الحوار العربي الاوروبي، حيث علمت «الشرق الاوسط» من مصدر دبلوماسي فرنسي ان فرنسا احاطت الدول المدعوة لحضور اللقاء العربي الاوروبي بباريس في ٢٢ ديسمبر (كانون الاول) علما بقرار اجتماع الخبراء من المجموعتين العربية والاوروبية في ٢١ ديسمبر (كانون الاول) لاعداد البيان السياسي المشترك وتقديم اقتراحات تخص اعادة هيكلة الحوار العربي - الاوروبي ودراسة اوجه التعاون الاقتصادي كافة بين الكتلتين العربية والاوروبية.

واضاف ان الرئيس ميتران يحرص على رئاسة هذا اللقاء بنفسه، وعليه فهو يرغب في ان يكون على مستوى وزراء الخارجية. وعلمت «الشرق الاوسط» من جهة اخرى ان الرئاسة الفرنسية قد ابلغت يوم الجمعة الماضي عبر القنوات الرسمية جميع الدول والمنظمات المعنية بهذا اللقاء. وصرح الناطق الرسمي باسم الوفد الفرنسي الدائم في مفوضية المجموعة لـ «الشرق الاوسط»: «ان الدعوات الرسمية مع جدول الاعمال قد تم تسليمها الى الدول المعنية».

كما علمت «الشرق الاوسط» ان الرئاسة الفرنسية قد حددت موعد لعقد اجتماع الامانة العامة للحوار العربي - الاوروبي خلال الاشهر الثلاثة التي تلي لقاء باريس. وفي اطار تحضير اللقاء العربي - الاوروبي فان مجلس وزراء خارجية المجموعة تحت رئاسة رولان دوما قد كلف مدراء الشؤون السياسية في المفوضية الاوروبية بصياغة بيانين حول موقف المجموعة من الصراع العربي - الاسرائيلي والازمة اللبنانية والسياسة المتوسطية لدول المجموعة. فقد قدم ابل ماتوتاس مفوض السوق المكلف بالعلاقات مع دول البحر الابيض المتوسط مشروعه القاضي برفع المساعدات الاوروبية للاراضي الفلسطينية المحتلة وعرضها على المجلس.. هذا المطلب الانساني الملح والذي يدخل ضمن اطار «السياسة الجديدة للمجموعة تجاه دول حوض البحر الابيض المتوسط».

واعرب ماتوتاس «ان قرار زيادة المساعدات للفلسطينيين في الاراضي المحتلة لا يطرح اشكالية بالمرة، ولكن المتطلبات الحقيقية للفلسطينيين لم يتم حصرها وان لجنة خبراء اوروبيين هي الآن موجودة في الاراضي المحتلة للاطلاع عن كثب على الواقع الحقيقي للفلسطينيين تحت الاحتلال بغية تحديد قيمة هذه المساعدات» واضاف «ان المجموعة الاوروبية تريد ان تشمل مساعداتها القطاع الزراعي الفلسطيني بهدف تقديم مساعدة اضافية لتمكين المزارعين الفلسطينيين من زيادة قدرة صادرات منتوجاتهم الى السوق الاوروبية المشتركة، وان الصادرات الفلسطينية بالقدر الحالي هي دون المستوى المطلوب وان المجموعة الاوروبية ستعمل على توسيع نطاق توزيع المنتوجات الفلسطينية داخل الاسواق الاوروبية وذلك باحداث جهاز جديد للتوزيع».

كما ركز ماتوتاس في مداخلته على اهمية الاعتناء والنهوض بالقطاع التعليمي في الاراضي العربية المحتلة رغم القرار الاسرائيلي باغلاق المعاهد والجامعات الفلسطينية والذي تدين المجموعة الاوروبية به واعتبرته اجراء خارقا لكل المواثيق الدولية ولا يساعد على دعم الجهود المبذولة من اجل دفع عملية السلام في الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى علمت «الشرق الاوسط» ان المساعدات الاوروبية للاجئين الفلسطينيين قد وصلت الى ١٠٦.٥ مليون وحدة نقدية اوروبية (١١٧ مليون دولار) للاعوام ما بين ١٩٨١ وحتى ١٩٨٨.

وعقب تداول للوضع الراهن في الشرق الاوسط اصدر المجلس بيانا عن المجموعة يحيي فيه انتخاب الرئيس اللبناني الجديد الياس الهراوي. وقال مصدر دبلوماسي ايطالي لـ «الشرق الاوسط» «ان دول المجموعة في هذه الآونة قلقة جدا لما يحدث في لبنان حيث انها باركت انتخاب الرئيس الياس الهراوي الذي يعد انتخابه ترجمة لقرار الوفاق الوطني الذي افرزته لقاءات الطائف» واضاف «ان المسؤوليات الجمة التي يضطلع بها الرئيس الجديد تحتم عليه قيادة مركب الوفاق الوطني بكل حنكة وتدبر، حتى يتمكن من بسط الشرعية الدستورية على كامل التراب اللبناني» واضاف المسؤول الاوروبي قائلا: «ان دول المجموعة تساند كل الخطوات التي تقود لبنان في النهاية الى شاطىء الوفاق والسلام والاستقرار» واستطرد «غير اننا في هذه الظروف الحرجة متخوفون من حملات التصعيد التي تشهدها الساحة اللبنانية خاصة بعد التصريحات الاخيرة للرئيس الجديد وللعماد عون».

وفي دمشق طالبت ليبيا الدول العربية بالضغط على اوروبا من اجل رفع ليبيا وسورية من القائمة السوداء الاوروبية كشرط للمشاركة في مؤتمر الحوار العربي - الاوروبي الذي سيعقد قريبا في العاصمة الفرنسية.

وقال عبد القادر الورفلي امين مكتب العلاقات الليبي في دمشق خلال مؤتمر صحفي عقده في العاصمة السورية ان ليبيا وسورية اتفقتا على مقاطعة هذا الاجتماع ما لم تتخذ اوروبا الاجراءات لرفع اسمي سورية وليبيا من القائمة السوداء.

وقال المسؤول الليبي ان الجماهيرية ستضطر لمقاطعة اية دولة عربية تقبل بالمشاركة في هذا الاجتماع والامتناع عن تقديم اية قروض او مساعدات لهذه الدول كما انها لن تقبل وجود عمال على ارضها من هذه الدول.

واوضح المسؤول الليبي بان الاجتماع الاوروبي المذكور يعد «مؤامرة استعمارية لضرب التعاون العربي - الاوروبي وضرب الجامعة العربية وكذلك ضرب اتحاد المغرب العربي ووحدته».

وقال الورفلي «ان المجموعة الاوروبية قد وضعت ليبيا وسورية في القائمة السوداء والمقاطعة وانها تريد من العرب ان يجتمعوا معها على هذا الاساس بدون وجود شروط مسبقة لرفع الحظر عن سورية وليبيا».

سلام تلقى اتصالات عربية ودولية اشادت بجهود البرلمانيين اللبنانيين

جنيف - «الشرق الاوسط»:
تلقى رئيس الوزراء اللبناني الاسبق صائب سلام سلسلة اتصالات من شخصيات عربية ودولية هنأته فيها بالانجاز الذي حققه البرلمانيون اللبنانيون بمسارعتهم الى الاجتماع في شتورا في سهل البقاع اللبناني لانتخاب خلف للرئيس الراحل رينيه معوض.

وابدت هذه الشخصيات تقديرها لتحمل البرلمانيين مسؤوليتهم في هذه الظروف الصعبة ومسارعتهم الى ملء الفراغ الدستوري.

وكان الرئيس صائب سلام قد شارك في اجتماع المجلس النيابي في شتورا. وقد اقلته طائرة من جنيف الى مطار دمشق الذي غادره الى مقر الاجتماع دون التوقف في العاصمة السورية وانتقل السلام في الذهاب الى شتورا وفي العودة منها في سيارة لبنانية.

ويذكر ان الرئيس سلام شارك في اجتماعات البرلمانيين اللبنانيين في الطائف ولعب دورا في تسهيل التوصل الى اتفاق حول وثيقة الوفاق الوطني التي اقرها المجلس النيابي في الجلسة التي عقدها في مطار القليعات في شمال لبنان وانتخب خلالها النائب رينيه معوض رئيسا للجمهورية.

وقد اغتيل معوض بعد ١٧ يوما من انتخابه فسارع النواب الى الاجتماع وتمكنوا خلال ٤٨ ساعة من انتخاب النائب الياس الهراوي الذي اعقب انتخابه بساعات قيام حكومة وحدة وطنية.

في ذكرى استقلال موريتانيا

ولد الطايع يحمل السنغال مسؤولية تعثر الوساطات لحل النزاع

نواكشوط - «الشرق الاوسط»
من عبد الله ولد محمدي:
احتفلت موريتانيا امس بالذكرى التاسعة والعشرين ليوم استقلالها الوطني في ظرف استثنائي وبدون مظاهر احتفالية متميزة ما عدا الخطاب التقليدي الذي القاه الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع ونقلته الاذاعة والتلفزيون.

وبدا وكأن الازمة مع السنغال قد خيمت على كل الفعاليات التي طبعت المناسبة. ففي الحفل الذي اقيم بالرئاسة لاستقبال السفراء وتحية العلم منحت الاوسمة لعدد من القيادات الامنية والعسكرية بدءا بالعقيد جبريل ولد عبد الله وزير الداخلية واحمد ولد منية القائد العام للجيش، وعلى ولد محمد فال مدير الامن الوطني، وهي اوسمة ذات دلالة خاصة في الوقت الذي تتردد فيه احتمالات ان يتطور النزاع مع السنغال الى صراع مسلح.

وفي خطابه بالمناسبة استحوذ موضوع النزاع مع السنغال على الدقائق العشرين التي استغرقها خطاب ولد الطايع، فبعد ان ذكر للموريتانيين بالمعاني السامية التي تحملها هذه الذكرى من تحرر ودفاع عن الوطن، دعا الرئيس ولد الطايع الى مزيد من التضحية والتضامن والوحدة في هذا الظرف الخاص «الذي تعيش فيه موريتانيا تحديات كبيرة».

واعلن ولد الطايع عن استعداد موريتانيا لقبول تسوية سلمية للنزاع شريطة ان تؤدي هذه التسوية الى اعادة الاموال المصادرة والتعويض عن الخسائر، فضلا عن ضمان الامن وحرية العودة الى من اسماهم «بالمواطنين الموريتانيين الذين لا زالوا يعيشون في السنغال».

وحمل ولد الطايع السنغال مسؤولية اخفاق كل الوساطات والحلول التي تم الاتفاق عليها كما اعتبر ان التصريحات التي ما فتىء المسؤولون السنغاليون يدلون بها تساعد على زيادة حدة التوتر.

وزير الخارجية المصري عصمت عبد المجيد يرحب بالقليبي بعد وصوله الى مطار القاهرة امس.

مبارك سيلتقيه خلال زيارته

القليبي وصل القاهرة امس وعبد المجيد اكد دعم مصر للجامعة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

وصل امس الى القاهرة الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي في زيارة لمصر تستغرق ستة ايام قادما من عمان.

وأعلن السيد القليبي في تصريحات صحفية عقب وصوله ان مصر قدمت الكثير للأمة العربية وتحملت تضحيات جسيمة وان الرئيس المصري حسني مبارك يبذل الكثير من الجهد في سبيل القضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية والجهود التي قام بها في انهاء الحرب العراقية - الايرانية.

واضاف: انني ازور القاهرة لأول مرة منذ قيامي بالامانة العامة التي نشأت وقوت في ارض الكنانة واستمدت منها النفس القومي الذي سار عليه اسلافي الكبار.

ومن ناحية اخرى صرح الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري بأن زيارة القليبي الى مصر في هذه الفترة تساند القضايا العربية.

واكد انه لمس التوجه القومي للأمين العام لجامعة الدول العربية اثناء اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد في تونس اخيرا.

وقال: انني انتهز هذا اللقاء لاعلان دعم مصر ومساندتها للجامعة العربية ودورها الذي تقوم به في خدمة القضايا العربية.

ومن المقرر ان يلتقي القليبي خلال زيارته لمصر والتي تستغرق اربعة ايام مع الدكتور رفعت المحجوب رئيس البرلمان المصري والدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى وخبراء مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بصحيفة «الاهرام» القاهرية حيث يتحاور معهم حول القضايا العربية الراهنة. كما سيحضر اجتماعات مؤتمر وزراء الداخلية العرب الذي سيبدأ اعماله يوم الجمعة المقبل في القاهرة.

وتتناول المباحثات التي سيجريها القليبي مع المسؤولين المصريين آخر تطورات الاوضاع العربية وجهود السلام في منطقة الشرق الاوسط.

ويذكر ان عضوية مصر جمدت في عام ١٩٧٩ اثر توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل وتم نقل مقر الجامعة العربية من القاهرة الى تونس.

وقال مسؤولون مصريون ان مباحثات القليبي ستتناول مشاكل الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية وطرق دعم عمل جامعة الدول العربية التي تضم ٢٢ عضوا.

وقال دبلوماسيون عرب ان موضوع عودة مجلس الجامعة الى المقر الدائم والرسمي في القاهرة لا تأتي ضمن الموضوعات المعروضة للبحث.

واضاف الدبلوماسيون قولهم ان مصر ليست في عجلة من امرها في ما يتعلق بعودة المقر اليها.

وقال دبلوماسي يعمل في مقر الجامعة في القاهرة: مادام قبل العرب عودة مصر الى المجلس فان عودة المجلس الى القاهرة اصبحت امرا طبيعيا.

واضاف قوله: انها مسألة وقت فعلينا الترقب والانتظار.

ويعقد القليبي اول جلسة للمباحثات مع الدكتور عبد المجيد في وقت لاحق اليوم.

وقالت مصادر رسمية ان الرئيس حسني مبارك سوف يستقبل القليبي اثناء زيارته التي ستستمر ستة ايام.

وقال دبلوماسيون عرب ان مصر تسعى لدعم جامعة الدول العربية حتى تقوم بعملها بطريقة افضل.

واشار الدبلوماسيون الى نجاح الجامعة العربية في مسألة لبنان ومساعيها التي ادت الى وقف اطلاق النار والاتفاق الاخير الذي ادى الى اختيار رئيس للجمهورية.

ويقوم القليبي بزيارة مقر جامعة الدول العربية في القاهرة اليوم ويلتقي مع العاملين بها والذين يبلغ عددهم حوالي ٣٠٠ موظف.

وتقوم مصر بعمل الصيانة الدورية لمباني الجامعة وتجديد المفروشات.

وقال احد العاملين بالجامعة وطلب عدم نشر اسمه «ان زيارة القليبي للجامعة ولقاءه معنا يدل على شرعية المكان».

هدوء في الخرطوم بعد مظاهرات السكر

البشير ينفي الدعوة لفصل الجنوب وخليفة يقود الوفد السوداني للتفاوض مع حركة قرنق

الخرطوم - مكتب «الشرق الاوسط»:

توجه الى نيروبي امس وفد سوداني برئاسة العقيد محمد الامين خليفة عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني للمشاركة في المفاوضات التي ستجري مع حركة جون قرنق بعد غد.

وابلغت مصادر مطلعة «الشرق الاوسط» ان الوفد السوداني سيطرح على حركة قرنق توصيات مؤتمر الحوار الوطني الذي انعقد اخيرا في الخرطوم باعتبارها اساسا للتسوية.

كما افادت المصادر ان الجولة الاولى للمفاوضات ستشهد بحث ضمانات امنية للمواطنين في الاقاليم الجنوبية في اطار قرارات وقف اطلاق النار، وذلك للمساعدة في اغاثة الجوعى والمتضررين من الحرب. كما سيناقش خلال الجولة الاولى اساسيات الحوار في طريق السلام وتذليل العقبات التي قد تقف في طريق المفاوضات.

واكدت المصادر ان الجانب السوداني اعلن التزامه للرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر بنتائج المفاوضات التي سيتوصل لها الجانبان.

وكان الفريق عمر حسن البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ قد نفى في الكويت قبول حكومته لقيام دولة منفصلة في جنوب السودان.

وقال الفريق البشير في مؤتمر صحفي الليلة قبل الماضية انه لا صحة على الاطلاق لما نقل عن وزير الاسكان السوداني عن انه يرحب باقامة دولة شقيقة في الجنوب.

واضاف: «لقد سألت اللواء المرضي عن هذا التصريح فقال لي انه لم يقل».

وقال الفريق البشير انه لا يوجد مسؤول سوداني «يقول او يقر باقامة دولة في الجنوب لانه كلام غير مسؤول وهو غير مقبول سودانيا ولا افريقيا، وحتى دوليا».

واضاف: ان هذه الدعوة للانفصال «مرفوضة جملة وتفصيلا».

وتوجه الفريق البشير امس من الكويت الى قطر في زيارة رسمية تستغرق يومين.

على صعيد آخر شهدت العاصمة السودانية هدوءا نسبيا امس بعد ان اتخذت الجهات الامنية كل التدابير اللازمة لمواجهة اي تطورات قد تحدث كرد فعل لاضراب الاطباء والتظاهرة التي تحركت امس الاول في الخرطوم احتجاجا على زيادة اسعار السكر.

وقال مصدر مسؤول لـ «الشرق الاوسط» ان الحكومة ستتعامل مع الاحداث الاخيرة بحكمة وهدوء ولكن تبقى المحافظة على الامن من اولويات عمل هذه الحكومة.

واضاف ان المسؤولين حريصون على تنفيذ كل التوجهات الاقتصادية التي طرحتها الثورة لمعالجة القضايا المعيشية.

وعلى الصعيد نفسه اكد العميد فيصل ابو صالح وزير الداخلية وعضو مجلس قيادة الثورة حرص الثورة على العمل النقابي القومي والمرشد، وقال ان المرحلة الحالية هي مرحلة بناء السودان المعاق اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.

وعلى صعيد آخر تفقد الدكتور محمد شاكر السراج وزير الصحة والمقدم طبيب الطيب ابراهيم وزير شؤون الرئاسة امس سير العمل بمستشفيات العاصمة القومية، في ظل اضراب الاطباء المستمر.

وطلب المقدم حسن كشفا باسماء الاطباء المضربين والمتطوعين.

وقد ظل العمل في مستشفى ام درمان متوقفا تماما بعد اعتقال الدكتور مالك المدير الطبي للمستشفى. واعتقلت سلطات الامن امس ٤ اطباء من بينهم الدكتور سيد محمد عبد الله السكرتير الاجتماعي لنقابة الاطباء ومحمد جمال احمد وطارق اسماعيل.

وعلى الصعيد نفسه عقدت نقابة الاطباء اجتماعا امس لبحث الموقف اكدت فيه استمرار تمسكها بالاضراب لتنفيذ المطالب التي جاءت في المذكرة التي رفعت لوكيل اول وزارة الصحة.

صرف الدفعة الثالثة من مستحقات العاملين المصريين بالعراق الثلاثاء المقبل

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:
ابلغت مصادر مطلعة «الشرق الاوسط» في القاهرة انه سيتم صرف الدفعة الثالثة من مستحقات العاملين المصريين بالعراق وقدرها ١٠ ملايين دلار يوم الثلاثاء المقبل حيث سيتم تحويلها الى فرع بنك الرافدين بالقاهرة تنفيذا للاتفاق الذي توصلت اليه اللجنة العليا المصرية العراقية.

وأشارت المصادر الى ان اللجنة الوزارية المصرية المشكلة لبحث قواعد تنظيم وسفر العمالة المصرية للخارج ناقشت خلال اجتماعها برئاسة الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء إقرار جدول زمني لرد مستحقات العمالة المصرية العائدة من الخارج وفتح مكتب بوزارة القوى العاملة لتسجيل العائدين وحجم مستحقاتهم المالية.

وذكرت المصادر ان اللجنة قررت اجراء حصر شامل للعمالة المصرية العائدة من العراق خلال الفترة من اول يناير (كانون الأول) ١٩٨٩ حتى ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي وعدد أسر المتوفين والمصابين في حوادث بالعراق وتقدير المستحقات المالية لهم والتأمينات الاجتماعية لاعطائهم اولوية في جدول رد التحويلات النقدية.

وصرح الدكتور عاطف صدقي بأن اللجنة في اجتماعها امس بحثت الأوضاع الخاصة بالعاملين المصريين بالخارج واستعرضت كل القوانين التي تكفل حصول العاملين على فرص عمل حقيقية والحفاظ على حقوقهم لدى الدول التي يعملون بها من حيث التأمينات، وشروط التعاقد ونسب التحويل في المرتبات.

وقال رئيس الوزراء المصري ان هناك اتجاها لانشاء هيئة تتولى تنظيم سفر العاملين بعقود عمل جماعية تحدد التخصص وشروط التشغيل والحماية، وبحيث يكون لها حق الاستعانة بخبرات القيادات العمالية الجادة داخل وخارج مصر والمكاتب العمالية في الخارج.

وبالنسبة لراغبي السفر للعمل بالخارج أوضح الدكتور صدقي ضرورة ان يكون لديه تذكرة سفر ذهابا وايابا مشيرا الى ان العمالة التي تعمل بعقود رسمية لا تعاني من أية مشاكل بعكس العمالة التي تسافر بدون ضوابط.

وقال ان هناك عمالة عشوائية منها مليونان في العراق ونصف مليون في الاردن و٥٠ ألف في الجمهورية العربية اليمنية مؤكدا استقرار أوضاع العاملين باليونان والذين يبلغ عددهم ٣٠ الفا.

ومن ناحية أخرى أوضحت المصادر انه تم الاتفاق على عقد الدورة الرابعة للجنة العليا المصرية العراقية ببغداد خلال شهر مارس (آذار) المقبل للتوصل الى اتفاق جديد بشأن باقي المستحقات للعمال المصريين والتوصل الى اتفاق لتسوية مديونيات بعض الشركات المصرية وبحث مشروع الاتفاقية الثنائية في مجال التأمينات الاجتماعية.

في الوقت نفسه يلقى الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بيانا اليوم امام اجتماع لجان الشؤون العربية والعلاقات الخارجية والأمن القومي بالبرلمان يتناول فيه تطورات الموقف بشأن مشكلة العمالة المصرية بالعراق

الدورة الطارئة لمجلس الجامعة تعقد اليوم

تونس - وكالات الأنباء: أعلنت مصادر مطلعة في الأمانة العامة للجامعة العربية ان مجلس الجامعة سيعقد دورته الطارئة مساء اليوم في تونس بناء على طلب دولة فلسطين لمناقشة موقف اسرائيل من المفاوضات وعملية السلام في المنطقة.

وذكر دبلوماسيون عرب من تونس امس ان الرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين طلب عقد الاجتماع اليوم ليسبق اجتماع قمة الرئيس الامريكي جورج بوش والرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف الاسبوع المقبل.

وكان من المقرر ان يعقد المجلس اجتماعه يوم الأحد الماضي ولكن الاجتماع تأجل.

حماس تعلن احتجاز جثة جندي اسرائيلي

القدس المحتلة - وكالات الانباء: اعلنت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» انها خطفت جنديين اسرائيليين وقتلتهما خلال العام الحالي. واضافت انها ما زالت تحتجز جثة احدهما.

وقالت الحركة في بيان لها حمل رقم ٥٠ ان اعتقال زعيمها الشيخ احمد ياسين ومئات من اعضاء الحركة لن يعوقها.

وكان الشيخ ياسين قد اتهم في وقت سابق من هذا الشهر بقتل الجنديين آفي ساسبورتاس وايلان سعدون اللذين خطفا في جنوب اسرائيل. وقد اعتقل ومعه نحو ٢٥٠ شخصا من اعضاء الحركة في مايو (أيار) الماضي.

واوضح البيان ان «حماس» خططت ونفذت باحكام خطف وقتل الجنديين ولا تزال تحتفظ بجثة ايلان سعدون.

الموجز

وزير الدفاع الكويتي يغادر مصر

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»
اكد الشيخ نواف الاحمد وزير الدفاع الكويتي ان المباحثات التي اجراها في مصر تركزت على سبل دعم التعاون العسكري وتبادل الخبرات والمعلومات الفنية في اطار التعاون بين مصر والكويت.

وقال وزير الدفاع الكويتي في تصريحات صحافية له قبيل مغادرة القاهرة امس عائدا الى بلاده بعد زيارة لمصر استغرقت ثلاثة ايام ان الرئيس المصري حسني مبارك حمله تحياته للشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت وولي العهد.

ومن ناحية اخرى قال الفريق اول يوسف صبري ابو طالب وزير الدفاع والانتاج الحربي المصري ان هذه الزيارة تعطي دفعة قوية لجميع مجالات التعاون وهذا ما اكدته المباحثات التي دارت بينهما كما اكدت نجاح التعاون السابق سواء في مجال التأهيل او التدريب او التسليح.

واشار الفريق اول بو طالب الى ان نجاح هذه المباحثات يفتح افاقا جديدة في المستقبل لأن مصير وأمن البلدين واحد.

وزير الدفاع العراقي يختتم زيارته للبحرين

البحرين - وكالات الانباء: غادر وزير الدفاع العراقي الفريق اول عبد الجبار شنشل البحرين امس بعد ان اجرى محادثات مع المسؤولين البحرينيين تتعلق بالقوات المسلحة بين البلدين. واجرى الفريق اول شنشل محادثات مع ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بحضور وزير الدفاع الشيخ خليفة بن احمد آل خليفة. وكان الفريق او شنشل وصل الى البحرين يوم السبت الماضي في اول زيارة معلنة له منذ انتهاء الحرب العراقية - الايرانية بوقف لاطلاق النار الذي رعته الامم المتحدة في شهر اغسطس (اب) العام الماضي.

طلاس يستقبل مسؤولا عسكريا سوفيتيا

دمشق - وكالات الانباء: اجتمع العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري امس مع ايسامات ماساليف، عضو مجلس السوفيات الاعلى ونائب وزير الدفاع السوفياتي لشؤون التسليح.

وقال مصدر رسمي انه تم خلال الاجتماع استعراض «علاقات الصداقة والتعاون بين سورية والاتحاد السوفياتي وسبل تعزيزها».

وكان ماساليف قد وصل الى دمشق امس الاول على رأس وفد برلماني في زيارة رسمية تستغرق اسبوعا. واجتمع ماساليف امس ايضا مع السيد عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب «البرلمان» السوري. وقال ماساليف في تصريح صحفي ان الاتحاد السوفياتي «يقف الى جانب سورية في نضالها من اجل قضاياها التحررية وبناء قاعدتها الاقتصادية».

ابو شريف يلتقي وولدجريف في لندن

لندن - وكالات الانباء: التقى المستشار الاعلامي لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد بسام ابو شريف امس الاول مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية وليم وولدجريف. وقالت مصادر فلسطينية في العاصمة البريطانية امس ان اللقاء بين الوزير البريطاني والمسؤول الفلسطيني الذي تم اثناء مأدبة عشاء جاء في اطار اللقاءات الفلسطينية البريطانية لمناقشة مستجدات الاوضاع في الشرق الاوسط وسبل احلال السلام في المنطقة. ويذكر ان ابو شريف يتواجد في لندن حاليا في زيارة خاصة لبريطانيا.

تراشق بين المقاومة اللبنانية والاسرائيليين

راشيا - (لبنان) - وكالات الانباء: قالت مصادر امنية ان تراشقا مدفعيا دار في وقت مبكر من صباح امس في منطقة البقاع الغربي بين القوات الاسرائيلية ورجال المقاومة اللبنانيين. واضافت المصادر ان التراشق دار بين مواقع المقاومة الاسلامية في القطاع الغربي ومواقع الاسرائيليين والميليشيات المتحالفة معهم في مناطق تومات نيحا وكوكبا وكفرحونة داخل ما يسمى بالحزام الامني، الذي اقامه الاسرائيليون في جنوب لبنان.

بيريز اجتمع مع رئيس بولندا وزعيم الحزب الشيوعي واكد رغبة وارسو في استئناف العلاقات

وارسو - وكالات الانباء: صرح متحدث باسم الحكومة البولندية ان بلاده تريد استئناف روابطها الدبلوماسية باسرائيل في اوائل عام ١٩٩٠ بعد قطيعة دامت ٢٢ عاما.

وقال هنريك فوزنياكوفسكي نائب المتحدث باسم الحكومة «توجد ارادة لاستئناف العلاقات وفي حكم المؤكد اننا سنفعل هذا في الربع الاول من العام المقبل».

وتزامن هذا الاعلان مع زيارة يقوم بها نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز لبولندا.

ويذكر ان لاسرائيل «قسما لرعاية المصالح» في وارسو على الرغم من عدم الاعتراف به كهيئة رسمية، ويلتقي رئيسه مردخاي بالزو دعوات لحضور حفلات رسمية ويسمح له باستخدام لقب سفير.

وقد وصل بيريز وهو بولندي المولد الى بولندا امس الاول في زيارة تستغرق اربعة ايام وتهدف الى فتح صفحة جديدة في العلاقات بين الدولتين.

واجتمع بيريز مع الرئيس البولندي فويتشيخ ياروزلسكي وزعيم الحزب الشيوعي ميشيسلاف راكوفسكي امس وناقش ايضا بصفته وزيرا للمالية فرص توثيق العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل وبولندا مع وزير المالية البولندي.

وكان من المقرر ان يجتمع بيريز مع ليخ فاونسا زعيم اتحاد نقابات العمال المستقلة «التضامن» ولكن الاجتماع تم الغاؤه لأن عواصف شديدة حالت دون سفر فاونسا من مدينة جدانسك المطلة على بحر البلطيق الى وارسو.

وقال مسؤولون في اتحاد التضامن انهم يأملون في عقد الاجتماع اليوم في وارسو.

ومن المقرر ان يجتمع بيريز برئيس الوزراء تاديوش مازوفيتسكي الذي انهى تشكيل وزارته التي يتزعمها اتحاد التضامن في سبتمبر (ايلول) الماضي بعد اكثر من ٤٠ سنة من سيطرة الحزب الشيوعي على مقاليد الحكم.

وقال فوزنياكوفسكي ان «القرار النهائي بشأن اعادة العلاقات يتطلب رسالة من الرئيس». واضاف يقول ان الاجراءات الرسمية لم تبدأ بعد.

وقال بيريز في حديث ان وزير الخارجية البولندي كريستوف سكوبيشوفسكي ابلغه بأن وارسو قررت اعادة العلاقات مع اسرائيل.

وقال بيريز «قال سكوبيشوفسكي ان بولندا اتخذت بالفعل قرارا باعادة العلاقات في الربع الاول من عام ١٩٩٠».

طوبوغرافية مؤتمر «على غير العادة» تعقده جبهة التحرير الوطني الجزائرية

الرابحون والخاسرون من موقف بن جديد والمفاجآت المتوقعة «من القدماء والجدد»

جرت العادة في المؤتمرات السابقة لجبهة التحرير الوطني الجزائري ان تحسم قضايا المؤتمر قبل ايام من انعقاده، وفي بعض الأحيان بعد أيام أو بعد اسابيع من اختتامه، بحيث يصبح المؤتمر مطبوخاً ورسمياً الى درجة الروتينية على طريقة المؤتمرات الشيوعية في الدول الشرقية قبل موجة «البيرسترويكا الاخيرة». وجرت العادة في المؤتمرات السابقة منذ المؤتمر الرابع الى اليوم ان يكون عدد رجال الأمن في القاعة يساوي واحيانا يزيد على عدد المؤتمرين، دون أن يكون هناك ما يميز من حيث المظهر الخارجي رجل الأمن العادي والعسكري داخل القاعة عن مندوبي المؤتمر الى لون خلفية بطاقة المشارك، وكان هذا اللون يضيع بين كثرة الالوان في خلفيات البطاقات. ولم تكن مهمة رجال الأمن مراقبة الأمن والنظام فقط بل مراقبة الانضباط والحفاظ عليه. ومن ذلك مشاركتهم بالتصفيق واحيانا برفع الأيدي حين يجب ان ترفع الايدي، وكان التصفيق ورفع الايدي هما التعبيران الوحيدان عن قبول أو رفض ما يقترح أو اقتراح القيادة بالتصويت عليه



الرئيس بن جديد في احد المؤتمرات السابقة للجبهةالرئيس بن جديد في احد المؤتمرات السابقة للجبهة

وجرت العادة في المؤتمرات السابقة ان تشارك عدة جهات رسمية في اختيار المرشحين الصالحين للارتقاء الى مستوى «القيادة الحزبية»، وكانت أجهزة الامن المختلفة احدى الجهات الفاعلة في هذه الاختيارات سواء بتزكية البعض أو برفض البعض الآخر، على اساس ان الحزب هو حزب الدولة وأن الدولة هي دولة الحزب.

وجرت العادة في المؤتمرات السابقة ان تعد القيادة اللوائح الأساسية ثم ترسلها الى القواعد للشرح، وكانت عملية الشرح والاقناع مجرد عملية انضباطية حسب قانون الديمقراطية المركزية الذي يوجه الحركة من الأعلى الى الأعلى مروراً بالأسفل.

الهيبة والرهبة

وجرت العادة أيضاً ان يحضر المؤتمر العسكريون برتبهم العسكرية الأنيقة، ويحتلوا مكاناً بارزاً في صدارة القاعة، بشكل يضفي على المؤتمر هيبة وايقاعاً خاصين على أجواء المؤتمر، وبالاخص في نفوس الحاضرين، وغالباً ما تتحول الهيبة الى رهبة في اطار علاقة القوة غير المتكافئة والتي تحكم أيضاً قانون التأثير بين العسكريين والمدنيين.

وجرت العادة أيضاً ان ينتخب مندوبو القاعدة الى المؤتمر بما يشبه التعيين، ان لم يكن التعيين نفسه، لأن القيادة هي التي كانت تضع لوائح المرشحين، ولم يكن أمام القاعدة الا الموافقة برفع الايدي.

وجرت العادة ان تعقد المؤتمرات الاستثنائية لكي تضفي طابع الشرعية على قرارات سياسية واقتصادية اقرت أو جرى تنفيذها، وعليه لم تكن تلك المؤتمرات استثنائية الا بانعقادها في غير الموعد المخصص للمؤتمر العادي.

وعلى غير العادة خرج هذا المؤتمر على كل هذه العادات مجتمعة ليصبح بلا جدال مؤتمرا استثنائياً.

فنقد دخل الجميع المؤتمر، وكل واحد من اللاعبين الاساسيين يعرف ما يريد، وماذا سيكون موقفه الاساسي الذي يفترض ويؤكد لنفسه وربما للآخرين بانه موقف غير قابل للتبديل، وقد يكون هذا صحيحاً بدرجات متفاوتة، ولكن الحقيقة الاكيدة انه لا يوجد من يعرف كيف سينطلق المؤتمر؟ وكيف سيسير؟ والى ماذا وكيف سينتهي؟ وهذا يعني أن شيئاً لم يحسم بعد وان كل الاشياء أو غالبها سيحسم في عين المكان والساعة.

وقد تغيرت في الايام الاخيرة الصورة التي كانت مرسومة عن المؤتمر بل والتي كانت مرسومة له أيضاً. لقد كان مقرراً بالدرجة الاولى ان يناقش علاقة الجبهة بالدولة أو بالحكم، عن طريق ضرورة أو عدم ضرورة بقاء الرئيس الشاذلي بن جديد على رأس الجبهة الى جانب رأس الدولة. وقد طرأت تحولات عجيبة في المواقف من هذه المسألة. فالرئيس بن جديد كان ينوي - وربما لا يزال - التخلي عن رئاسة الجبهة، ولكن دون التخلي عن الجبهة وكان خصومه ينتقدون هذه النية بعد ان راجت في الاوساط السياسية، ويعتبرون ذلك تخليا عن الجبهة، بل ويذهبون الى اتهامه بالبحث عن قوة أو تشكيل سياسي آخر ليكون رديف الحكم، ولعل بعض انصاره في الحكم كانوا يأملون ويفكرون في ذلك فعلاً.

التغيير المفاجىء لماذا؟

وأما الآن فقد انقلب الوضع، فالشائعات التي سبقت المؤتمر، وروجها المناهضون للحكم تقول ان «القواعد المعارضة» سوف تطالب في المؤتمر بان يتخلى الرئيس بن جديد عن رئاسة الجبهة وان يبقى رئيساً للجمهورية. وأما انصار الرئيس بن جديد فيطالبون اليوم ببقائه على رأس الجبهة خلافاً لما كانوا يتمنونه، أو حتى يدعون اليه قبل اسابيع قليلة.

وأما لماذا هذا التغيير المفاجىء؟ فلأنه تأكد للطرفين ان الرئيس بن جديد سيكون بيضة القبان التي ترجح كفة على اخرى، لتحسم الصراع، وهكذا يتمنى البعض ابتعادها لاعتقاده بأن الرئيس سيحسم ضد أطروحاته وضد مصالحه وانه لولا هذا فان فوزه في المؤتمر محقق. بينما يتمنى البعض الاخر ان يستمر الرئيس بن جديد في رئاسة الجبهة لانه يعتقد أنه سيحسم المؤتمر لصالحه، ولولا ذلك فانه خاسر لا محالة.

ولقد أيقن الرئيس بن جديد هذه المفارقة - المعادلة، ففضل ان لا يكشف اوراقه، ويعبر عن موقفه الحقيقي حتى لانصاره المقربين إلا داخل المؤتمر، على ان عنصر المفاجأة يضاعف قوة الموقف ويزيد من هامش الحركة. ولكن الاحتمال الارجح ان يستمر الرئيس في رئاسة الجبهة للمرحلة الانتقالية المقبلة ومدتها أربع سنوات.

وكان مقرراً للمؤتمر الاستثنائي ان يعدل الميثاق الوطني ليتناسب مع الاصلاحات السياسية، ومن المواضيع التي كانت مطروحة للتعديل عندما تقرر عقد مؤتمر استثنائي بعد عام واحد على المؤتمر السادس موضوع الاشتراكية وضرورة الغائها. ولكن يبدو اليوم ان انصار الالغاء لم يعودوا متحمسين ومتمسكين بذلك، معتبرين انه لا ضرر من الابقاء على «اشتراكيتنا» أي الاشتراكية القائمة حالياً. كما ان انصار التمسك بالخيار الاشتراكي لم يعودوا بدورهم متحمسين في الدفاع عنها، وهم يسعون لايجاد القوالب العامة لتعريف الاشتراكية والتي تجعل منها شيئاً آخر غير الاشتراكية السابقة.

كتبه من الجزائر
قصي صالح الدرويش

وسبب ذلك ان الطرفين يستعدان ويفضلان تركيز صراعهما حول موضوع اخر.. موضوع لم يكن في الحسبان قبل اشهر قليلة، وهو موضوع عودة أو عدم عودة القدماء أو بعضهم الى الهيئات القيادية في الجبهة.

وقد نشأ هذا الموضوع الخلافي عندما فكر بعض قادة الولاية الثانية (حسب التقسيم أثناء الثورة) في عقد ندوة لقيادات الجبهة قبل الاستقلال للتناقش في احوال البلاد وامكانية التحرك لتكوين ديناميكية حول أصول وتراث جبهة التحرير.

وخوفاً من ان تثير هذه الندوة اشكالات امام النظام، وبالاخص أمام الجبهة، لانها قد تثير البلبلة في قوعدها، اقترح عبد الحميد المهري الأمين العام لجبهة التحرير، وهو احد القدماء في الجبهة ان يتبنى النظام، الجبهة هذه الندوة، ويوسعها لتشمل جميع القيادات التي توالت على الجبهات اثناء الثورة وبعد الاستقلال.

وقامت الحسابات على أن هذه الندوة ستكون لتصفية الحسابات بين المسؤولين السابقين بعد ان صفى بعضهم بعضا خلال سنوات الاستقلال. إلا أن أغلب المسؤولين القدماء التزموا عدم التعرض لبعضهم بعد ان ادركوا هذه الخلفية. وكانت المفاجأة التي لم يتوقعها أحد، نجاح ندوة القيادات.. وعلى الرغم من ان هذا النجاح هو نجاح للمهري وللنظام أيضاً، إلا ان حسابات جديدة بدأت تعدها جميع الاطراف بعضها من موقع الطموح والامل بانفتاح باب الانفراج بعد سنوات العزلة الطويلة وبعضها من موقع الريبة والشك بمردودية هذا النجاح على النظام.

ومنذ البداية تبلور داخل النظام اتجاهان حول الندوة وما بعدها: الأول ويمثله عبد الحميد المهري الذي لم يعد يستطيع التراجع بعد ان تحمل مسؤولية عقد الندوة، والذي حرص على انجاحها ايضاً، وعلى ان لا تتحول هدنة القدماء فيما بينهم الى جبهة مرصوصة ضد النظام، فاستمر في رعاية الحوار معهم، ولأن أي حوار لا بد أن ينتهي الى نهاية. والى ان أية نهاية مع المسؤولين السابقين تقتضي حداً أدنى من التنازل، ودفع الثمن، فلم تكن من نهاية اخرى سوى حضور هؤلاء المؤتمر الاستثنائي للجبهة، وهو ما استطاع استخلاصه من التيار المعارض داخل النظام.

ويمثل، وينشط هذا التيار رئيس الحكومة الجديد مولود حمروش الذي استطاع ان يكسب ثقة كبيرة لدى رئيس الجمهورية، لأنه سهر على رئاسة فريق العمل الذي وضع وثائق الاصلاحات السياسية والاقتصادية. وتوجت هذه الثقة بتعيينه على رأس الحكومة.

مشاركة القدماء

وقد اعترض هذا التيار منذ البداية على مشاركة القدماء في المؤتمر ثم طالبوا بأن تكون مشاركة شرفية أو رمزية أو بصفة مراقبين على ان يعودوا للنشاط في القاعدة، وليس في القيادة. ولكن المهري استمر يحاور.. ويناور، وهو يتقدم مستفيداً من الهامش الكبير الذي تركه له الرئيس بن جديد.

ويتهم حمروش وانصاره هؤلاء القدماء بانهم خربوا البلاد، والجبهة وانه من غير المعقول ان يعودوا في الوقت الذي يقوم فيه مشروع الحكم على التجديد والاصلاح، فكيف يكون التجديد بالقدماء؟

ويضيف انصار حمروش ان الهم الوحيد لهؤلاء هو العودة الى السلطة التي فقدوها، وهذا غير ممكن لانهم مرفوضون من الشعب ومن قواعد الجبهة.

ويرد هؤلاء طبعا بالقول أنهم ليسوا قدماء اكثر من غيرهم، ملمحين على الخصوص الى الرئيس بن جديد والى المهري نفسه، ناهيك عن غالبية قيادة الجبهة. ويستنكر هؤلاء اتهامهم بالبحث عن المناصب المفقودة، ويردون باتهامات مناقضة بالقول ان البلاد قد خربت في غير عهودهم. وأن هنالك خطرا يهدد مستقبل الوطن والجبهة نفسها خصوصاً في مرحلة التعددية حيث نشأت احزاب وقوى اخرى، ولا بد من رص صفوف الجبهة وتحويلها الى حزب فعال قادر على قيادة الصراع، وذهب هؤلاء الى القول بأن الحكم عبء على الجبهة، وانه قد يكون من صالح الجبهة أن تتعود على المعارضة.

وتطور الصراع الصامت احيانا والصارخ حيناً الى المؤتمر الاستثنائي حيث جرت محاولات مستميتة لقطع الطرق على دخول القدماء الى المؤتمر ولكن المهري فضل الاستمرار في الصراع - المغامرة، بدلاً من التراجع الذي يفقده رصيده، في وقت كان التعليق الوحيد للرئيس الشاذلي على هذه المسألة قد جاء في حديثه لـ «الشرق الأوسط»، والذي قال فيه أنه ليس متحمساً لهذه المشاركة ولكنه لن يعارض، ويبدو أن عدم الحماسة لم تكن بالحجم الذي يكفي لكي يرجح كفة التيار المعارض للمهري.

واما لماذا تطورت الأمور بهذا الشكل؟ فلأن قواعد جبهة التحرير التي كانت مجمدة ومترهلة قد نشطت بعد أحداث أكتوبر، انشطتها تجربة التعددية الحزبية، وحركها الهجوم المكثف الذي تعرضت له الجبهة من القوى الأخرى ومن أجهزة الاعلام، بل ومن بعض شرائح النظام أيضاً.

ويمكن تفسير تطور هذه الحيوية نحو نوع من المعارضة الآلية والشديدة للحكم وللاصلاحات أيضاً، بان جبهة التحرير، قد همشت كلياً أثناء فترة الاصلاحات والاستفتاء عليها، ولم يكن لها أية مشاركة لا في صياغة المبادرات ولا في مناقشاتها، ولا في الموافقة عليها في الاستفتاء العام، ويعترف اليوم بعض حكماء النظام مثل الهادي الخضيري بأنه جرى تقصير في الذهاب الى القواعد والتناقش معها خلال المرحلة الماضية.

الفراغ داخل الجبهة

وأما لماذا تطورت هذه الحيوية المستعادة نحو نوع من الاصغاء والتجاوب لدى بعض القدماء، على الرغم من ان هذه القواعد روضت خلال سنوات طويلة ضدهم، فهذا يعود الى الفراغ داخل الجبهة والذي لم تستطع ان تملأه قيادة الجبهة الحالية. فلم يكن لهذه القيادة أية أطروحات خاصة بها الا اطروحات الاصلاحات التي أبعدت الجبهة.

لقد وجدت هذه القواعد نوعاً من الفراغ السياسي الا انها مضطرة «لتلقي» الاصلاحات من الاطراف التي مافتئت تنتقدها، ولعل خطأ بعض مسؤولي النظام الكبير ان انتقاداتهم لجبهة التحرير خلال الاشهر العشرة الماضية كانت تلتقي في كثير من النقاط وأحياناً الى درجة التشابه مع انتقادات احزاب المعارضة ومنها من هو معاد تاريخياً لجبهة التحرير الوطني.

ولعل الرئيس بن جديد من المسؤولين القلائل في الحكم الذي لم يشارك في انتقاد الجبهة كفكر وتاريخ بل خص أغلب انتقاداته بطرق عملها وعمل قياداتها في المرحلة الماضية، وقد أكد في حديثه لـ «الشرق الأوسط» أنه حتى لو تخلى عن رئاسة الجبهة فانه سيظل جبهويا، وأنه لا يستطيع ان يكون غير جبهوي، بينما الكثير من قيادات الحكم لا يبدو عليها انها متحمسة لتكون جبهوية، أو انها لم تكن كذلك.

ان هتين العاملين هما اللذان ولدا الديناميكية المزدوجة للجبهة ازاء النظام ولزاء بعض القدماء، أي تهميش الجبهة بعد أكتوبر، والفراغ الذي عاشته، حيث ان المبادرة الوحيدة التي جاءت من قيادة الجبهة كانت في اتجاه مد اليد للقدماء وفتح الحوار معهم تحت شعار تحقيق المصالحة التاريخية في صفوف الجبهة في وقت لم تعد فيه وحيدة في الحكم.

طوبوغرافية المؤتمر

انطلاقاً من هذه الصورة يمكن رسم طوبوغرافية المؤتمر على الشكل التالي:

١ - المهري الذي يريد ان يوفق بين المتناقضات في حدود الحد الأدنى، وأما مصلحته في ذلك حسب رأي بعض أطراف النظام الاخرى فهو ضرب القدماء بجهاز الجبهة لأن هذا يمكنه من تحويل التناقضات أو قيادة الجبهة بشكل مريح، ذلك ان المهري رجل حوار أكثر منه رجل جهاز أو ربما تكون له مشاكل عديدة مع الجهاز الذي تربى في كنف مساعديه، صاحب الموهبة الحقيقية في ادارة الجهاز.

٢ - محمد الصالح يحياوي - عبد السلام بلعيد - الطاهر الزبيري، وكان مشروع هؤلاء السياسي يتكامل.. فيحياوي رجل محسوب بانه عربي مسلم ذو نزعة اشتراكية قريب من السوفيات. وأما بلعيد عبد السلام فهو فرانكفوني - قبائلي (دون نزعة متعصبة) تكنوقراطي قريب من الولايات المتحدة. وأما طاهر الزبيري فهو احد ضباط جيش التحرير المحترمين، والذي وقر عليه سجنه وابعاده بعد محاولته الانقلابية الفاشلة عام ١٩٦٧ امكانية التلوث بدخول الجهاز التنفيذي كما حدث مع غيره.

وفي الفترة الاولى جرى الحديث عن امكانية تقارب مفاجىء بين بلعيد والحكم وكان ذلك قبل عدة اشهر، حين كان أول شخصية من القدماء يجرى معه حوار في الاذاعة وفي الصحف، خصوصا بعد صعود نجم صديقه التاريخي سيد أحمد غزالي وزير الخارجية الحالي واحد العناصر المقربة من الرئيس بن جديد. ولكن تبين أن لا أساس لهذا الحديث. بدأ الكلام عن يحياوي وهو الصديق القديم لبن جديد بعد نشر حديثه في جريدة الشعب، ويبدو ان الرئيس بن جديد كان قد قال انه لا يمانع في عودة يحياوي اذا أرادت القاعدة ذلك.

ولكن في الايام الاخيرة توترت العلاقة كثيراً بين بلعيد والنظام بسبب الخلاف الذي بدأ مع تقدير الديون الخارجية عام ١٩٧٨ وتطورها وبسبب اصرار بلعيد على الدفاع عن سياسته في الصناعة الثقيلة وفي الغاز، بل انه اصدر كتابا عن الغاز الجزائري عشية المؤتمر، واكثر من ذلك فان دفاعه عن تجربته تحول الى انتقادات حادة للنظام وللرئيس الشاذلي نفسه، وقد يؤثر هذا على امكانية تفاهم هذا التيار مع الرئيس بن جديد، إلا اذا استطاع يحياوي أن يستوعب هذا التوتر، وهو أمر ليس بالسهل في مناخ المؤتمر، وربما ليس قادراً عليه دون ارادة الرئيس بن جديد نفسه.

٣ - محمد الشريف مساعدية وأحمد طالب الابراهيمي، وقد يلعب دور المتفرج الصامت، مع بادرات ايجابية ازاء يحياوي حيناً وازاء النظام أحياناً اخرى. وأما طالب الابراهيمي فهناك اخبار تقول انه سيتحدث في المؤتمر، ويخرج عن صمته. واذا كان مساعدية يعتمد على- بقايا الجهاز الذي قاده لمدة عشر سنوات وعلى بعض الولاءات المباشرة هنا وهناك، فان أحمد طالب الابراهيمي بامكانه ان يطرح نفسه ضمن أي تيار محافظ ذي بعد أصولي داخل الجبهة وربما خارجها.

٤ - تيار بزعامة مولود حمروش رئيس الحكومة، والذي عاد الى الاهتمام بالجبهة بعد ان اكتشف ان حيويتها المستجدة يمكن ان توجه لعرقلة سياسة حكومته، ويحاول حمروش ان يعمل على أربعة اتجاهات أو خمسة هي:

● رئيس الجمهورية الذي يبدي له ولاء كاملاً.

● التكنوقراط، ويطمح ان يكونوا اساساً لحزبه المستقبلي، وقد نجح في ان يشرك في المؤتمر مئات المدراء واغلبهم لم يكونوا اعضاء في جبهة التحرير، ويعتقد ان الاصلاحات تحتاج الى التكنوقراطيين الذين يشغلون مساحة واسعة ومهمة في المجتمع، ولكنهم مشلولون بسبب البيروقراطية المزاجية السياسية.

● أبناء الشهداء، فباعتباره ابن شهيد يحاول ان يرعى منظمة ابناء الشهداء التي تحاول عقد مؤتمرها في الفترة المقبلة ويقال ان هناك في الجزائر بين مليونين ونصف المليون الى اربعة ملايين ابن شهيد. وفائدة حمروش من هؤلاء بالدرجة الاولى هو الرد على من يمكن ان يتهمه بالتنكر لجبهة التحرير، أو من يريد ان يواجهه بالشرعية الثورية.

● بعض القواعد سواء في الولايات أم في المجلس الشعبي الوطني.

● الجمعيات المدنية أو احيانا بعض شرائح الاحزاب السياسية المعارضة، مثل التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (البربري) وربما حتى جناح من الجبهة الاسلامية.

● شخصيات متفرقة ليست ذات وزن متميز، ولكنها يمكن ان تلعب دوراً وتقوي هذا التيار أو ذاك ومن هؤلاء عبد العزيز بوتفليقة ورابح بيطاط وبعض البارونات القدماء.

● القواعد أو مندوبو القواعد.. ويصعب رصد توزع هؤلاء على هذه التيارات بسبب الاقتراع السري، ولعلهم يحملون مفاجأة المؤتمر.

● وأخيراً الرئيس الشاذلي بن جديد وهو أكثر وأقوى من تيار.. فمفتاح المؤتمر معه، ومن المنتظر ان يكون له أسلوبه الذي عرف به في المؤتمرات السابقة مع أضافة عنصر المفاجأة، فهو لم يشارك في الحوارات ومناورات الكواليس لأنه يريد التوجه الى القاعدة، متجاوزاً هذه التيارات ولكن هذا لا يعني انه لن يكون هناك رابحون وخاسرون من موقفه.

مولود حمروش



محمد الشريف مساعدية

عبد الحميد المهري

الشرق الاوسط تتابع جهود الوحدة بين شطري اليمن (١)

النظم المتعاقبة أقامت سياساتها على تحقيق المطلب الشعبي الأول

لندن – «الشرق الاوسط»:
كما تظهر الى الوجود الينابيع والانهار التي توارت تحت الارض لأعوام طويلة، تعود امكانية تحقيق الوحدة اليمنية الى المثول من جديد بعد ان همشتها هموم يمنية داخلية وايديولوجية ٢٢ عاما كاملة... تعود الوحدة اليمنية الى صدارة المشاريع اليمنية على اساس صيغة انتقالية وعلى اساس رؤية واقعية توحد القواسم المشتركة وتستبعد نقاط الخلاف التي لم ينضج الاتفاق بشأنها بعد.

تؤكد التقارير الواردة من صنعاء وعدن على السواء ان شطري اليمن (الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية حاليا) قد يعلنان خلال زيارة الرئيس العقيد عبدالله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية غدا، الموافق للذكرى الـ ٢٢ لاستقلال جمهورية اليمن الديمقراطية عن بريطانيا قيام «الجمهورية اليمنية» الواحدة برئاسة مجلس رئاسي ذي مهمة انتقالية لمدة ٥ اعوام من تاريخه، هي مهمة تحقيق الوحدة الاندماجية الكاملة بين الشطرين حسب التقارير التي نشرت اخيرا فإن «الجمهورية اليمنية» المنتظرة ستوحد وزارات الدفاع والخارجية والعدل وسيكون لها برلمان موحد وحكومتان محليتان في كل من صنعاء وعدن. واكدت التقارير ان المسؤولين في الشطرين اجلا البحث في الموضوعات التي كانت ستعوق الوحدة الكونفيدرالية المنتظرة وهي توحيد التنظيم السياسي: المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني، وموضوع التعددية الحزبية على اعتبار ان نجاح الخطوات الاولى المرتقبة ستكون كفيلة بتعميم النجاح على الخطوات الباقية.

هذه التقارير التي اكدها المسؤولون في عدن وصنعاء تلقى اهتماما كبيرا من المراقبين والسياسين العرب هذه الايام، لأنهم يرون ان نجاح اليمن في مسعاها لاعادة وحدتها ضمن خطوات غير عجلى ولكن راسخة، من شأنه ان يطلق عنان الوحدة في كل الارض العربية.

العارفون بالظروف اليمنية والذين عايشوا اليمنيين عن قرب يدركون ان الوحدة اليمنية ليست صعبة اذا ما وجدت النوايا المخلصة واذا ما كانت الخطوات الاولى قابلة للتطبيق وراسخة.

وقد اكد على هذه المسألة السيد يحي حسين العرشي وزير الدولة لشؤون الوحدة في صنعاء في احاديثه التي خص بها «الشرق الاوسط» مراراً. كما اكد على ذلك المكتب السياسي في عدن يوم الثلاثاء الماضي الذي شدد على «صيغة وحدوية انتقالية تستبعد نقاط الخلاف».

في رأي بعض المراقبين العرب ان اليمنيين عازمون على امر من شأن تحقيقه ان يحل مشاكل اليمن وان يعزز من امن واستقرار المنطقة العربية ويعزز من صمودها امام الاطماع الصهيونية والاستعمارية.

الاحتفال والبهجة اللذان ربما يعما اكثر من ١٢ مليونا من اليمنيين غد الموافق ٣٠ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي هما بمناسبة ميلاد جمهورية يمنية واحدة.

اما كيف بدأت المسيرة، بهذا ما يجاب عليه هنا.

بداية بروز الدعوة للوحدة اليمنية في القرن العشرين ١٩١١ – ١٩٦٢

ترجع اهمية التركيز على بداية الدعوة للوحدة اليمنية منذ بداية العشرينات من القرن الحالي الى كونها دعوة استمرت منذ اتفاقية دعان عام ١٩١١ التي اعترف الاتراك فيها باستقلالية الامام يحي حميد الدين كامام ومسؤول عن الادارة المحلية في انحاء اليمن ما عدا المناطق الخاضعة للاستعمار البريطاني التي كرستها اتفاقية عام ١٩١٤ بين الانجليز والحكومة العثمانية، كذلك للتدليل على ان الحكومات اليمنية مهما اختلفت تركيباتها السياسية تعتبر قضية الوحدة قضيتها الاولى.

عقب اتفاقية «دعان» المشار اليها وجه الامام يحي كتبا الى مشايخ السلطنات والمحميات الجنوبية ودعاهم فيها الى تقديم ولائهم للسلطة المركزية في صنعاء.

حيلولة الاتراك والانجليز

ونظرا لحيلولة الاتراك والانجليز دون مطامحه في تلك الفترة، فقد رفعت نهاية الحرب العالمية الاولى واحدة من هموم اليمنيين وهي هزيمة العثمانيين وانسحابهم الاضطراري من اليمن التي تسلّم الزمام فيها الامام يحي ضاما اليها المناطق التي كانت تخضع للادارة التركية مباشرة.

مع استقلال اليمن في عام ١٩١٨ رفض الامام يحي المعاهدة الانجليزية – العثمانية الموقعة عام ١٩١٤ التي كرست انفصال شطري اليمن القائم حتى اليوم. ودعا الى الجهاد لاستعادة الاراضي الخاضعة للبريطانيين. ولم يقف الامام عند حد الدعوة وانما امر جيوشه باجتياح عدد من المحميات.

ويذكر احد المؤرخين البريطانيين ان الامام يحي وجه في عام ١٩٢٢ نداء الى شيوخ واهالي محميات حضرموت وعدن دعاهم فيه الى العودة الى ظلال الوطن الام.

في عام ١٩٢٤ طالب الامام الحكومة البريطانية بالاعتراف بسيادته على عدن والمحميات مقابل حماية مصالحهم فيها والسماح لهم بادارتها.

الطائرات البريطانية وحدها اوقفت الامام

ورغم ميل الحكومة البريطانية الى اعادة المحميات مقابل الاحتفاظ بعدن ولحج فإن معارضة المقيم البريطاني في عدن لهذا التفكير عرقلت تحقيق ذلك مما ادى الى مواجهة عسكرية اوسع بين القوات البريطانية وقوات الامام ووصلت المواجهات ذروتها عام ١٩٣٤ حين فعلت الطائرات البريطانية فعلها في جانب جيش الامام، فاضطر الامام يحي امام هول الطائرات التي لا امكانية له لمواجهتها بالإذعان لاقتراح من البريطانيين، فوقع الجانبان في مدينة صنعاء عام ١٩٣٤ نفسه اتفاقية على الابقاء على الوضع القائم للحدود لمدة ٤٠ عاما.

الجهة الجنوبية من اليمن

ولاحظ المؤرخون ان هذه الاتفاقية لم تلغ مطالب الامام بالسيادة على كل اليمن ولكنها اجلت سيادته عليها.

كما لوحظ ان صنعاء تابعت مطالبتها بالسيادة على المناطق الجنوبية في اية مناسبة او فرصة، مثلا في عام ١٩٤٧ التقى سيف الاسلام عبد الله نجل الامام يحي وسفيره في كل انحاء العالم مع وكيل الخارجية البريطانية في لندن واكد خلال اللقاء على ان عدن والمحميات ما هي الا الجهة الجنوبية من اليمن.

الانضمام للوحدة لتحرير الجنوب

بعد اغتيال الامام يحي عام ١٩٤٨ واستعادة نجله احمد للامامه في اسرة حميد الدين في اليمن في العام نفسه جدد الامام احمد مطالب والده.

ورغم عدم مساعدة الظروف للامام يحي بالعمل على استعادة المناطق او الجهة الجنوبية من اليمن فقد اخذ بتحسين اية فرصة لتعزيز قوته.

ويرى بعض معاصريه، ان من اهداف الامام احمد في الانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ كان تمكينه من تحرير وضم الجنوب المحتل.

يقول المؤرخ اليمني سلطان ناجي، مع بداية عام ١٩٥٨ اتحدت مصر وسورية تحت اسم «الجمهورية العربية المتحدة»... وقد انضمت اليهما اليمن المتوكلية وفق صيغة غير جامدة، حيث تكون اتحاد الدول العربية، ووضعت جيوش البلدان الثلاثة تحت قيادة موحدة. وفي القاهرة اعلن ولي العهد الامير محمد البدر ان علاقة بلده مع الجمهورية العربية المتحدة «سوف تؤدي الى تحرير الجنوب المحتل».

اتحاد الجنوب رد على الوحدة

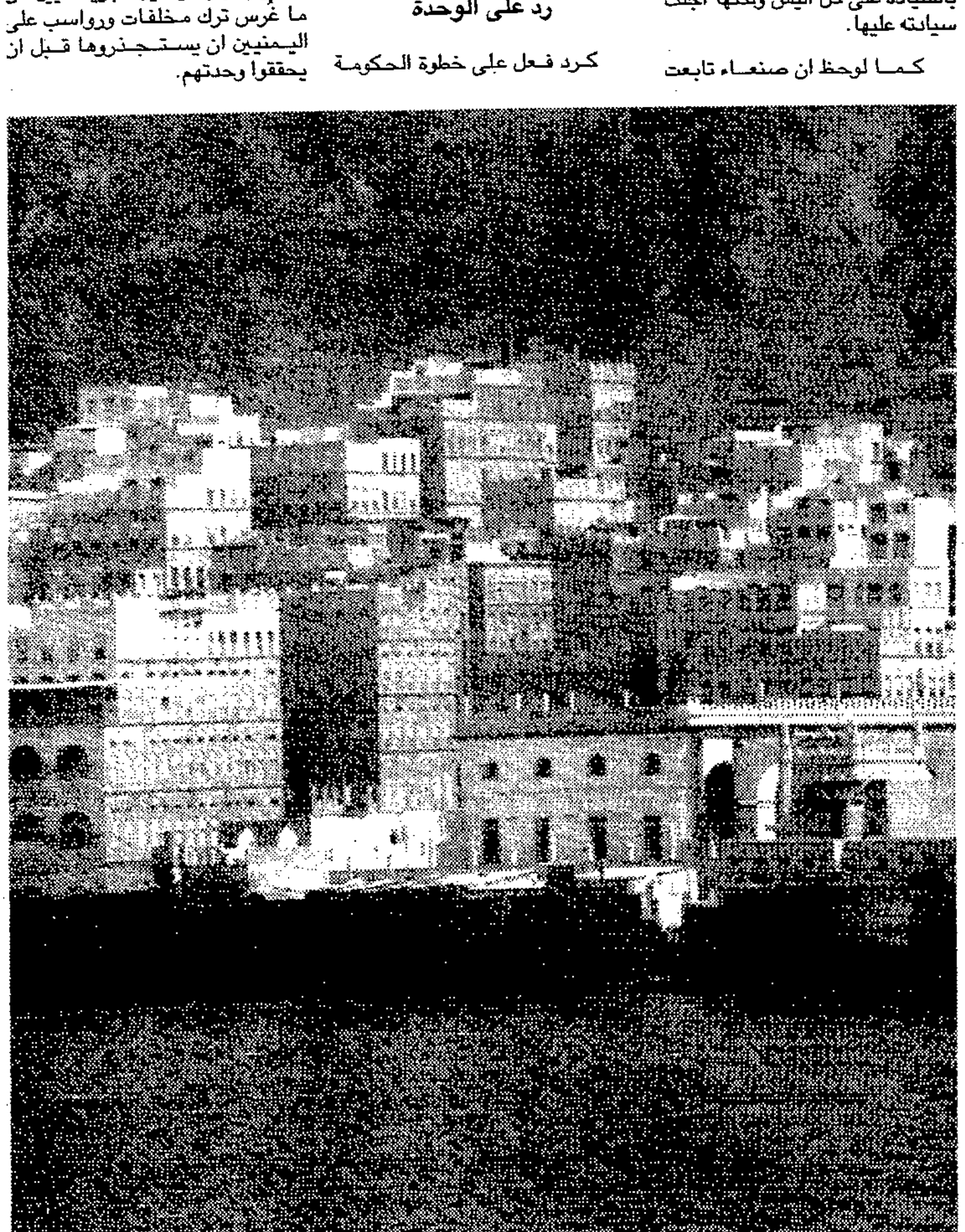
كرد فعل على خطوة الحكومة المتوكلية في صنعاء اعلن البريطانيون عام ١٩٥٩ اتحادا فيدراليا لامارات الجنوب شمل فقط ست امارات منها لحج برئاسة المعارضين لسلطة صنعاء. وفي عام ١٩٦١ قررت لندن ضم مستعمرة عدن الى اتحاد الامارات العربية في الجنوب في اتحاد فيدرالي موسع، واشرف السير شارلز جونستون من وزارة الخارجية البريطانية الذي اصبح حاكما لعدن في هذا العام على مفاوضات السلاطين والوزراء في المستعمرة. واستمر هذا الحال حتى يوليو (تموز) عام ١٩٦٢ حيث عقدت المحادثات النهائية في لندن تمهيدا لقيام اتحاد بين عدن واتحاد امارات الجنوب العربي. لكن انتفاضة يوم ٢٤ سبتمبر (أيلول) عام ١٩٦٢ على المجلس التشريعي في عدن سجلت نهاية لهذا المشروع.

الاحتلال البريطاني اخر توحيد اليمن عام ١٩٦٢

رغم فشل هذا المشروع قبل يومين فقط من قيام ثورة ٢٦ سبتمبر (ايلول) في صنعاء فإن استمرار الاحتلال البريطاني للمناطق الجنوبية من اليمن قد حال دون اعادة توحيد اليمن رغم قيام الثورة في الشطر الشمالي واستمر هذا الواقع حتى استقلال الشطر الجنوبي في ٣٠ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٦٧م.

في هذا التاريخ كان اليمنيون يرون أن معوقات الوحدة اليمنية قد انتهت وهي المعوقات التي «تمثلت في انتهاء حكم اسرة حميد الدين في الشطر الشمالي ورحيل الاستعمار البريطاني نهائياً عن الشطر الجنوبي من اليمن»، لكن الوحدة اليمنية لم تحقق بمجرد رحيل البريطانيين لأن ما غرس ترك مخلفات ورواسب على اليمنيين ان يستجذروها قبل ان يحققوا وحدتهم.

جانب من مدينة صنعاء القديمة في الجمهورية العربية اليمنية.



لقطة لجزء من محافظة حضرموت في جمهورية اليمن الديمقراطية.

حوار في حلقات

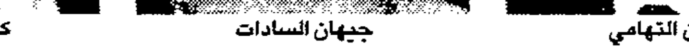
عرض: حمدي لطفي

٥

الفريق اول محمد احمد صادق وزير حربية مصر الاسبق يروي قصته لـ «الشرق الأوسط» قبل صدور مذكراته:

أسرار حركة ١٥ مايو ١٩٧١





حسن التهامي — جيهان السادات — كمال الدين حسين — حسن ابراهيم — حسين الشافعي — شعراوي جمعة

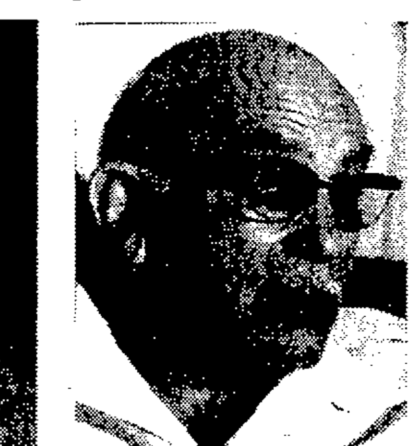


● الفريق صادق والى يمينه المارشال جريتشكو خلال حفل تكريمه لدى زيارته القاهرة والى يمينه السيد ممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية آنذاك.

● الرئيس السادات يشرف على عمليات حرق الشرائط بعد نجاح حركة ١٥ مايو ١٩٧١.



● لقطة من حفل توقيع اتفاقية عسكرية بين مصر وروسيا في عام ١٩٧٢ وقبل اقالة الفريق صادق الذي يبدو إلى جواره المارشال جريتشكو وزير الدفاع السوفياتي.



















علي صبري — عبد المحسن ابو النور — د. لبيب شقير — د. محمود فوزي — زكريا محي الدين — الفريق محمد فوزي

هل بقيت في حركة ١٥ مايو ١٩٧١ التي قادها انور السادات اسرار لم تذع بعد؟

هناك اسرار وتفاصيل مثيرة لم تكتب بعد، احاول اليوم ازاحة ستائر الكتمان عنها.. فلقد كتب عن «١٥ مايو» مؤيدون انتفعوا من السادات وانقلابه، وكتب معارضون اصابتهم اضرار مختلفة من هذه الحركة، بعد ابتعاد اصحاب المواقع القيادية على مسرح السلطة من وزراء عبد الناصر، الى السجون والمعتقلات، وارتفعت نتيجة ذلك التناقض علامات استفهام حول الذين وقفوا بجانب السادات، وقدموا له اكبر اشكال المساندة والعون لكي يسيطر في النهاية، مثل الفريق اول متقاعد محمد احمد صادق وزير الحربية الاسبق، ثم اقالة السادات له قبل نهاية العام التالي مباشرة، ومثل الفريق الليثي ناصف قائد الحرس الجمهوري وكبير الياوران والمستشار العسكري للرئيس السادات، الذي جاءت نهايته المأساوية غامضة مريبة محاطة بالشكوك، الى جانب قادة آخرين لم تبرز اسماؤهم فوق المسرح السياسي للدولة المصرية.

انني أكتب هذه السطور حريصا كل الحرص على حيادها متوخيا الحقيقة، فلم اكن من المنتفعين بحركة ١٥ مايو، كما لم اكن ممن اصابتهم الاضرار على المستوى الشخصي باختفاء الفريق المعادي للسادات مثل «علي صبري والفريق اول محمد فوزي» وزملائهما من نجوم عهد عبد الناصر، والتنظيم الطليعي السري للاتحاد الاشتراكي!

التهامي في منزل السادات

في ساعة مبكرة من صباح ٤ اكتوبر عام ١٩٧٠، بعد دفن جثمان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بثلاثة ايام فقط، استقبلت السيدة جيهان السادات – الوزير حسن التهامي – الذي جاء بدون موعد سابق، كان الرئيس نائما، فجلس الى السيدة جيهان التي اعتادت استقبال الكثيرين من اصدقاء زوجها من قبل، فالتهامي صديق للاسرة وعلى علاقة طيبة بزوجها من خلال تقارب وتعاطف فكري بينهما.

قال التهامي وهو في عجلة من امره: لقد بلغتني انباء مهمة في منتصف ليلة امس، لا بد من ابلاغها للرئيس السادات على الفور.

ثم روى الرجل تفاصيل ما بلغه من معلومات وبعد ان استمعت السيدة جيهان اليه جيدا، سارعت الى ايقاظ زوجها.

وانا أروي هنا نقلا عن صديقة حميمة للسيدة جيهان السادات ما قبل ١٩٦٩ واستمرت صداقتهما حتى الآن!

وقبل ان انكر ما رواه السيد حسن التهامي، اجد انه من الاصوب ان اقدمه في بضعة سطور، اقصد الجانب غير المعروف عن الرجل.

هو من ضباط المشاة. قاتل في معركة فلسطين الاولى عام ١٩٤٨ برتبة نقيب، واقترب هناك من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وانضم للضباط الاحرار عام ١٩٤٩، وبرز خلال الصراع الذي دار بين مجلس قيادة الثورة واللواء محمد نجيب، بمعارضته الشديدة لتصفية الثورة، ثم عهد له بدور هام في فترة اعادة بناء جهاز المخابرات الحربية المصرية في عام ١٩٥٢ وبداية انشاء جهاز المخابرات العامة معا، وقد جاء الى القاهرة عدد قليل من خبراء هذه الاجهزة في امريكا والمانيا الغربية، واسهم «التهامي» بالتنسيق بينهم وبين الضباط المصريين من الجيش والشرطة الذين وقع عليهم الاختيار كنواة لجهازي الامن الجديدين في مصر.

ثم تولى التهامي منصبا في هيئة الذرية الدولية، وبقي في اوروبا حتى عاد الى القاهرة بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧، وعاد يقترب مرة اخرى من عبد الناصر خاصة في الاشهر الاخيرة من حياته، وفي تلك الفترة ما بين ١٩٦٧ حتى منتصف ١٩٧٠، التقى السادات بالتهامي كثيرا، فهما على خط فكري واحد، ويجمعهما رفض اليسار او التعاون مع الاتحاد السوفياتي!

تحرك ضد السادات!

ونعود الى حديث السيد حسن التهامي للسيدة جيهان السادات، في التاسعة من صباح ٤ اكتوبر ١٩٧٠، بعد دفن جثمان عبد الناصر بايام ثلاثة، وتولى السادات سلطات رئيس الجمهورية.

قال التهامي: رجال الثورة القدامى تحركوا سريعا، بالامس انتهى كمال الدين حسين وعبد اللطيف بغدادي وزكريا محيي الدين من كتابة مذكرة سياسية، سيقدمونها اليكم بعد ساعات، حسن ابراهيم وحسين الشافعي اعتذارا عن التوقيع عليها، انهم يطالبون بقيادة جماعية للبلاد يشتركون فيها بصفتهم اعضاء سابقين في مجلس قيادة ثورة يوليو ممن بقوا على قيد الحياة، وان تقوم هذه القيادة الجماعية بالاعداد لانتخابات جمعية وطنية تمثل سيادة الشعب، وعلى هذه الجمعية يقع واجب اصدار الدستور الدائم، واقامة المؤسسات الدستورية، وان يشرف على انتخابات الجمعية المطروحة جهاز قضائي مستقل، وعند اجتماع الجمعية تطرح القيادة الجماعية الثقة عليها وتنتهي مهمة القيادة بمجرد انشاء القيادة الدستورية.

استمع السادات الى تفاصيل المذكرة التي قرأها السيد التهامي من «ورق الكربون» التي استخدم في كتابتها على الآلة الكاتبة، ثم سأل في سخرية: واضح انهم يبحثون عن مدخل للقفز الى السلطة!

اجاب التهامي: لقد اتصلوا امس واول امس بعدد من الوزراء الحاليين لاشراكهم في الاقتراح، والحصول على تأييدهم، زكريا محيي الدين اتصل بشعراوي جمعة، والبغدادي اتصل بعلي صبري وزميله القديم الفريق مدكور ابو العز، وطلب منه اعداد مذكرة مماثلة يوقع عليها الطيارون السابقون من تلاميذ مدكور وبغدادي، وكمال حسين اتصل بمحمد فوزي زميله القديم في المدفعية وسامي شرف وعبد المحسن ابو النور.

وتساءل السادات: ماذا يعتزمون؟ هل سيكونون جبهة ضدي؟

هذا هو فكرهم، وهم يحاولون التحرك للانقضاض عليك بمعاونة الوزراء الحاليين، واكثرهم عملوا معهم في الخمسينات، حتى اذا رفضت مذكرتهم تحركوا دونك. انهم يستخدمون مجموعة علي صبري وسامي شرف استخداما ذكيا، لانهم على يقين من ان هؤلاء يكرهونك، وسيعملون على ابعادك بالضرورة. قبولهم لاختيارك رئيسا مؤقتا للجمهورية جاء نتيجة وقع مفاجأة موت عبد الناصر عليهم، ثم جاءتهم الصحوة.

كانت هذه الاشارة اول نصيحة كي يأخذ حذره. والذين عاشوا بالقرب من قمة السلطة ما بين ٦٨ – ١٩٧٠، اكدوا قيام صراع خفي بين السادات وعلي صبري منذ حصول السادات على الترتيب الرابع في اصوات انتخاب اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي وحصول علي صبري على اعلى الاصوات والترتيب الاول، ثم اختيار عبد الناصر للسادات نائبا وحيدا لرئيس الجمهورية في ديسمبر ١٩٦٩.

تحرك السادات

ولقد تسلم السادات مذكرة زملائه القدامى صباح ٤ اكتوبر ١٩٧٠ كما ذكر له التهامي تماما، ولم يصارحه واحد من الوزراء الذين اتصلوا بهم بما جرى سرا، واختزن كل ذلك في صدره، حتى اصبح رئيسا شرعيا لمصر في منتصف اكتوبر ١٩٧٠، فأخذ يدير حساباته الشخصية، وقد حصد سلطاته بالتقرب من صديقه القديم الفريق محمد احمد صادق رئيس اركان القوات المسلحة والرجل الذي قاد التحرك العسكري دفاعا عن السادات ليلتي ١٤ و١٥ مايو ١٩٧١ ثم صعد الى منصب وزير الحربية، حتى انقض السادات عليه في اكتوبر ١٩٧٢، فأعلن قبوله استقالته، استقالة «صادق» التي لم يكتبها على الاطلاق!

كان هناك رجل عسكري آخر عمل السادات على تقريبه منه وهو اللواء الليثي ناصف قائد الحرس الجمهوري الذي انتقل الى رحاب الله في حادث غريب بلندن عام ١٩٧٣، فترك خلفه علامة استفهام كبيرة مازالت باقية حتى اليوم!

سأتجاوز الان تفاصيل ما حدث ما بين ١٣ حتى ١٥ مايو ١٩٧١ بين السادات ومجموعة الوزراء التي اطلق عليها مراكز القوى برئاسة «علي صبري» وقد نشرتها الصحف بالكامل منذ بداية الصراع وظهور بوادره الاولى «علانية» يوم اول مايو ١٩٧١، حتى صدور الاحكام بسجنهم يوم ٩ ديسمبر من العام ذاته بواسطة محكمة اطلق عليها «محكمة الثورة» تراسها المرحوم حافظ بدوي رئيس البرلمان بعد ١٥ مايو والقبض على رئيسه السابق الدكتور لبيب شقير وكان السيد حسن التهامي اول من ابلغ السادات بضرورة التحرك قبل ان يتحرك زملاؤه القدامى ووزراؤه للاطاحة به فاختاره «عضو اليمين» بهذه المحكمة، وقد ظل الى جانب السادات حتى توقيع اتفاقية كامب ديفيد، سأتجاوز تلك التفاصيل المعروفة لأتحدث عن القائد العسكري الذي وقف بجانب السادات في ذلك الصراع، بينما توقع كثيرون ممن عرفوا الرجلين في الاربعينات حتى رحيل عبد الناصر، ان يلتهم احدهما الآخر قبل وقوع احداث حركة التصحيح او انقلاب ١٥ مايو السلمي عام ١٩٧١. وكان السادات يعرف حقيقة مشاعر الفريق محمد صادق نحوه التي اعلنها الرجل سافرة بعد تعيين السادات نائبا لرئيس الجمهورية في نهاية ١٩٦٩.

لقد تحدث «صادق» الى كثير من ضباط قيادات الافرع الرئيسية للقوات المسلحة محللا هذا الاختيار، وسمعته كصحافي يعمل مع القوات المسلحة منذ اليوم الاول لثورة يوليو وصادق اشتهر بالصراحة الكاملة والثقة بنفسه حتى الحد الاقصى، وكانت هذه الخصال البشرية خلف الخصال البشرية خلف تقدير عبد الناصر له، وخلف ابتعاد عبد الحكيم عامر عنه برغم صداقتهما القديمة وزمالة الدفعة الواحدة التي تخرجت في الكلية الحربية عام ١٩٣٩، ورفقة السلاح الواحد الذي ضمهما معا – سلاح المشاة!

سمعت الفريق صادق يقول للقادة العسكريين في بداية عام ١٩٧٠ اختار الرئيس عبد الناصر انور السادات نائبا له ليس لكفاءته بل عطفا عليه بعد طول تجاهل، ثم انه رجل لا يثير مشاكل امام القيادة السياسية ولا يضغط على اعصاب عبد الناصر الذي اصيب بمرض القلب في سبتمبر – ١٩٦٩ – وكل ما ارجوه ان ينجح في اقناع الرئيس عبد الناصر بالحد من سيطرة السوفيات علينا!

ولقد بلغت هذه الاحاديث للسادات، وعاتب صديقه القديم منذ ايام الحرس الحديدي الذي اسسه الملك فاروق بعد حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، ومحاولة الانجليز خلع الملك اذا رفض انذارهم بتأليف وزارة وفدية تتولى حكم البلاد، وتلك قصة سنتعرض لها خلال الحوار الذي اجريته مع الفريق اول محمد صادق، طوال السنوات القليلة الماضية حتى الاسابيع الاخيرة من العام الماضي.

● قلت للفريق اول متقاعد محمد احمد صادق ونحن نجلس معا في بيته بالزمالك خلال الفترة الماضية، مستندا الى علاقتي الصحافية القديمة به التي تعود الى الاسابيع الاولى في عمر ثورة يوليو ١٩٥٢: كيف بدأت عملية ١٥ مايو ١٩٧١؟ وكيف تحركت عسكريا مع السادات؟

● حسن التهامي قدم للسادات أول نصيحة بالحذر من علي صبري.. والذين عاشوا بالقرب من قمة السلطة بين ١٩٦٨ - ١٩٧٠ أكدوا قيام صراع خفي بين الاثنين منذ حصول السادات على الترتيب الرابع في أصوات انتخاب اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي وحصول علي صبري على أعلى الأصوات والترتيب الاول!

– سمعت بوجود هذا الصراع قبل ان المسه، بلغتني انباء متفرقة عن دعوات للعشاء تقيمها السيدة جيهان السادات في بيتها وتدعو لها عددا قليلا في كل مرة من ضباط الجيش تطلب منهم ان يأتوا اليها بملابسهم المدنية، كنت رئيسا للاركان بعد ٤ سنوات كمدير لادارة المخابرات الحربية، وعرفت انها تختار ضباطا من سلاح الاشارة خدموا تحت قيادة السادات ما بين ١٩٥٠ حتى يوليو ١٩٥٢ برفح – الفرقة الاولى مشاة، وضباطا عرفتهم وهي تقوم بجولتها النشطة في جبهة القناة غرب ما بعد يونيو ١٩٦٧ مباشرة حتى رحيل عبد الناصر – بين الجرحى والجنود على خط النار ومستشفيات مدن القناة، وضباطا من ابناء المنوفية، واثناء تناول العشاء تحدثهم عن ضرورة وقوفهم خلف السادات، رجلهم وقائدهم المخلص، وتشير من بعيد الى ان وزراء علي صبري لن يعملوا مع السادات في سلام، لان السلطة وليس تحرير سيناء، هي هدفهم الاول والاخير!

وتنتهي هذه الدعوات دون ان تكلفهم بواجبات او مهام محددة، فادركت انها تصنع رأيا عاما بين ضباط القوات المسلحة يؤيد زوجها اذا نشب صراع ما، ومن يدري ماذا في رأسها.

● هل صارحت السادات او الفريق اول محمد فوزي بصفته القائد العام باجتماعات السيدة جيهان السادات؟

– لا.. لم افعل، وبقيت لراقب الموقف صامتا. وفي ابريل ابلغت السادات رسالة بواسطة محمد حسنين هيكل، قلت له: ابلغ الرئيس ان يرى حوله جيدا. ثم فوجئت بالسادات يتودد لي تليفونيا، وبزوجته تزور زوجتي، ويطلب لقائي كثيرا للحديث في مسائل عسكرية بحتة دون ان يكشف عن حقيقة ما يدور في رأسه، كان يتعامل معي بحساسية شديدة.

● لماذا؟

– اعتقد ان علاقتنا في الماضي خلال الاربعينات وسنوات ما قبل قيام الثورة تركت في نفسه بعض القلق والخوف مني، ذلك لانني عاصرت نشاطه مع الحرس الحديدي الذي كان يديره المرحوم العقيد طبيب بحري يوسف رشاد طبيب الملك السابق فاروق، وطلب مني اكثر من مرة لخفاء هذا السر، وكرر هذا الطلب خلال العام الاول للثورة، خاصة بعد ان فوجيء بان الثورة لم تحلني للتقاعد كضابط ابن باشا سابق، ولم ينضم للضباط الاحرار من قبل، وكان عامر وعبد الناصر خلف الابقاء علي وعلى غيري من الضباط الاكفاء الشرفاء الذين لم يشتركوا في خلايا التنظيم السري لعبد الناصر ورفاقه قبل يوليو ١٩٥٢، مثل ضابط المشاة الفريق اول مرتجي، والطيار الفريق جمال عفيفي والفريق سعد الشاذلي، وكل منهم كان برتبة مقدم، عند قيام الثورة وغيرهم كثيرون.

● نعود الى احداث مايو ٧١، ماذا عنها عسكريا؟

– اجتمع السادات بالمجلس الاعلى للقوات المسلحة ومجلس الامن القومي في الفترة السابقة على مايو عدة مرات لمد فترة وقف اطلاق النار، ودراسة مبادرته التي اعلنها في فبراير – للمبادرة الاولى للسلام – ويروي لنا كيف حمل المرحوم الدكتور محمود فوزي رسالة للرئيس نيكسون يقدمها له بعد الاشتراك في جنازة الرئيس الامريكي السابق ايزنهاور، وماذا كتب له نيكسون، ثم فوجئت بالفريق اول محمد فوزي يحدثني سرا عن تراجع السادات عن خط عبد الناصر وانه قد ينقلب علينا جميعا، ولا بد من السيطرة عليه، ثم اخذ يتودد لي بعد ذلك بأسلوب مبالغ فيه ويدعوني الى ولائم يحضرها «ابن خاله» سامي شرف وقريبهما محمد فايق، وبقية المجموعة التي عرفناها باسم مراكز القوى في عهد السادات ويناقشون الاوضاع السياسية ليؤكد كل منهم ان السادات باتصاله الفردي بامريكا دون عرض الامر على اللجنة التنفيذية او وزير الحربية – سيمنع القوات المسلحة من البدء بحرب استنزاف جديدة – واعترضت على حكاية تجديد حرب الاستنزاف وبينت خطورتها على الخطة الهجومية التي اعددناها لشن الحرب التحريرية والبقاء في سيناء دون عودة كما كان يحدث في معارك الاستنزاف.. ولم تمض فترة قصيرة الا والفريق اول فوزي يعرض على السادات اثناء تواجده لدينا في القيادة العامة قرارا مكتوبا لتوقيعه، وهو ما يعني باللغة العسكرية تصديق القائد الاعلى، واذا بالسادات يرفض التوقيع، غاضبا ويتأزم الموقف.. وبعد انصراف الرجل عرفت ان القرار او الامر كان يقضي ببدء معارك تراشق المدفعية مرة اخرى مع العدو!

تلك الليلة عرف السادات بنوايا فوزي، وعرف بعدها ان فوزي يعمل مع سامي شرف الذي يسيطر على اللواء الليثي ناصف قائد الحرس الجمهوري، واللواء فاروق عبد السلام الرجل الثاني في الحرس وهو قريب فوزي وسامي معا، فاجرى اتصالاته التي لا اعرف عنها شيئا، ثم فوجئت يوم ٢١ ابريل ١٩٧١ بورقة تعليمات يقدمها لي الفريق اول فوزي، وواضح انهم كانوا ينوون التخلص من السادات صباح اليوم التالي ٢٢ ابريل، ولكن حقيقة الامر انهم لم يتفقوا على ساعة الصفر، وقد تركوا لفوزي اعداد التشكيل العسكري الذي يحمي خطتهم ليكون جاهزا ابتداء من ٢٢ ابريل، فعهد لي فوزي بالامر على ثقة بانني سأتبعه، ولم يتصور قط ان قراري مرتبط بوطني وسلامته، وانني لست من انصار لعبة الصراع على السلطة متجاهلا تأثير مثل هذا الصراع على مستقبل مصر، وقضيتها الكبرى واسرائيل تحتل سيناء بأكملها، وانني ضابط في الدرجة الاولى والاخيرة، مهمتي الدفاع عن الشرعية وليس السادات او فوزي وجماعته!

كان الامر الذي سلمه لي فوزي يقضي بتجهيز تشكيلات عسكرية من الفرقة السادسة مشاة ميكانيكية ومن المدرعات لتتمركز في القاهرة، وان مصدر الاوامر التي سأتلقاها هو الفريق اول فوزي – سامي شرف – شعراوي جمعة، وان واجبات هذه التشكيلات هي الاذاعة اي لاحتلالها، ومداخل القاهرة ووحدات من الحرب الالكترونية لغلق اجهزة لاسلكي السفارات اي بالتشويش عليها!

وتركت فوزي يعتقد بانني سانفذ تعليماته وخطته التي ارجيء تنفيذها حتى يتم لهم السيطرة على قوات الحرس الجمهوري وقائده ومضت الايام وكل منا يرقب تطورات الموقف بيقظة ويراقب تصرفات الآخر باهتمام، فأوحيت له بتأييدي لاوامره دون مناقشتها وكان هذا المدخل طريقي لأعرف ماذا قام به مع قادة للمخابرات والخدمة الخاصة بها، من تكليفات واعداد خطة اعتقالات لاسماء وعناوين اعطاها لبعض اعوانه واقربائه ممن وضعهم في هذا الجهاز، ثم هدأت الحالة نسبيا لما انيع عن زيارة «روجرز» وزير خارجية امريكا لمصر – الذي جاء يوم ٤ مايو وقدم مقترحاته للسادات، وطلب السادات فوزي ليتحدث اليه في هذه المقترحات وما رد به السادات نفسه. لكن الفريق فوزي عاد في اليوم التالي وقدم تقريرا للسادات باسم القوات المسلحة – يرفض فيه مقترحات روجرز والبدائل التي طرحها السادات الذي قال لفوزي : انك تستخدم اسم القوات المسلحة لتمارس ضغطا علي. انني ارفض هذا الأسلوب.

وتأزم الموقف مرة اخرى، ومرت ايام قليلة انتهت باستقالة شعراوي جمعة صباح ١٣ مايو وقد ربط السادات بينها وبين اقالته لعلي صبري يوم ٢ مايو، فاستعد للامر، وكان قد اجرى اتصالاته مع اللواء الليثي ناصف قائد الحرس الجمهوري، وقبل الساعة الواحدة ظهرا، دعا الفريق اول فوزي قائد القوات المسلحة الى اجتماع عاجل في مكتبه، بعد ان قال لصادق همسا: «لقد قدمت استقالتي اليوم»، «الوزراء كلهم استقالوا»، وظن صادق ان فوزي سيعلن خبر هذه الاستقالة، ولكنه تجاهلها وطلب من القادة معاونة البلد للتخلص من السادات الذي سيبيع مصر للامريكان، ثم استدار لصادق يسأل عن امر القيادة الذي وقعه في ٢١ ابريل بتحريك المدرعات والمشاة الميكانيكية!

وتدخل صادق في حسم، وتحدث بصوت مرتفع مع فوزي «طالبا منه العودة الى بيته طلبا للراحة ما دام قد قدم استقالته» ثم امسك بمقص ومزق اسلاك تليفونات وزير الحربية المستقيل، وامر القادة بالانصراف.

واتصل الفريق صادق تليفونيا بالسادات وابلغه بما حدث، طالبا منه ان يطمئن الى ابتعاد القوات المسلحة عن اي صراع سياسي بل والى حماية القوات المسلحة للشرعية الدستورية في البلاد.

وكانت هذه المكالمة بداية علاقة جديدة بين السادات وصادق، الذي استمع لرئيس الجمهورية تليفونيا يقول له:

– لا بد ان تمر اليوم ببيتي حتى تحلف يمين وزير الحربية.

ولأول مرة يرد مرشح للوزارة بالقول الآتي:

«ليس الآن.. ليس الآن.. هذه شكليات يا سيادة الرئيس.. بعدين بعدين».

«كيك أب» لليثي!

يبرز هنا سؤال مهم، اين اخفى السادات اسرته؟

وماذا كان دور الليثي ناصف قائد الحرس الجمهوري، ذلك الدور المؤيد للسادات والذي انتهى «بكيك اب» كما يقول الانجليز – للواء الليثي ناصف –.

«وكيك اب» تعني كلمة لأعلى!

● الحلقة الاخيرة يوم الاربعاء المقبل:

نهاية مراكز القوى

الانتخابات الهندية:

حزب المؤتمر يعترف بهزيمته والمعارضة تستعد لتولي الحكم

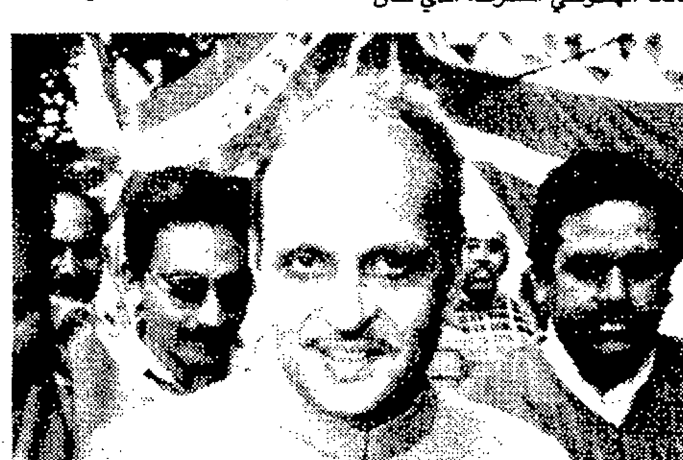
لندن - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

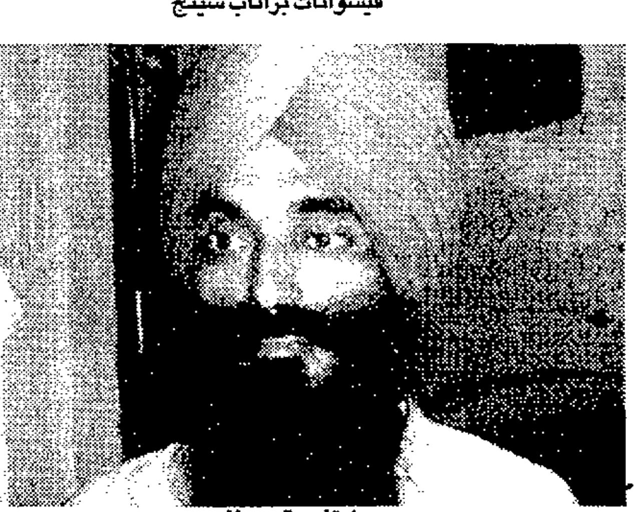
اعترف قياديو حزب المؤتمر الهندي الحاكم امس بهزيمة الحزب في الانتخابات العامة التي أجريت خلال الاسبوع الفائت قبل إتمام عملية فرز الاصوات، إلا أن الصورة البرلمانية الجديدة للهند تبدو ابعد ما تكون عن الاستقرار، كما ان هزيمة حزب المؤتمر بقيادة رئيس الوزراء راجيف غاندي، وإن كانت مرتقبة، فقد رافقتها إنجازات طيبة للحزب في مناطق عديدة كانت في خارج حساباته. اخر النتائج التي اعلنت صباح امس الى انه من أصل ٤٢١ مقعداً في البرلمان البالغ عدد مقاعده ٥٢٤ تأكد حصول المؤتمر على ١٧٤ مقعداً. وهذا الرقم وإن كان اعلى رقم حصل عليه اي حزب منفرد، فإنه يقل بكثير عن عدد المقاعد التي حصل عليها، في الانتخابات الماضية وهو ٤٠٠ مقعد كما انه يقل عن الحد الادنى الذي يسمح بتشكيل الحزب حكومة اكثرية مطلقة وهو ٢٦٤ مقعداً.

لحزاب المعارضة الرئيسية المنضوية في جبهة جاناتا دال الوطنية حصلت مجتمعة حتى الآن على ٢١٠ مقاعد، مع العلم أن المناطق الجاري فيها الفرز سجلت فيها المعارضة تقدماً كبيراً لاسيما في ولايات الشمال، ويتوقع ان توسع تقدمها. الامر الاكيد والخطير - في أن معاً - عن احتمالات تشكيل حكومة هو اضطرار حزب المؤتمر وجاناتا دال لكسب ود حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف، الذي كان المنتصر الاكبر في الانتخابات اذ رفع عدد مقاعده من مقعدين في البرلمان السابق الى ما لا يقل عن ٨٠ مقعداً، تمهيداً لتشكيل حكومة ائتلافية. لقد حقق هذا الحزب تقدماً شعبياً هائلا في الولايات الناطقة باللغة الهندية في الشمال - خصوصاً ولايتي أوتار براديش وبيهار اكبر ولايتين في الهند - وذلك في اوساط الغالبية الهندوسية بسبب الشحن الديني ضد المسلمين. وقد جاء هذا التقدم على حساب حزب المؤتمر علماً بأن الولايتين الشماليتين الكبيرتين هما تقليدياً اكبر معاقل الحزب الحاكم. كذلك تعرض المؤتمر لخسائر جسيمة في ولايات غوجارات ومادهيا براديش وراجستان وسقط عدد من كبار وزرائه.

بالمقابل حقق المؤتمر انتصارات غير متوقعة في ولايات الجنوب التي كانت مجموعة منها تحت حكم محلي معارض. وقد سجل ابرز انتصاراته في ولايات كارناتاكا وكيرالا وتاميل نادو، واندرا براديش حيث سقط رئيس وزراء الولاية ورئيس جبهة جاناتا دال الممثل السينمائي السابق تي.ان.راما راو. وفي ولاية البنجاب فاز اثنان من المتطرفين السيخ متهمان بقتل الرئيسة انديرا غاندي دون ان يخرجا من زنزانتي سجنهما. وقد حقق السجينان رانجيت سينج واتيندير بال سينج المحتجزان دون محاكمة بموجب قوانين مكافحة الارهاب انتصاراً سهلا بينما حقق اكثر المتشددين في أحزاب السيخ السياسية مكاسب كبيرة في البنجاب حيث القاعدة الاساسية للسيخ.

ويوم امس مع اتضاح ميزان القوى التقى قادة المعارضة، ولا يستبعد ان يضغط هؤلاء على فيشوانات براتاب سينج - الزعيم الوحيد الذي يوجد إجماع على قيادته - بالقبول برئاسة حكومة ائتلافية. وكان سينج، وهو وزير المالية السابق في حكومة راجيف غاندي، قد كرر إبان الحملة الانتخابية انه لا يريد منصب رئاسة الحكومة. وبالمقابل لا يستبعد أن تبدأ مشاكل تشقق المعارضة قريباً إذا ما شكلت الحكومة العتيدة لاسيما بين الشيوعيين الذين دعموا جاناتا دال، والهندوسيين اليمينيين المتطرفين.


فيشوانات براتاب سينغ


ايتندربال سينغ

بوش يحاور مجددي

حكومة ائتلافية في تشيكوسلوفاكيا قريباً

وانهاء الدور القيادي للحزب الشيوعي

براج - وكالات الانباء: في خطوة اخرى في مسيرة انهاء سلطة الحزب الواحد في دول أوروبا الشرقية، وفي اطار التنازلات المهمة التي يعتمدها الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي في وجه المعارضة الشعبية الواسعة، أعلن امس في براج عن الاتفاق على تشكيل حكومة جديدة ائتلافية في مطلع ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

فقد اعلن ماريان كالفا، وهو وزير بلا وزارة ان رئيس الحكومة لاديسلاف اداميتس قرر ان يتقدم الى رئيس الجمهورية الدكتور جوستاف هوساك، بعد المباحثات التي دارت بين الحكومة وقيادة «المنتدى المدني» في المعارض، بحكومة جديدة تضم عدداً من الوزراء غير الشيوعيين. واكد كالفا الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي ان الحكومة الجديدة ستقوم على قاعدة ائتلافية عريضة.

من جهة ثانية، اضاف، كالفا، ان مباحثات اداميتس مع المعارضة انتهت ايضاً بموافقة الحكومة على تقديم اقتراح للبرلمان الاتحادي يطلب حذف البند الذي يشير الى الدور القيادي للحزب الشيوعي من الدستور..

هذا الاعلان يلبي على ما يبدو معظم المطالب التي قالت المعارضة انها ستقدمها في جلسة المباحثات وهي ثالث اجتماع بين الجانبين. وكانت قد اكدت قبل الاجتماع انها ستطالب اداميتس بالاستقالة ما لم يوافق على مقترحاتها.

على صعيد اخر اعلن فريق مفاوضي «المنتدى المدني» ان المعارضة ستطالب اداميتس أيضاً بتعيين الشيوعي الاصلاحي البارز فالتر كومارسك نائباً أول لرئيس الوزراء وان فريقها الذي رأسه الكاتب المسرحي فاتسلاف هافيل سيطلب ايضاً الغاء بند في الدستور ينص على ان تنفذ السياسات الرسمية «بروح الماركسية - اللينينية».

كومارسك يعتبر الان من ابرز المرشحين لتولي منصب رئيس الوزراء اذا ما اجريت انتخابات وقد حث في كلمة القاها يوم أول من أمس على اقامة اقتصاد يقوم على اطلاق قوى السوق والتعددية الديمقراطية.

وكان كومارسك قد وضع خلال العام الماضي بوصفه مديراً لمعهد التوقعات الاقتصادية مشروعاً لتفكيك مركزية الاقتصاد الذي يعاني من الركود واعادة تنظيم قطاع الصناعات الثقيلة. وقال ايضا ان الاصلاح الاقتصادي مستحيل دون ليبرالية سياسية وحث على اتخاذ اجراءات لتحقيق ديمقراطية الحياة اليومية.

وكان المنتدى المدني قد انشىء منذ ما يزيد قليلا على اسبوع كتنظيم شامل يضم جماعات المعارضة. وقد عزز من موقفه النجاح الساحق الذي حققته دعوة للاضراب العام لمدة ساعتين امس الاثنين. وقد شارك ملايين من الاشخاص في الاضراب تأييدا لحملة المنتدى من أجل انهاء نظام الحزب الواحد.

وادى هذا النجاح الساحق بصحيفة رود برافو الناطقة باسم الحزب الشيوعي الى القول ان الاضراب «عبر عن رغبة العمال والطلاب والمثقفين في اجراء تغييرات جذرية».

بوش يفكر بتخفيضات دفاعية ويلتقي مجددي

واشنطن - وكالات الانباء: اعلن المتحدث باسم البيت الابيض امس مارلين فيتزووتر ان الرئيس الامريكي جورج بوش يفكر باقرار تخفيضات كبيرة في النفقات الدفاعية رداً على التغييرات الحاصلة حاليا في دول الكتلة الشرقية وسيناقش مستويات القوات في أوروبا خلال محادثات «القمة» التي سيجريها مع الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف قبالة سواحل مالطا في مطلع الشهر المقبل.

ولكن على الرغم من التشديد على ان الولايات المتحدة لا تتوقع التوصل الى أي اتفاقيات رسمية بشأن الاسلحة خلال محادثات القمة، اكد فيتزووتر ان بوش سياخذ معه عدة خيارات بشأن الاتفاق الدفاعي.

على صعيد آخر، في خطوة مهمة حيال تطور الموقف الامريكي من افغانستان استقبل الرئيس بوش مساء اول من امس رئيس حكومة المجاهدين الافغانية المؤقتة الرئيس صبغة الله مجددي.

على الطريق نحو الثقة المضمونة

الحكومة اليونانية تكمل ملفها السياسي والاقتصادي

أثينا - «الشرق الأوسط» من محمود كعوش:

من المقرر ان تنتهي الحكومة اليونانية الجديدة برئاسة زينوفون زولوتاس اليوم من وضع اللمسات الاخيرة على برنامجها السياسي والاقتصادي الذي يفترض ان تتقدم بموجبه الى البرلمان سعياً وراء الثقة، علما بانه من غير المنتظر ان تواجه حكومة زولوتاس صعوبات في نيلها على ثقة برلمانية كبيرة مساء يوم الجمعة المقبل نظراً لوقوف الكتل الرئيسية الثلاث في البلاد الى جانبها.

وبالرغم من ان الدستور يفترض ان تطرح الحكومة الجديدة برنامجها السياسي والاقتصادي امام نواب الشعب لمناقشته في البرلمان قبل اقراره منح الثقة بالحكومة فانه لا يتوقع ان يواجه هذا البرنامج بصعوبات وعراقيل تذكر.

فهو من ناحية يستجيب لمطلب التوفيق بين برامج اليمين المحافظ المتمثل بحزب الديمقراطية الجديدة واليسار المعتدل المتمثل بالحركة الاشتراكية واليسار الشيوعي المتمثل بائتلاف اليسار وهي الاحزاب الثلاثة التي تشكل الحكومة.

ومن ناحية ثانية يستجيب لمطلب الانقاذ العاجل الذي تفرضه حالة الاقتصاد اليوناني المتفاقمة بحيث يجعل منه برنامجاً اقتصادياً طارئاً يفترض انه يقدم انجازات هائلة وكبيرة على هذا الصعيد قبل حلول ١٥ ابريل (نيسان) المقبل موعد انتهاء أجل الحكومة.

هذا وينتظر ان تجري خلال عملية المناقشات البرلمانية لبرنامج الحكومة في الثلاثة ايام المقبلة بعض التعديلات الطفيفة فقط التي لا تمس النقاط الاساسية لان صياغته النهائية التي يفترض ان تتم اليوم وقف وراءها ثلاثة من كبار الخبراء الاقتصاديين اليونانيين الذين يمثلون الاحزاب الرئيسية الثلاثة التي تتمثل بالحكومة واستهلكت جهوداً متواصلة منهم على مدار اسبوع كامل.

وفيما يختص بعملية منح الثقة للحكومة تسود اثينا تكهنات بأن تكون الاولى من نوعها منذ عودة الديمقراطية الى البلاد عام ١٩٧٤ من حيث ضخامة حجمها خاصة انه لاول مرة في تاريخ اليونان المعاصر يتوصل اليونانيون الى الاتفاق على صيغة حكومة وحدة وطنية زولوتاس. وتقدر مصادر رسمية انه في حال نجحت قيادات الاحزاب الثلاثة المشاركة في الحكومة في كبح زامل «ثورة النساء» داخل الكتل الممثلة لها في البرلمان ان تحظى الحكومة على اغلبية ٢٩٨ صوتاً من اصل ٣٠٠ نائب يشكلون البرلمان اليوناني بينما يصوت ضدها نائبة جبهة البيئة والنائب المسلم. اما في حال استمرار مطالبة نائبات الاحزاب بتمثيلهن في الحكومة ونجاحهن في الخروج عن ارادات قياداتهن فينتظر ان تخسر الثقة بنسبة ٧٪ التي تمثل مجموع مقاعد النساء البالغة ٢٧ او جزءاً منها.

على صعيد آخر يخضع صادق أحمد احد وجوه الاقلية المسلمة التي تقطن منطقة تراقيا بشمال اليونان اليوم امام المحكمة الاولى في مدينة سالونيك بتهمتي «الادعاء الكاذب» و«التشهير بالسلطات الحاكمة في البلاد».

ميتران يفتتح مؤتمر الانتربول ومقره في ليون

ليون (فرنسا) - وكالات الأنباء: افتتح الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران المقر الجديد والمؤتمر السنوي لمنظمة الشرطة الدولية «الانتربول» يوم أول من أمس في مدينة ليون الفرنسية، وحذر من ان تهريب المخدرات دوليا يشكل خطرا على الحضارة.

كان من المقرر اصلا ان يعقد المؤتمر السنوي للانتربول في بكين. ولكن الانتربول قرر نقل الاجتماع الى ليون بعد قمع الجيش الصيني المتظاهرين المطالبين بالديمقراطية في يونيو (حزيران) الماضي.

من جهة اخرى نقل مقر الانتربول من باريس هذا العام بعدما ظل هناك ٤٣ سنة بسبب شدة الزحام في العاصمة الفرنسية. وتضم المنظمة ١٤٧ دولة علماً بان موزامبيق وبلغاريا والرأس الاخضر ستنضم الى المنظمة اثناء اجتماعه السنوي ليصبح عدد الاعضاء ١٥٠ عضوا.

السلفادور تطلب اجتماعاً عاجلاً لمجلس الامن

نيويورك - الأمم المتحدة - ر: طلبت السلفادور فجر أمس عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن الدولي اليوم لمعالجة ما سمته «انتهاكات» نيكاراجوا لاتفاقات السلام لامريكا الوسطى.

وجاء في رسالة من ممثل السلفادور لدى الامم المتحدة ريكاردو كاستانيدا انه اذا لم تتوقف الانتهاكات فان السلام سيتعرض للخطر في امريكا الوسطى وقد يتفجر صراع لا يمكن تخمين عواقبه.

فرنسا تجري أكبر تجربة نووية لها هذا العام

ويلينجتون (نيوزيلندا) - ر: اعلن علماء نيوزيلنديون امس ان فرنسا اجرت اكبر تفجير نووي لها تحت الارض هذا العام في فانجاتوفا بجزر بولينيزيا الفرنسية في المحيط الهادىء، وافاد العلماء العاملون في ادارة البحث العلمي والصناعي في بيان ان التفجير الذي بلغت قوته ٩٠ كيلوطنا تم في الساعة السادسة صباحاً (١٧٠٠ بتوقيت جرينتش يوم الاثنين). وكان هذا رابع تفجير منذ استؤنفت التجارب النووية في ٢٤ اكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

مكوك الفضاء «ديسكفرى» يهبط بعد قيامه بمهمة سرية قاعدة

ادواردز الجوية - ولاية (كاليفورنيا) -ر:

هبط مكوك الفضاء الامريكي «ديسكفري» فجر أمس في مهبط شمالي صحراء كولورادو بعدما اتم مهمة عسكرية سرية.

وصول المكوك تأخر يوماً لأن رياحاً وصلت سرعتها الى ٥٦ كيلومتراً في الساعة منعته من الهبوط مساء الاحد كما كان مقرراً، وقد وصل الطاقم المؤلف من خمسة رواد فضاء يقودهم الكولونيل فريدريك جريجوري الضابط بالقوات الجوية في نهاية اليوم الخامس من الرحلة.

لم تعلن اي معلومات بشأن مهمة المكوك. ولكن خبراء في مجال الفضاء يراقبون برنامج المكوك عن كثب، قالوا انهم يعتقدون ان الطاقم اطلق قمر تجسس قيمته ٣٠٠ مليون دولار لجمع معلومات عسكرية عن الاتحاد السوفياتي والشرق الاوسط اساساً.

قنابل غازية لمنع اعتصام للمعارضة في بنجلاديش

داكا (بنجلاديش) - وكالات الأنباء: استعملت شرطة قمع الشغب قنابل الغاز المسيل للدموع والهراوات امس لتفريق مئات المعارضين في حملة لهم ضد رئيس بنجلاديش حسين محمد ارشاد.

الشرطة افادت ان ٥٠ شخصاً اصيبوا بجروح في المواجهة التي شهدت رشق حجارة، بينهم خمسة من رجال البوليس. وقالت انه جرى اعتقال ١٤ زعيماً من زعماء حزب بنجلاديش القومي المعارض.

تحليل سياسي خاص بـ الشرق الاوسط

اليمين الالماني: وحدة المانيا واعادة تسليحها وحيادها

بون - «الشرق الاوسط»
من احمد كمال حمدي

غطت التطورات السياسية السريعة التي شهدتها المانيا الشرقية والانباء المتعلقة بازالة جدار برلين وفتح الحدود الفاصلة بين الدولتين الالمانيتين وتدفق مئات الالوف من الالمان الشرقيين على المانيا الغربية، على الاحداث السياسية داخل المانيا الغربية نفسها، اهم هذه الاحداث الاعداد للحركة الانتخابية المقبلة في اواخر العام المقبل ١٩٩٠ وموقف الاحزاب الالمانية الغربية من موضوع الساعة، اي موضوع اعادة الوحدة الالمانية ومستقبل القارة الاوروبية، لا سيما موقف اليمين الالماني الذي سجل خلال الشهور القليلة الماضية نجاحا كبيرا اكتسح معه الانتخابات البلدية والاقليمية التي لجريت في المدن والولايات.

لا شك في ان ابرز ظاهرة بين فئات اليمين الالماني وتجمعاته المختلفة هي حزب الجمهوريين الذي انشق عن الحزب الاجتماعي المسيحي المحافظ بعد وفاة زعيمه السابق فرانتس جوزيف شتراوس، مستوحيا مبادىء يمينية وقومية متطرفة، تذكر بالشعارات التي رفعها هتلر وحركته النازية في مطلع الثلاثينات الماضية. وقد استغل حزب الجمهوريين وزعيمه الجديد فرانتس شونهوبر الموجة الوطنية العارمة التي اجتاحت المانيا بعد فتح الحدود بين الالمانيتين والحديث عن الوحدة الالمانية لكي يعلن موقفه السياسي المتشدد حول الوحدة الالمانية واستعادة مجد المانيا ومركزها القيادي في اوروبا.

لقد فاجأ شونهوبر الصحافة ووسائل الاعلام في المؤتمر الذي دعا اليه في بون باعلان مبادىء ثلاثة تحمل وجهة نظر حزبه من احداث الساعة، اذ اعلن تمسكه باعادة وحدة المانيا وتسليحها وحيادها بين المعسكرين الكبيرين في العالم بصورة اقرب الى مبادىء «عدم الانحياز» الى موسكو وواشنطن منها الى «الحياد السويسري» الضعيف..

في المؤتمر عاد شونهوبر الى نغمة المطالبة بالاراضي الالمانية التي يحتلها الاتحاد السوفياتي وبولندا وتشيكوسلوفاكيا في الشرق، متحديا بذلك سياسة الحكومة الالمانية التي سارت عليها بون خلال السنوات الـ ٤ الماضية، والاتفاقيات التي وقعتها مع موسكو وعواصم دول اوروبا الشرقية واعترفت بها بالحدود الواقعية التي تمخضت عنها الحرب العالمية الثانية، واصر شونهوبر على ان حدود الدولة الالمانية يجب ان تعود الى ما كانت عليه عام ١٩٣٧ اي قبل اعلان الحرب واجتياح هتلر تشيكوسلوفاكيا وبولندا.

كذلك اعلن زعيم الحزب الجمهوري المبادىء التي قام عليها حزبه «النازي الجديد» - اعادة توحيد المانيا - رغما من ارادة الحلفاء الغربيين وبالاتفاق مع الاتحاد السوفياتي، مؤكدا ان حزبه انشأ خلايا عديدة في المانيا الشرقية سوف تظهر الى الوجود في الوقت المناسب في تحقق الوحدة الالمانية الشاملة في اقرب وقت..

والواقع ان فرانتس شونهوبر، الصحفي والمخرج التلفزيوني السابق، الذي عمل في ميدان الاعلام الالماني في ميونيخ بعد الحرب حيث كان ضابطا مرموقا في سلاح قوات النخبة او ما يعرف بسلاح الـ اس.اس، قد نجح في برنامجه السياسي الذي «لخرجه» في بون قبل ايام قليلة مستفيدا مما يدور في كواليس الاحداث السياسية المحيطة بالمانيا اليوم، ولحاديث الوحدة الالمانية الحماسية، كخطوة هامة للاعداد لمؤتمر الحزب الجمهوري العام الذي سيعقد في جنوب المانيا وبالقرب من مدينة ميونيخ، معقل اليمين الالماني .. وفي مدينة روزنهايم التي فاز بها هذا الحزب اليميني المتطرف بنسبة ٢١٪ في انتخابات البرلمان الاوروبي التي اجريت في المانيا الغربية خلال فصل الصيف الماضي..

وقد دغدغ شونهوبر في بون اعصاب المواطنين الالمان وعواطفهم بحديثه عن اعادة الوحدة الالمانية واختيار برلين عاصمة لالمانيا الجديدة ثم بتأكيده على اعادة تسليح المانيا وعدم انحيازها بين المعسكرين العالميين.

كما حاول ان يخفف من الضجة التي اثارتها الاوساط السياسية والاعلامية الالمانية حوله وحول حزبه المتهمة اياهما بالنازية المتطرفة وعداء الاجانب، وخاصة الاتراك الذين يعيشون في المانيا ويعملون فيها، دون ان يتنازل عن دعوته بضرورة وقف تدفق الاجانب على المانيا واعادتهم الى بلادهم تدريجيا، ورفض احضار ابناء اسرهم من الخارج..

ومن الجدير بالذكر ان شونهوبر حرص على عقد مؤتمره الاخير هذا في العاصمة الالمانية بون نفسها بالذات، وفي المنطقة الحكومية حيث يقع مقر البرلمان الالماني ومقر عمل المستشار هيلموت كول، ومركز الصحافة العالمية ومعظم ممثليات الولايات الالمانية لدى الحكومة الاتحادية في الانتخابات العامة المقبلة بعدما وصل الى معظم برلمانات الولايات الالمانية الاحدى عشرة بل ان ان انظاره كانت معلقة، خلال هذا المؤتمر،



شونهوبر

شتراوس



كول

كول يدعو الى وحدة الالمانيتين

بون - ر: دعا المستشار الالماني الغربي هيلموت كول الى اقامة اتحاد في اطار فيدرالي مع المانيا الشرقية يتضمن اجراء مشاورات منتظمة بين الحكومتين. وقال المستشار كول امام البرلمان، ان اعادة توحيد البلدين هو الهدف النهائي لحكومته. لكنه قال إن هذه المسألة معقدة وطويلة الاجل ولا يمكن حلها الا في اطار اوروبي.

كول حدد الخطوط الرئيسية لبرنامج مؤلف من عشر نقاط لتوحيد الالمانيتين تجتمع بمقتضاه الحكومتان بشكل منتظم لتنسيق السياسات وانشاء لجان مشتركة متخصصة بقضايا مثل الاقتصاد والنقل والبيئة والتكنولوجيا والصحة والثقافة.

وقال كول ان هذه الهياكل الكونفدرالية يمكن تطويرها بهدف الوصول الى اتحاد كامل دون ان يذكر جدولا زمنياً. وكان هانتس يوخن فوجل زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي المعارض قد ايد في وقت سابق فكرة الاتحاد الكونفدرالي، وقال ان عملية توحيد عملة البلدين يمكن ان تتم بسرعة اكبر مما كان يعتقد.

بالاضافة الى ذلك أكد كول التزام بون بانتمائها لحلف شمال الاطلسي والمجموعة الاوروبية وحث المجموعة على البحث في اعطاء المانيا الشرقية وضع عضو منتسب. وقال ان الاتحادات الكونفدرالية التي كانت موجودة قبل ان يضم أوتو فون بسمارك المقاطعات الالمانية في دولة واحدة عام ١٨٧١ يمكن ان تصبح نموذجا للعلاقات بين الالمانيتين في المستقبل.

وعرض كول الخطوات العاجلة التي يمكن لحكومته اخذها ومنها تمويل سفر الالمان الشرقيين الى الغرب والتوسع في التعاون البيئي وادخال تحسينات سريعة على جهازي التليفونات والمواصلات في المانيا الشرقية.

وقال انه فضلاً عن اجراء انتخابات حرة فلا بد لالمانيا الشرقية من الغاء احتكار الحزب الشيوعي للسلطة وتقليص التخطيط المركزي وتخفيف قيود السفر المفروضة على الزوار من الالمان الغربيين، وذلك لكي تصبح مؤهلة للحصول على مساعدات من بون.

لمـــاذا تشعر إسرائيل بالقلق من التطورات الراهنة في اوروبا؟

كتب ريتشارد اوين مراسل صحيفة «التايمز» في تل ابيب تحقيقا تناول فيه موقف اسرائيل من التطورات الحالية في اوروبا الشرقية فقال: بينما تعيد الأحداث الراهنة في اوروبا الشرقية صياغة العلاقة بين الشرق والغرب، بدأت اسرائيل تشعر بقلق جديد من احتمال عدم استمرارها «نخرا استراتيجيا» بالنسبة للولايات المتحدة، فاسرائيل لاتزال قوية من الناحية العسكرية، كما ان احتمالات نشوب حرب جديدة بينها وبين العرب بعيدة.

الا ان ما يقلق الاستراتيجيون في اسرائيل هذه الايام هو حدوث تغيير جذري في محور واشنطن - تل ابيب. فهم يخشون من ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش اصبحت الآن على وشك «تجريد الشرق الاوسط من الاولوية» التي كانت له تبعا لاصطلاحات هؤلاء الاستراتيجيين.

ومثل هذه الخطوة ستعكس ايضا مشاعر الاحباط الامريكية نتيجة عدم احراز تقدم في مساعي لحلام السلام. اذ ان خطة اجراء انتخابات في الاراضي المحتلة - التي تقدم بها اسحق شامير في شهر ابريل (نيسان) الماضي كرد على الانتفاضة - لقيت الاهتمام المطلوب من مصر والولايات المتحدة. كما ان واشنطن وضعت اطارا ممكنا لبدء الحوار بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

لكن اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية قدمتا مطالب لا يمكن التوفيق بينها. فاسرائيل تصر على وجوب استثناء المنظمة من أية محادثات كما تريد ان يكون جدول اعمال «المحادثات التي ستبحث المحادثات» مقصورا على خطة شامير للانتخابات.

وفي هذه الاثناء تصر المنظمة على انها وحدها هي التي يجب ان ترشح الوفد الفلسطيني وأنه يجب ان يكون جدول الأعمال مفتوحا ليسمح بمناقشة الهدف النهائي وهو اقامة الدولة الفلسطينية - وهو ما يريد شامير ان يتجنبه بالضبط.

وقد انكشف الامر كله خلال لجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي الاخير عندما رفض ما قيل عن اظهاره خلال محادثاته الاخيرة في الولايات المتحدة ان العلاقة الامريكية - الاسرائيلية اصبحت تسير على طريق جديد. وقال شامير ان الرئيس بوش طمأنه الى ان واشنطن لن تضغط على اسرائيل لكي تتعامل مع المنظمة او لتقدم تنازلات في المستقبل بالنسبة للوضعية النهائية للاراضي المحتلة.

ونفى شامير ان تكون هناك اهمية للانتقادات التي صدرت عن اليهود الامريكيين لموقفه المتشدد او ان تكون واشنطن غاضبة من علاقات اسرائيل مع جنوب افريقيا. كما قال شامير ان ريتشارد تشيني وزير الدفاع الامريكي طمأنه بأن التطورات الراهنة في اوروبا الشرقية لن تغير العلاقة الاسرائيلية - الامريكية.

الا ان مصادر اخرى تشير الى ان بوش وتشيني بعثا برسالة مختلفة.



شامير

فطبقا لما يقوله مارتن اندايك مدير معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى فان واشنطن ابلغت اسرائيل بصراحة ان الحاجة اليها ستكون اقل في المستقبل.

وشرح اندايك في محاضرة بجامعة تل ابيب يوم الاثنين أسباب تضاؤل اهمية اسرائيل للولايات المتحدة وهي: انحسار خطر نشوب حرب في الشرق الاوسط تتورط فيها الدولتان العظميان، وانتهاء الحرب العراقية - الايرانية وعدم وجود ازمة نفطية، وانهماك سورية في لبنان، وسلامة معاهدة السلام بين مصر واسرائيل واستمرارها. وفوق ذلك كله فان ممارسات اسرائيل واساليبها لقمع الانتفاضة الفلسطينية الحقت الضرر بسمعتها في امريكا مثلما فعلت صلاتها مع جنوب افريقيا.

ونظرا لأن الحرب الباردة انتهت فان حاجة امريكا الى اولئك الشركاء الذين كانت تعتمد عليهم فيها لم تعد قائمة. وقال اندايك: ان الامريكيين الذين يميزون بين الزعماء المتطرفين والمصلحين في اوروبا الشرقية يعتبرون ان الزعماء الاسرائيليين من امثال اسحق شامير ووزير دفاعه اسحق رابين اشبه بالزعيم الروماني تشاوشيسكو منهم بالزعيم السوفياتي جورباتشوف.

وهكذا فان الشعور العام في اسرائيل هو ان مكانتها الاستراتيجية المميزة بالنسبة للولايات المتحدة اخذت تنحسر وتتضاءل، كما انها لم تعد كما قال آموس جلباو كبير معلقي صحيفة معاريف: حاملة طائرات برية لامريكا كما ان مكانة اسرائيل في الكونجرس لم تعد كما كانت سابقا.

وعلقت «جيروزاليم بوست» ايضا بقولها: ان شامير يخطىء عندما يظن ان الاحداث العالمية لا تقتضي تغييرا جذريا في اسرائيل. فاذا ادى صراع الشرق الأوسط الى مجرد تمتمة واحدة في البيت الابيض وتثاؤبات في وزارة الخارجية الامريكية فان اسرائيل سرعان ما ستجد نفسها وحيدة.

التايمز

دول فقيرة رفضت معونة اوروبية

قالت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الامريكية ان ٦٦ دولة نامية من افريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادي رفضت معونة من المجموعة الاوروبية تزيد قيمتها على ١٣ مليار دولار.

وقالت الصحيفة ان رولان دوما وزير خارجية فرنسا عرض على مجموعة الدول النامية معونة قدرها ١٠.٧ مليار وحدة نقد اوروبية (١١.٨ مليار دولار) وقروضاً ميسرة قيمتها ١.٢ مليار وحدة نقد اوروبية (١.٣ مليار دولار). وأضافت اللجنة ان مجموعة الدول النامية تسعى للحصول على معونة اخرى قيمتها ١٥٠ مليون وحدة نقد اوروبية (١٦٥ مليون دولار). وتتضمن مجموعة الدول هذه كثيراً من افقر دول العالم. ويعد عرض المجموعة الاوروبية حلا وسطاً تم التوصل اليه بصعوبة بعد مفاوضات استمرت ثلاثة ايام بين وزراء الخارجية والتنمية في المجموعة الاوروبية.

• لوس انجليس تايمز

اقتصاديات سريعة

هولندا – السودان

● يصل وفد فني هولندي الى الخرطوم في يناير (كانون الثاني) المقبل لبحث تفاصيل برنامج التعاون الزراعي بين البلدين بعد ان وافقت الحكومة الهولندية على العودة الى تقديم مساعدات زراعية لحكومة الخرطوم مبدية تفهمها للسياسة الزراعية التي تنفذ حاليا.

مصنع قفازات

● اول مصنع لانتاج القفازات الطبية في الشرق الاوسط سيقام في المنطقة الحرة في جبل علي بمشاركة اماراتية نسبتها ٤٨ في المائة وكورية نسبتها ٢٢ في المائة. اما نسبة الـ ٣٠ في المائة المتبقية فقد خصصت لمساهمة المواطنين الهنود المقيمين في منطقة الخليج. وتبلغ استثمارات المشروع ١٥ مليونا و٤٠٠ الف درهم ومن المتوقع ان يباشر بالانتاج في يناير (كانون الثاني) المقبل بطاقة انتاجية تبلغ ٣٠ مليون زوج من القفازات.

صندوق النقد العربي

وصل الى دمشق في زيارة رسمية للجمهورية العربية السورية السيد اسامة فقيه مدير عام، رئيس مجلس ادارة صندوق النقد العربي بناء على دعوة الدكتور محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري. وقد عقد اجتماع العمل الاول في مكتب الدكتور العمادي بحضور السيد محمد الشريف حاكم مصرف سورية المركزي.

واستعرض الجانبان علاقات العمل ومجالات التعاون لاسيما في مجال تنمية المبادلات التجارية بين الدول العربية من خلال برنامج تمويل التجارة العربي والذي تأسس مؤخرا براسمال قدره ٥٠٠ مليون دولار بمبادرة من صندوق النقد العربي.

مع اقتراب نهاية السنة المالية

صدور ميزانية الامارات لعام ٨٩ بعجز مقداره ١,٨ مليار درهم

ابوظبي ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج:

أقر مجلس الوزراء بدولة الامارات العربية المتحدة امس ميزانية الدولة للعام المالي الحالي ١٩٨٩ والتي بلغت ١٤,٦ مليار درهم مقابل ١٤,٢ مليار درهم في العام الماضي.

ورغم ارتفاع حجم الميزانية هذا العام فان عجز الموازنة قد انخفض بشكل طفيف حيث بلغ ١,٨ مليار درهم مقابل ١,٩ مليار درهم في العام الماضي.

ولا تشمل هذه الميزانية ميزانيات المؤسسات العامة ذات الاستقلال المالي والاداري مثل جامعة الامارات، والمجلس الاعلى للشباب والرياضة والمجلس الوطني الاتحادي.

ويعد تأخر صدور ميزانية الدولة الاتحادية من المشكلات التي تواجه الحكومة الاتحادية منذ عدة سنوات، حيث يظل الصرف على اساس ميزانية شهرية تقدر على اساس المصروفات الشهرية للسنة المالية السابقة. وقد صدرت ميزانية العام الماضي ٨٨ في شهر ديسمبر (كانون الاول).

واهم الاسباب التي كانت وراء تأخر اصدار الميزانية في الموعد الدستوري المقرر في بداية كل عام ميلادي هو تذبذب حجم العوائد النفطية التي تشكل العمود الفقري لميزانية الدولة الاتحادية والتي يتم على اساسها احتساب حصة ومساهمة كل امارة في الميزانية.

ويحدد الدستور المؤقت للدولة الصادر في عام ١٩٧١ مساهمة كل امارة من الامارات السبع الاعضاء في الاتحاد بـ ٥٠٪ من اجمالي دخلها.

ومن ناحية عملية فان تمويل الميزانية يتم من قبل الامارات الثلاث الغنية ذات الموارد النفطية وهي امارة ابوظبي وامارة دبي وامارة الشارقة.

وبالنسبة لعجز الميزانية العامة فان هذا العجز يعد عجزا صوريا، حيث ان معدل الانفاق من بنود الميزانية يظل اقل من حجم الموارد المتاحة مما يؤدي الى نوع من التغطية الاوتوماتيكية للعجز المالي الذي تظهره الميزانية.

وترى مصادر مالية في ابوظبي ان اثر الميزانية الاتحادية في الحياة الاقتصادية لدولة الامارات قد اصبح اثرا محدودا، لان هذه الميزانية لم تعد تحتوي منذ سنوات على اية مشروعات اتحادية بعد ان اكتملت معظم واهم المشروعات الاتحادية الاساسية.

بالاضافة الى ذلك فان الميزانيات الخاصة بالسلطات المحلية في الامارات تقوم بالجزء الاوفر من المشروعات الخدمية، ولذلك فان ما يؤثر في الدورة الاقتصادية، يقتصر على الميزانيات المحلية.

ولم تعلن منذ اكثر من سنتين اي ميزانيات محلية حيث يتم الصرف منها على اساس شهري هو الحال بالنسبة للميزانية الاتحادية وذلك بسبب عدم وضوح حجم العوائد المالية المتاتية من انتاج النفط.

لكن المشروعات على المستوى المحلي يتم طرحها اولا باول على مدار العام وعبر قرارات من قبل المجالس المحلية.

الشرق الاوسط تحاور وزير المالية المغربي

لا تخفيض لقيمة الدرهم واقتراح بتحويل الدين الخارجي إلى أسهم واستثمارات داخلية

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط» من طلحة جبريل:

يبدو محمد برادة وزير المالية المغربي متفائلا بشأن الوضعية الاقتصادية في المغرب، ويؤكد على السياسة الليبرالية التي تنهجها الحكومة المغربية على نحو مضطرد للاستثمارات وتوسيع مجالات العمل داخليا.

ويتولى حاليا برادة الدفاع عن مشروع الميزانية (القانون المالي)، الذي قدمته الحكومة المغربية للبرلمان، انطلاقا من «فلسفة اقتصادية متكاملة» كما يقول.

«الشرق الاوسط» التقت برادة الذي تقع على عاتقه مسؤولية تطبيق السياسة المالية، وحاورته حول عدد من النقاط، وفي ما يلي نص الحوار:

● مازالت مفاوضاتكم جارية مع (نادي لندن) الذي يضم البنوك الدائنة، ما هي اسباب تعثر هذه المفاوضات؟

ـ لقد بدأنا المفاوضات منذ ثلاثة اشهر فقط في حين ان مفاوضات المكسيك مع نادي لندن أسفرت بعد اربعة اشهر من الاجتماعات الى اتفاق مبدئي، ولم يصلوا حتى الآن الى كيفية تطبيق هذا الاتفاق، في حين ان كوستاريكا ظلت تتفاوض مع نادي لندن منذ عام ونصف العام ولم تصل الى نتيجة. لذلك اقول اننا مازلنا في البداية ولا يوجد تعثر. وبما ان المفاوضات ترمي اساسا الى تخفيض حجم الديون وفوائدها، فانها تتطلب وقتا طويلا، لانها تتطلب اجراءات تقنية معقدة للوصول الى اتفاق يتماشى مع ظروفنا وأوضاعنا في المغرب. اذ لا يمكن تطبيق نفس المعايير التي قبلت بها المكسيك لأن لكل بلد خصوصياته.

بكيفية اجمالية فان المفاوضات تسير في تفاهم بين الطرفين خاصة ان علاقات المغرب مع البنوك جيدة، لانه يسدد فوائد ديونه بانتظام. ونحن بصدد الوصول الى اتفاق يرضي الجميع.

● ما هي اذن توقعاتكم بشأن الفترة الزمنية الملائمة للوصول الى اتفاق؟

ـ لقد اتفقنا مبدئيا على خطة برادي.. ولكننا نبحث الآن عن وسائل تطبيق الخطة، لقد تقدمنا باقتراحات حول هذه الوسائل، ووافقت بعض البنوك على مقترحاتنا، في حين ان بنوكا اخرى لم توافق عليها بعد، وهم يشكلون اقلية، ولكن نحن نعلم جيدا انه لا بد من موافقة جماعية، لذلك مازالت المفاوضات مستمرة لاقناع المجموعة التي لم تقتنع بعد. وهؤلاء قدموا لنا اقتراحات لم نقبلها، وبادرنا بدورنا لتقديم اقتراحات بديلة، الى ان نتمكن من التوصل الى ارضية مشتركة.

● تقترح خطة برادي.. امكانية شراء البنوك الدائنة لبعض مؤسسات القطاع العام في البلدان المدينة، فهل ستلجأون الى هذا الخيار؟

ـ نحن نتحدث حاليا عن تحويل الدين الخارجي الى اسهم واستثمارات داخلية، وقد قبلنا المبدأ، ولكن شريطة ان يتوجه هذا الدين الى استثمارات جديدة وذلك حتى تؤدي عملية تحويل مؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص الى زيادة الاستثمارات المغربية، وبالتالي تخفيف حجم الديون، اي بتحويل الدين الخارجي الى عملة مغربية وتخفيض حجمها، واستغلال ذلك في انعاش القطاعات التصديرية، مثل السياحة والصناعة التحويلية وما الى ذلك.

● يتردد ان بعض المؤسسات النقدية والمالية في الخارج، طالبت الحكومة المغربية بتخفيض قيمة الدرهم المغربي. ما مدى صحة ذلك؟

ـ في الفترة ما بين ١٩٨٣ الى ١٩٨٥ كانت هناك حاجة لخفض سعر صرف الدرهم المغربي... ولكن منذ عام ١٩٨٥ حتى الآن لم يحدث اي تغيير بالنسبة لقيمة الدرهم لانه لم تكن هناك حاجة لهذا الاجراء، اذ ان الصادرات ظلت في نمو مضطرد وكذا مردودية الاقتصاد المغربي، كما ان نسبة التضخم في المغرب تعتبر من اقل النسب في العالم اذ تبلغ ٢,٥ في المائة فقط وبما ان نسبة التضخم ترتبط دائمة بمسألة تخفيض العملة، فان المغرب لم يكن في حاجة الى عملية التخفيض، خاصة ان احتياطاتنا من العملة الصعبة تنمو سنة تلو اخرى.

واعتقد ان بلدا كالمغرب يعمل على تشجيع الاستثمارات والصادرات يتطلب اولا واخيرا الاستقرار المالي، لأن تخفيض الدرهم يعني زيادة نسبة التضخم وهو ما يؤدي الى تقليص حجم الاستثمارات. وعلى اية حال نحن نتتبع باهتمام كبير ما يحدث حاليا في العالم، وذلك حتى نحافظ على سعر الدرهم، ورصيدنا من العملات الصعبة، ولضمان المرونة الاقتصادية حتى تتلاءم مع احتياجاتنا وتطور اقتصادياتنا.

● اذن لا يوجد توجه لتخفيض الدرهم المغربي؟

ـ لا، لا يوجد مبرر لذلك.

● تحدثتم خلال تقديم مشروع الميزانية الجديدة للسنة المقبلة عن عجز في الميزان التجاري، ما هي التدابير التي ستتخذ لمعالجة هذا الخلل؟

ـ هذا الخلل يعالج عادة بوسائل خارجية.

● اي انكم ستلجأون الى الحد من الواردات؟

ـ لا تتجه النية الى الحد من الواردات لأن ذلك يتنافى مع سياسة الليبرالية التي ننتهجها، ومنذ ست سنوات كانت سياستنا ترمي الى توسيع حجم الواردات. مما ادى الى ارتفاع عدد المواد التي تم تحريرها، ولا تراجع عن هذه السياسة.

● ولكن هذا يعني تقليص رصيدكم من العملات الصعبة؟

ـ كنا نتوقع هذه السنة ان يرتفع رصيد البلاد من العملات الصعبة ارتفاعا مهما، ولكن بما انه حدث عجز في الميزان التجاري فاننا لا نستطيع الحفاظ على الرصيد المتوقع من العملات الصعبة، وبالتالي سيظل رصيدنا كما كان عليه في السنة الماضية.

ولكن علينا ان لا ننسى ان مسألة تحرير الواردات تدخل في اطار فلسفة اقتصادية متكاملة، لانه كلما تم توسيع وتحرير حجم الواردات ادى ذلك الى فعالية ومردودية على الاقتصاد الداخلي. واذا راجعنا حصيلة الخمس سنوات الاخيرة سنلاحظ انه رغم توسيع عدد الواردات التي تم تحريرها، فان ذلك لم يؤد الى زيادة حجم هذه الواردات، بل انخفضت الواردات خلال بعض السنوات، وارتفع حجم الصادرات، لأن الليبرالية تؤدي الى منافسة داخلية وينجم عن ذلك تخفيض في الاسعار.. والاتجاه نحو التصدير.

● ولكن الا ترون ان تحرير التجارة الخارجية سيعني كذلك منافسة السلع الاستهلاكية المستوردة للسلع المنتجة محليا، بما يؤثر بكيفية غير مباشرة على حركة الصادرات؟

ـ هذه السنة مثلا والتي عرفت اعلى نسبة من تحرير التجارة الخارجية بلغت ٩٠ في المائة، لاحظنا ارتفاعا في الواردات من المواد الخام والمواد نصف المصنعة ومن مواد التجهيز، وليس هناك ارتفاع يذكر في المواد الاستهلاكية، وهذا يعني أن تحرير التجارة الخارجية استفادت منه اساسا الاستثمارات والانتاج الداخلي، ولم ترتفع نسبة المواد الاستهلاكية المستوردة. كل ذلك يؤكد ان نظام الاقتصاد الحر هو النظام الامثل لرفع نسبة الانتاج والمردودية الاقتصادية.

● يقول البعض في المغرب ان التحرير الكامل للاقتصاد ربما يرفع من نسبة البطالة ويضيق من فرص العمل، لأن القطاع الخاص سيتجه الى المشاريع ذات المردودية السريعة والتي قد لا تستوعب اعدادا كبيرة من الايدي العاملة، فما هو ردكم؟

ـ هذا الامر لا بد من تحليله طبقا لمنظور شمولي، لأن اقتصاديات الدول النامية تراهن على الاقتصاد الداخلي والاستهلاك الداخلي واعتقد انه لم يعد ممكنا بناء الاقتصاد لتلبية الحاجيات الاستهلاكية الداخلية فقط لقد لاحظنا ان سياسة تحرير الاقتصاد ودعم الاستثمارات ادى الى نمو مضطرد في فرص العمل. واستطيع القول جازما ان نسبة البطالة تقلصت كثيرا في المغرب.

ان الدول التي بنت اقتصادياتها طبقا لوتيرة الاستهلاك الداخلي تلجأ الى توفير فرص عمل بقرار سياسي وليست طبقا للحاجيات الفعلية. ولا يمكن ان تلجأ الى هذا الحل لأن نتائجه ستكون سلبية وهي معالجة ظرفية للمشكلة. وهكذا نلاحظ ان فرص العمل التي وجدت في المغرب خلال السنوات الاخيرة كانت منطقية وتستجيب لحاجيات فعلية لان المقاولات والشركات تبحث عن المردودية الجيدة وتحسين الانتاج.

لذلك بات السائد هو ان جميع القطاعات تبحث عن النوعية واستكمال المعلومات والتأطير المستمر لتحديث وسائل الانتاج.

● اذن هل يمكن القول ان سياستكم الاقتصادية ادت الى انخفاض معدلات البطالة.

ـ قطعا.

● لقد اتبعتم منذ سنوات سياسة تحرير التجارة الخارجية ولكن الملاحظ ان بعض القوانين، خاصة المتعلقة بالجمارك لم تعد تساير هذه السياسة. كيف تعللون ذلك؟

ـ هناك بالفعل توجه لاعادة هيكلة اسعار الجمارك، وقد اتخذ قرار بترشيد هذه الاسعار، بحيث اصبح الآن اعلى نسبة هي ٤٥٪ بعد ان كانت تصل الى ٤٠٠٪، وذلك لتكون هناك حماية اكبر لمواد الاستهلاك، كما ان النسبة المطبقة على المواد الخام ونصف المصنعة باتت اقل، مقارنة بالنسب المطبقة على مواد الاستهلاك، ولدينا حاليا دراسة نعدها بالاشتراك مع منظمات اجنبية، للمزيد من الترشيد واعادة هيكلة النسب الجمركية، وحتى تكون هناك مقاييس محددة لكل مادة طبقا لوتيرة ومسلسل الانتاج.

● في الثاني من ديسمبر (كانون الاول) المقبل، ستوقعون في الرياض مع السيد محمد ابا الخيل وزير المالية السعودي على اتفاقية قيام الشركة المغربية السعودية للاستثمار. ما هي المجالات التي ستعمل فيها هذه الشركة؟

ـ الشركة هي عبارة عن شركة استثمارية تساهم فيها الحكومتان السعودية والمغربية، ولكن هذا لا يمنع الجانبان من بيع اسهم الشركة بعد قيامها للقطاع الخاص، ودور الشركة التي يبلغ رأسمالها ٥٠ مليون دولار، هو البحث عن مشاريع استثمارية في جميع الميادين داخل المغرب، حتى يكون لديها بنك للمشاريع القابلة للتنفيذ، بعد ذلك ستسعى الشركة الى استقطاب استثمارات سعودية ومغربية من القطاع الخاص والترويج لهذه الاستثمارات. ونتوقع ان تلعب هذه الشركة دورا مهما في تنشيط الاستثمارات السعودية في المغرب. ونعتقد ان المغرب يمكنه استيعاب مشاريع استثمارية لا حصر لها، نظرا لحجمه وعدد سكانه وموقعه الجغرافي كصلة وصل بين اوروبا وافريقيا.

وسبق للحكومة المغربية ان أسست شركة مماثلة مع الكويت وهي من الشركات الناجحة حاليا، والشيء نفسه مع الامارات (شركة صوميد) التي أصبحت تحتل المرتبة الاولى في المغرب في القطاع السياحي.

● في ما يتعلق بالاستثمارات العربية، يرى بعض المستثمرين العرب ان بنية الادارة المغربية مفرنسة، وهي من العوامل السلبية التي لا تحفز المستثمرين العرب، ما رأيكم؟

ـ اعتقد ان جميع العوائق الادارية يمكن حلها وايجاد الحلول لها، والرسالة التي وجهها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى الوزير الاول بشأن الاستثمارات وتحديد مهلة شهرين كحد اقصى لقبول او رفض اي مشروع استثماري تهدف اساسا الى ازالة جميع العراقيل امام المستثمرين.

● سؤال اخير بشأن ما راج حول الوضعية في المكتب الشريف للفوسفات والمشاكل التي واجهته اخيرا لتسويق منتوجاته، خاصة بعد الغاء صفقة كبيرة مع الهند؟

ـ يقوم المكتب الشريف للفوسفات بدور مهم بالنسبة للصادرات المغربية، خلال هذه السنة كان يتوقع ان ترتفع مبيعاته، او على الاقل تكون بحجم مبيعاته في السنة الماضية، بيد ان هذه المبيعات تأثرت بحالة الجفاف التي سادت عدة مناطق في العالم ادت الى تراجع الطلب حول الاسمدة المستخرجة من الفوسفات، ولم تكن المشكلة وقفا على الهند بل حتى مع دول اخرى كذلك، لأن المبيعات الى كل من فرنسا والمانيا تراجعت بدورها، وذلك بسبب التقلبات التي يعرفها الاقتصاد العالمي.

بالنسبة للهند كان هناك بالفعل عقد ينص على تزويدها بالحامض الفوسفوري، وحدثت بعض المشاكل، ولكن الآن تم تذليل العقبات بعد وساطة قامت بها دولة الامارات وشرع في شحن الكميات المتفق عليها. ونأمل خلال السنة المقبلة ان تعود الامور الى ما كانت عليه.

وزير المالية المغربي محمد برادة

مصر توضح ابعاد الرسوم الجديدة في قناة السويس

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اعلن المهندس محمد عزت عادل رئيس هيئة قناة السويس انه عرض على شركات الملاحة الدولية خلال جولته الاوروبية التي استغرقت ٦ ايام زار خلالها هولندا والدنمارك وبريطانيا الدراسات الخاصة بتحديد رسوم عبور القناة للعام المقبل ١٩٩٠م.

وقال المهندس عزت عادل عقب عودته الى القاهرة ان الشركات الملاحية ابدت تفهما لهذه الاسعار وطالب بمراعاة ثبات الاوضاع لفترات مقبولة حتى يمكن حساب اسعار العبور واخذها في الاعتبار عند تعاقداتهم في المستقبل.

واضاف انه تم التعرف على خطط شركات الملاحة في بناء السفن الجديدة حتى يمكن تجهيز القناة لاستقبالها بالطريقة المثلى.

واشار الى انه بحث ايضا المبادرة الجديدة التي تدرسها الهيئة لمحاولة جذب ناقلات البترول العملاقة في رحلة العودة مقابل دفع رسوم مخففة على ان يتم نقل باقي حمولتها عن طريق خط انابيب البترول «سوميد» موضحا ان هذه الفكرة لاقت ترحيبا مبدئيا وستقوم هذه الشركات بدراستها والرد عليها خلال شهر.

واكد انه تم تبادل وجهات النظر بالنسبة للملاحة الحالية في القناة وطلبات هيئة القناة المتعلقة بالعمل على تقليل حوادث رفع «فلايك» الربط في طرفي قناة السويس والاهتمام بصيانة السفن حتى لا تتسبب في تعطيل الملاحة في القناة وتم اخطار المسؤولين هناك بدراسات الجدوى التي تعدها الهيئة حاليا في اطار المرحلة الثانية من تطوير القناة.

الرياض: اقامة المعرض الاول للصادرات الصينية

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اكد دنغ تشاو تشين الممثل التجاري لجمهورية الصين الشعبية بالنيابة في الرياض ان المعرض الاول للصادرات الصينية الذي سيقام في الرياض ابتداء من السبت المقبل ولمدة ١١ يوما يعد اضافة قوية لتعاون اكثر بين رجال الاعمال في المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية وسيعمل على زيادة التفاهم وتعزيز التعاون حول التبادل التجاري بين البلدين، مشيرا الى ان التبادل التجاري في تزايد مضطرد.

وحول ما اذا كان سيتم عقد حلقات نقاش بين رجال الاعمال في المملكة ورجال الاعمال من جمهورية الصين الشعبية الذين سيتواجدون على هامش المعرض قال: دنغ لـ «الشرق الاوسط» ان هذا وارد والمناقشات ستدور حول زيادة التبادل التجاري بين الدولتين ونحن من جانبنا نرحب بجميع اشكال التعاون ومنها بالطبع المشروعات المشتركة في القطاعات الاقتصادية المختلفة.

ومما يذكر أن معرض الصادرات لجمهورية الصين الشعبية هو المعرض الاول الذي يقام في المملكة العربية السعودية ويأتي عقب افتتاح مكتب التمثيل التجاري في كل من الرياض وبكين في مطلع العام الجاري ويقام تحت رعاية الدكتور سليمان السليم وزير التجارة بالمملكة العربية السعودية ويحضر حفل الافتتاح رئيس الغرفة الصينية للتجارة الدولية تشنغ هونغ يه وسون بي قان ممثل المكتب التجاري لجمهورية الصين الشعبية لدى المملكة.

دبي: افتتاح معرض المال ٨٩

دبي ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج:

افتتح امس معرض المال ٨٩ بمركز دبي التجاري الدولي ويضم المعرض ٤٨ مصرفا ومؤسسة مالية ومجموعة من شركات استثمارية تمثل ١٧ دولة. ويتناول برنامج المعرض عدة موضوعات متنوعة عن اسواق الاسهم والسندات والعملات والذهب والضرائب والتخطيط المالي والخدمات المالية وكيفية توظيف الاموال والتعريف بالاستثمارات العالمية. وسيقوم بمناقشة هذه الموضوعات كبار الخبراء من المؤسسات الدولية.

تقرير حول السلع والمعادن

سعر الكاكاو يهبط لأدنى مستوى منذ ١٤ عاما

لندن «الشرق الاوسط» من سامي السيد

تأثرت اسعار السلع والمعادن في الاسبوع الماضي باسعار الذهب. وفي اعقاب اقبال المستثمرين على شراء الذهب وارتفاع سعره وبالتالي الى ٤١٦,٢٥ دولار للاونصة، اي بمقدار ٢٥ دولارا، ومن ثم لحاق اسعار الفضة والبلاتين باسعار الذهب، اتجهت اسعار السلع والمعادن الاخرى الى التراجع.

النيكل

اكثر المعادن تراجعا كان النيكل الذي هبط سعره بمقدار ٧٥ دولار الاسبوع الماضي ليستقر على ٩٦٠٠ دولار للطن بعد ان كان قد انخفض الى ادنى مستوى له منذ ٢١ شهرا يوم الخميس الماضي، اذ سجل سعر الطن ٩٢٧٥ دولارا. وقد رد المحللون هذا التراجع الى انخفاض الطلب على النيكل في قطاع صناعة الصلب غير القابل للصدأ وارتفاع امداداته من الاتحاد السوفياتي.

اسواق الالمنيوم والرصاص انتقلت من نطاق العروض النقدية الى نطاق العروض المحسوسة منضمة بذلك الى اسواق النحاس والصفائح نتيجة توقع التجار تحميل اسعار العقود الآجلة تكاليف التخزين والتأمين. وهذا الاتجاه عكس ايضا تراجع معدلات الطلب اكثر مما عكس ازدياد العرض. ورغم ان مخزون النحاس في لندن سجل ارتفاعا مقداره ثلاثين الف طن في الاسابيع الثلاثة الماضية ووصل الى ١١٤,٦٥٠ طنا فقد كان هذا الارتفاع ضئيلا نسبيا.

النحاس

تأثرت اسعار النحاس، طوال السنة الجارية، بتباطؤ النمو الصناعي الذي تأثر بدوره بسلسلة من الاحداث التي تسببت بتوقف الانتاج. ورغم ان اكثر هذه الاحداث قد تم تجاوزها فإن استمرار توقف الانتاج في مناجم بابوا (جينيا الجديدة) بسبب تعرضها لهجمات المتمردين فإن انقطاع انتاجها البالغ ٨٠ الف طن سنويا منذ مارس (آذار) الماضي اصبح واقعا يتعايش معه السوق.

الزنك

وتتجه اسعار الزنك الى الهبوط لاسباب مماثلة للأسباب المذكورة اعلاه. غير ان توقع استلام مخازن سوق المعادن في لندن لكميات كبيرة من الزنك بحلول نهاية السنة الجارية ساهم في خفض سعر الزنك الى ١٣٥٠ دولاراً للطن يوم الخميس الماضي، وهو ادنى سعر يسجله منذ ١٣ شهرا. الا ان عمليات جني الارباح والمشتروات الفورية حسنت اسعار الزنك بمقدار ١٠ دولارات يوم الجمعة الماضي ولكن الاسعار المعروضة للمشتروات النقدية اقفلت على سعر يقل ٨٠ دولارا عن سعر الاسبوع الاسبق.

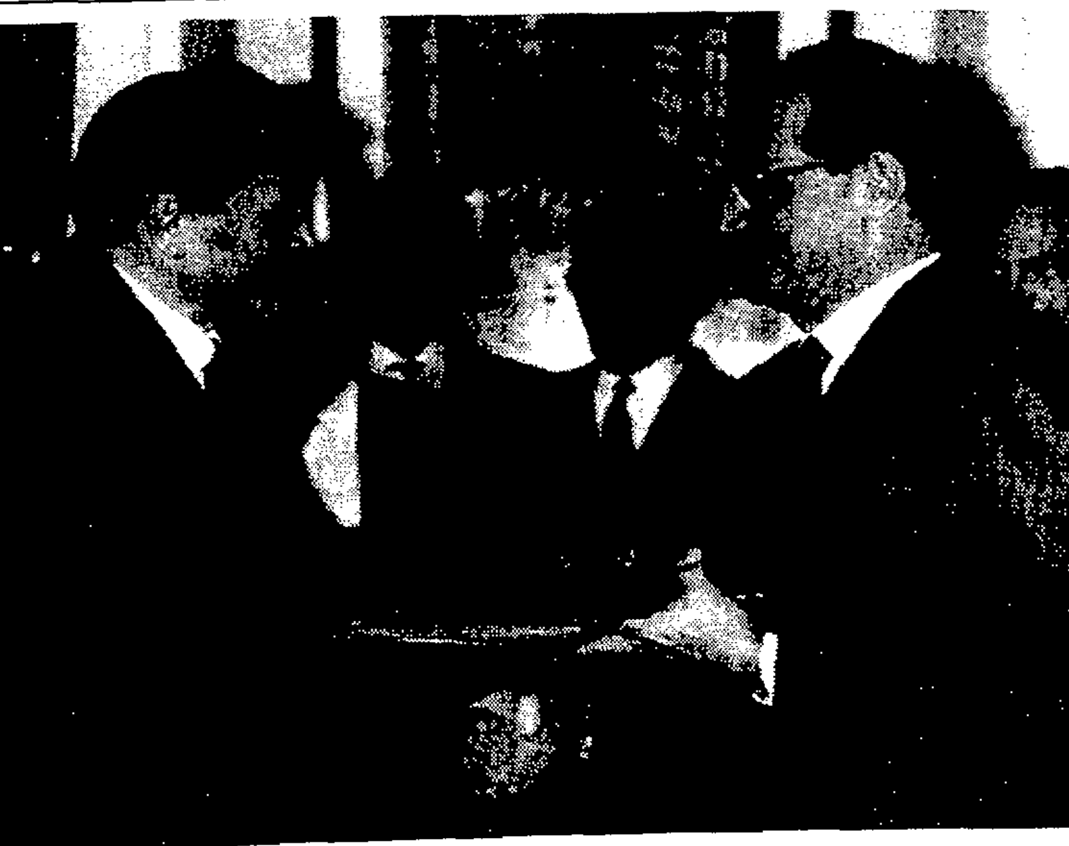
الرصاص

وقد تعرض سعر الرصاص الى ضغوطات جديدة واقفل في نهاية الاسبوع على ٤٢١ جنيها للطن اي بانخفاض مقداره ١٨,٥٠ جنيها.

الكاكاو

تأثرت اسعار الكاكاو بالعوامل نفسها التي تأثرت بها اسعار المعادن الاخرى في سوق العقود الآجلة في لندن وكذلك اسعار البن في حين فقدت اسعار السكر جزءا من التحسن الذي حققته مؤخرا.

وقد شهدت سوق الكاكاو هبوط اسعار هذه السلعة الى ادنى مستوى لها منذ ١٤ سنة نتيجة توقع التجار لازدياد امدادات دولة شاطىء العاج ابتداء من منتصف الشهر المقبل. وكانت امدادات شاطىء العاج من الكاكاو قد هبطت الى مستوى يقل كثيرا عن الكاكاو الطبيعي اذ انها لم تصدر لغاية الآن اكثر من ٥٠ الف طن بالمقارنة مع ١٤٠ الف طن صدرتها خلال الفترة المقابلة من العام الماضي.



«فيات» السوفياتية!

وزير صناعة الآليات في الاتحاد السوفياتي، نيكولاي بوجين، يصافح مدير شركة «فيات» الايطالية لصناعة السيارات بعد اتفاقهما على اقامة مشروع انتاج ايطالي ـ سوفياتي مشترك لانتاج «فيات» في الاتحاد السوفياتي.

الشرق الأوسط
No. 4029/ Wednesday 29-11-1989 ● العدد ٤٠٢٩/ الاربعاء ٢٩-١١-١٩٨٩
الاقتصاد

ملامح الساعات الأخيرة قبل الاتفاق

ارتفاع حجم الطلب يعزز قوة "أوبك" ويضع اجتماع الوزراء خارج مرحلة الخطر

فيينا – «الشرق الاوسط» – كتب الدكتور توماس ستوفر

قال مسؤول في احد البلدان الخليجية المنتجة للنفط في معرض تعليقه على اجتماع «أوبك»: «ان المستقبل الى جانبنا، فلماذا نقلق؟ والواقع انه ليس هناك اي مشاعر قلق تذكر الى درجة انه لم يعقد اجتماع رسمي للوزراء لمدة يومين. فهم يجرون مشاورات خاصة او يتسوقون.

وهذه علامة على القوة لا الضعف. كما انه ليس هناك من الاسباب ما يدعو منتجي «اوبك» الى القلق.

والواقع ان الجو في فيينا جديد: فهو مزيج غريب من الخروج المرير على الاجماع واللامبالاة القاتلة يقابله شعور بالثقة لأن ازدياد الطلب يلغي اي الحاح حتى لضرورة عقد جلسة رسمية.

لكن المظاهر تخدع فعلا. ومظاهر وجود خلاف او شقاق في «اوبك» خادعة في هذه المرحلة. فمن الناحية الظاهرية هناك كثير من الدلائل على ان «اوبك» اصبحت مفككة.

صحيح ان حصص الانتاج تتعرض للانتهاك الصارخ. ولكن على المرء ان يلاحظ ان هذا يحدث في حالات معينة جدا. وصحيح ايضا انه ليس هناك دليل على الاتفاق على الحصص الجديدة. والواقع ان الاختلاف مسألة اساسية جدا.

الا ان هذا الاختلاف الواضح ليس له اهمية كبرى. اذ ان اختلاف «اوبك» لا يهدد الآن مثلما كان الحال قبل ثلاث سنوات بانخفاض الاسعار. فالخلاف في هذه الايام يضمن ببساطة عدم ارتفاع الاسعار.

فالارقام واضحة. اذ ان الانتاج الراهن يزيد ما بين ٢,٥ و٣ ملايين برميل في اليوم عن مجموع الحصص. وقد ادى هذا قبل ثلاث سنوات الى انهيار الاسعار. وتفيد الانباء ان الكويت والامارات العربية المتحدة تنتجان ضعف الحصة المخصصة لهما.

الا ان انتاج السعودية يعادل بالضبط تقريبا نسبة ٢٤,٥ بالمائة من الانتاج الحقيقي. وهذا هو تماما ما اعلنت السعودية أنه حصتها «العادلة» من السوق استنادا الى انتاجها التاريخي الاعلى من ذلك كثيرا.

ان تجاوز الانتاج خارج الخليج يظل متواضعا، مما يعني ان الخداع يتركز ضمن اطار ضيق بين منتجين في الخليج. اما «الخارجيون» الذين يعتبرون انفسهم اعضاء في «اوبك» من «الدرجة الثانية» فهم يشعرون بالمرارة من ذلك ولكنهم ليسوا متمردين.

اذ تشعر فنزيلا ونيجيريا واندونيسيا بمرارة لانها ترى ان دول الخليج العربية استحوذت سلفا لانفسها على كل النمو في الطلب. الا انها لم تتمرد او تلجأ الى العصيان على الرغم من تزمرها، لانها لا تجرؤ على الخداع خوفا من تعريض نفسها للانتقام من خلال تجديد حرب الاسعار. من هنا نجد ان معظم الاختلافات لا تعود في الواقع بأي ضرر.

ومع ذلك فان التسامح سهل لان الجميع يؤمنون الآن بشكل جازم بأن الزمن يقف الى جانبهم. ومن هذا المنطلق فان اي مواجهة ستنطوي على مجازفة لا داعي لها.

وقد احرزت الدول الأصغر والاقل نفوذا مكاسب مهمة. فقد اشتركت في حوالي مليون برميل في اليوم من الانتاج الاضافي. وكان في هذه الزيادة ما يكفي لشراء موافقتها – أو سكوتها – على المليوني او ثلاثة ملايين برميل الاضافية التي استطاع بعض «اعضاء الدرجة الاولى» استردادها لانفسهم.

ولهذا فان اسلم شيء الآن هو «لعبة الانتظار والتريث». كما ان الاثارة الدرامية لم تعد موجودة في «اوبك» في فيينا. فحتى المضاربون بالنفط وتجاره الذين اعتادوا التجمهر في الفنادق خلال اجتماعات «اوبك» يلتزمون الهدوء. فقد كانوا في السابق ينهمكون في محاولة نشر الشائعات بين رجال الصحافة المتمرنين لكي يسببوا حالات من الارتفاع المفاجيء في اسعار السوق المقبلة. اما الآن فان هذا كله يكاد يكون قد انتهى.

ويبدو الآن انه تطورت صيغة من خمسة اجزاء بحكم الامر الواقع لاعادة توزيع حصص الانتاج:

(١) الحصة النظرية تزداد بصورة منتظمة لتسير وراء الزيادة في الطلب.

(٢) ان تظل الحصة النظرية تحت المستوى الواقعي بدرجة كبيرة.

(٣) تواصل الكويت والامارات العربية المتحدة تجاوز الانتاج المحدد، ولكن يسود اعتقاد بأن انتاج الامارات في حقيقة الامر قريب جدا من قدرتها الفعلية.

(٤) ستنتج المملكة العربية السعودية حوالي ربع تقدير طلب السوق الحقيقي.

(٥) ان تكيف الدول الاعضاء الاخرى في «اوبك» نفسها، وتوفق فيما بينها.

لكن «الصيغة السرية» تبشر باستقرار الاسعار بناء على ثلاثة افتراضات اساسية: الاول، لا بد وان يستمر الطلب في الارتفاع، وهذا هو الحال فعلا منذ سنتين. الثاني، انها تفترض ان اعضاء «اوبك» خارج منطقة الخليج ليس لديها قدرة اضافية تذكر. وهذا هو الاعتقاد العام. فمثلا يشير خبراء «اوبك» الى ان قدرة فنزويلا الانتاجية المعطلة لا يمكنها ان تنتج الا اصنافا ثقيلة من النفط لا يمكن تسويقها. وثالثا، ان «اوبك» لا تفترض حدوث منافسة تذكر من الدول المنتجة من خارج عضوية المنظمة. ولكن هذا اقل وضوحا لأن بعض هذه الدول مثل ليبيريا والنرويج ستنزل الى السوق مليونا ونصف المليون برميل في اليوم على الاقل في العام المقبل مما قد يهدد التوازن الهش الذي تستند عليه الاستراتيجية الجديدة.

وهكذا فان الحل سيكون المصادقة على الامر القائم. و«اوبك» لا ترى ان هناك حاجة الآن لفتح جروح جديدة، في الوقت الذي سيساعد فيه الزمن وانخفاض القدرة الانتاجية الامريكية الجديدة على التئام الجروح القديمة. ولذا فان الاتفاق المبدئي على المبادىء الجديدة للحصص سيكون باعثا على الاضطراب دون ضرورة لذلك.



أسواق العالم

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ شهور	١٢ شهرا
دولار امريكي	٨,٣٧٥٠	٨,٢٥٠٠	٨,٢٥٠٠	٨,٠٦٢٥	٨	٨
استرليني	١٤,٦٨٧٥	١٤,٨٧٥	١٥	١٤,٨١٢٥	١٤,٦٢٥	١٤,٥٦٣

الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير %	للعام اعلى	للعام ادنى
مؤشر نيكاي دلو	٣٦٩٨٥,٣	٣٦٣٨٦,٩٢	١,٩٢	[illegible]	٣٠١٨٤
لن تي تي	١٣٩٠	١٤١٠	١,٤٢-	٢٥٥٠	١٣٥٠
طوكيو لليكتريك باور	٤١٠٠	٣٩٥٠	٣,٨٠	٤٣٧٠	٣٥٤٠
بنك سوميتومو	٣٥٩٠	٣٤٨٠	٣,١٦	٤١٤٠	٣٣٦٠
نومورا للسندات المالية	٣٦٠٠	٣٥١٠	٢,٥٦	٤٤٧٠	٣٠٧٠
بنك اليابان الصناعي	٥٧٠٠	٥٥٥٠	٢,٧٠	٥٧٠٠	٥١٦٠

الاسم	الافتتاح امس	الافتتاح الاسبق	التغير %	للعام اعلى	للعام ادنى
مؤشر داو جونز	٢٦٩٤,٩٧	٢٦٥٦,٧٨	١,٤٤	٢٧٩١,٤١	٢١٣٧,١٤
اي بي ام	٩٩,٣٨	١٠٠,١٣	٠,٧٥-	١٣٠,٦٣	٩٦,٦٣
اكسون كورب	٤٦,٨٨	٤٥,٦٣	٢,٧٤	٤٧,٧٥	٤١,٥٠
جنرال اليكتريك	٦١,٣٨	٦٠,١٣	٢,٠٨	٦٠,١٣	٤٣,٥٠
جنرال موتورز	٤٣,٨٨	٤٢,٧٥	٢,٦٣	٥٠,١٣	٣٩,١٣
دوبونت	١١٣,٨٨	١١٣,٧٥	٠,١١	١٢٢,٠٠	٨٦,١٣

الاسم	السعر الواحدة ظهر(لندن)	السعر الاسبق	التغير %	للعام اعلى	للعام ادنى
مؤشر الفايننشال تايمز لـ١٠٠ سهم	٢٢٤٤,٤٠	٢٢١٩,٨٠	١,١١	٢٤٣٦,٧٠	١٧٢,٤٠
بريتيش تليكوم	٢٦٧	٢٦٥	٠,٧٥	٢٩٨,٠٠	٢٣٦,٠٠
بريتيش بتروليوم	٣١٠	٣٠٩	٠,٣٢	٣٣١,٠٠	٢٤٩,٠٠
جلاسكو	٧٤٦	٧٣٧	١,٢٢	١٨٣٥,٠٠	٧٢٦,٠٠
امبريال للصناعات الكيماوية	١١١٣	١١٠٠	١,١٨	١٣٣٨,٠٠	١٠١٢,٠٠
شل	٤٤٤	٤٣٦	١,٨٣	٤٦٥,٠٠	٣٣٧,٠٠

الاسم	السعر الواحدة ظهر(لندن)	السعر الاسبق	التغير %	للعام اعلى	للعام ادنى
مؤشر فاز	٦٦٠,٦٠	٦٤٨,٣٦	١,٨٩	٦٩٠,٩١	٥٣٥,٧٨
ديملر بنز	٦٤٦	٦٥٥	١,٣٧-	٨٥١,٠٠	٦٤٠,٠٠
سيمنز	٦١٢	٦٠٩	٠,٤٩	٦٦٧,٠٠	٥٠٢,٠٠
الايانس	٢١٧٥	٢١٨٨	٠,٥٩-	٢٣٠٠,٠٠	١٦٧,٠٠
البنك الالماني	٦٩٦	٦٩٦	٠,٠٧-	٧١٠,٥٠	٤٩٨,٥٠
باير	٢٨٩	٢٩٣,٥٠	١,٥٣-	٣٣٢,٠٠	٢٧٤,٧٠

الاسم	السعر الواحدة ظهر(لندن)	السعر الاسبق	التغير %	للعام اعلى	للعام ادنى
كريت سويس	٦١٨,٧٠	٦١٠,٨٠	١,٢٩	٦٧٦,٥٠	٤٠٧,٥٠
نسلة	٨٥٢٥	٨٥٨٠	٠,٦٤-	٩٠٢٥,٠٠	٦٩٢٥,٠٠
هوفمان لاروش	٧٩٠٥	٧٨٢٥	١,٠٢	٢٣٥٠٠٠,٠	٦٩٧٥,٠٠
سيباجيجي	٣٦٣٠	٣٦٤٠	٠,٢٧-	٤٧٢٠,٠٠	٢٦٧٠,٠٠
سانتوز	١٠٧٠٠	١٠٧٥٠	٠,٤٧-	١٣٤٥٠,٠٠	٣٦٦٠,٠٠
اس بي جي	٣٨٤٥	٣٨٣٥	٠,٢٦	٤١٩٥,٠٠	٥٣٣,٥٠

الاسم	السعر الواحدة ظهر(لندن)	السعر الاسبق	التغير %	للعام اعلى	للعام ادنى
كال جنرال	٥٢٢,٨٠	٥١٧,٨٠	٠,٩٧	٥٦١,٦٠	٤١٧,٩٠
اكويتان	٤٨٦	٤٨٧,١٠	٠,٢٣-	٥٤٩,٠٠	٣٨٥,٠٠
تومسون	١٥٧,٧٠	١٥٦,٧٠	٠,٦٤	٢٥٤,٠٠	١٥٤,٠٠
ايرليكويد	٦٦١	٦٥٨	٠,٤٦	٦٨٠,٠٠	٥٦٠,٠٠
بيجو	٨١٢	٨٠٨	٠,٥٠	١٨٢٢,٠٠	٦٩٠,٠٠
ميتشلين	١٥٣,٧٠	١٥٤	٠,١٩-	٢٢٩,٥٠	١٥٢,٥٠

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٧٩٧	٢,٨٠٩
ين	١٤٣,٨٠٠	٢٢٤,٧٥٩
استرليني	١,٥٦٣	١,٠٠٠
فرنك سويسري	١,٦٠٦	٢,٥١٠
فرنك فرنسي	٦,١٣٣	٩,٥٨٦
ريال سعودي	٣,٧٥٠	٥,٨٦٢
دينار كويتي	٠,٢٩٩	٠,٤٦٨
درهم اماراتي	٣,٦٧٢	٥,٧٤٠
دينار ليبي	٠,٦٧٠	١,٠٤٧
دينار بحريني	٠,٣٧٧	٠,٥٨٩
ريال قطري	٣,٦٤١	٥,٦٩٠
درهم مغربي	٨,٢٩٠	١٢,٩٥٧
ريال عماني	٠,٣٨٥	٠,٦٠١٨

الاقفال السابق

سندات الخزينة للثلاثين عاما (نقدا) ٧,٩٢٩٠

سندات الخزينة لعشرة اعوام (نقدا) ٧,٨١٩٠

الاقفال السابق

كاكاو	٩٠٦	نيويورك
بن	٧٢,٣٩	نيويورك
سكر	١٥	نيويورك
قطن	٦٧,٦٠	نيويورك
قمح	٤٠٦	شيكاجو

الاقفال السابق

الذهب (اونصة)	٤١٥,٢٥	دولار
الفضة (اونصة)	٥,٧٥	دولار
البلاتين (اونصة)	٥٣٢,٧٥	دولار
النحاس (طن)	١,٥٩٧	استرليني
الالومنيوم (طن)	١,٧١١	دولار
النيكل (طن)	٩,٣٠٠	دولار
الزنك (طن)	١,٣٨٥	دولار

الاقفال السابق

دبي	١٦,٠٥	لندن
برنت	١٨,٤٠	لندن
غرب تكساس المتوسط	١٩,٨٢	نيويورك

الاسعار اعلى للغرض استدلال بها كمؤشرات فقط .. المصدر: البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة سامبا الدولية لادارة رؤوس الاموال ـ تليفون: ٠٤٤-٢٤٨١٠٩٦ ـ تلكس: 885124LG

بنك اليابان المركزي يهدد بالتدخل اذا استمر ارتفاع المارك

لندن– «الشرق الاوسط»:

استمرار التحسن في سعر المارك الالماني حمل حاكم البنك المركزي الياباني، ساتوشي سوميتا، امس الثلاثاء على التصريح علنا بأن البنك سيتدخل في سوق طوكيو اذا استمر الارتفاع الحاد في سعر صرف المارك.

وكان الدولار الامريكي قد افتتح في سوق طوكيو يوم امس الثلاثاء على سعر ١٤٣,٣٣ ين اي اقل بـ ٠,٠٢ ين من سعر الاقفال يوم الاثنين. الا انه عاد فاقفل على ١٤٣,٦٥ ين اي بارتفاع ٠,٣٢ ين على اقفال يوم الاثنين.

ورغم ان المارك الالماني واصل ارتفاعه فقد اعرب بعض التجار عن تخوفهم من ان يكون ارتفاعه ظرفيا مشيرين الى ان العديد من المتداولين بالقطع الاجنبي يشترون المارك لمجرد ان سعره يرتفع وحذروا من الاقبال المتزايد على المارك.

وفي سوق لندن استمر الجنيه الاسترليني ضعيفا وان سجل عند الساعة الواحدة ظهرا تحسنا ضئيلا على الدولار الامريكي ١,٥٦٣ مقابل ١,٥٥٩٠ وكان قد هبط يوم الاثنين الى ادنى سعر له على المارك الالماني منذ شباط (فبراير) الماضي اذ فقد ٢,٧٥ فينيك.

وفي فرانكفورت افتتح الدولار المداولات يوم امس الثلاثاء على سعر اعلى تجاه المارك: ١,٧٩٦٥ مقابل ١,٧٨٩٥ عند اقفال يوم الاثنين ولكنه افتتح على سعر ادنى في زوريخ (١,٦٨٠٠ فرنك سويسري مقابل ١,٦٠٢٥ يوم الاثنين) وفي باريس افتتح الدولار بسعر ٦,١٣٢٥ فرنك فرنسي مقابل سعر الاقفال البالغ ٦,١١٠٠ يوم الاثنين.

الاسهم

هبطت اسعار الاسهم في طوكيو يوم امس الثلاثاء بعض الشيء وسط عمليات تداول نشط ولكن هذه الاسعار تحركت في نطاق ضيق بسبب انشغال المستثمرين بجني الربح. وقد هبط مؤشر «نيكاي» لقياس اداء ٢٥٥ اصدارا ٩,٧٠ ين ليقفل الجولة الصباحية بسعر ٣٦٨٧١,٨٣ ين اي بخسارة نسبتها ٠,٠٣ في المائة وكان قد حقق رقما قياسيا يوم الاثنين بلغ ٣٦٨٨١,٥٣ ساعة الاقفال.

وقد قال محللون في بورصة طوكيو ان التعامل يوم امس الثلاثاء كان بمثابة حرب بين الشراء وجني الربح وقد بلغ عدد الاسهم الخاسرة ٤٩١ اصدارا فيما ربحت ٣٩٨ سهما اخرى واقفلت ٢٢١ دون تغيير. والاصدارات الخاسرة كانت اصدارات الانشاء والماكينات.

الذهب

اقفل الذهب امس على سعر ٤١٩,٣٥ دولار للاونصة في سوق هونغ كونغ اي بارتفاع بسيط عن سعر اقفال الاثنين (٤١٨,١٥ دولار للاونصة).

وفي زوريخ افتتح الذهب على سعر ادنى: ٤١٠ دولارات للاونصة مقابل ٤١٥ دولارا سعر اقفال يوم الاثنين.

اقبال المصريين العاملين في الخليج على شراء سندات التنمية بالدولار

الرياض – «مكتب الشرق الاوسط» من ماهر عباس:

افادت مصادر اقتصادية مصرية لـ«الشرق الاوسط» ان هناك اقبالا كبيرا على شراء سندات التنمية بالدولار التي طرحت للمواطنين المصريين مؤخرا خاصة بين اوساط المغتربين المصريين العاملين في دول الخليج العربي..

وذكرت المصادر ان الاسبوع المقبل سيشهد حملة متابعة تنشيطية من جانب رجال الاقتصاد والبنوك والمال في مصر حيث سيقومون بجولة في منطقة الخليج لمتابعة وجهة نظر المغتربين المصريين وارائهم حول السندات فيما يتولون الرد على استفساراتهم وذلك استكمالا للحملة التي كان قد قام بها اتحاد البنوك المصرية عبر عدة لجان في شهر اكتوبر «تشرين الثاني» الماضي بزيارة عدة دول خليجية قبل طرح هذه السندات فعليا..

وذكرت المصادر ان هذه الجولات المتتابعة وهي الثانية خلال شهر واحد تقريبا من جانب رجال المال والبنوك في مصر للالتقاء بالمغتربين المصريين تضع هدفا اساسيا لها يتلخص في شرح اهداف هذه السندات والتعريف بها وتوعية الجاليات المصرية بالخارج حول الاوعية الادخارية ووسائل التمويل المناسبة عبر القنوات الشرعية للبنوك والحفاظ على مدخراتهم وعدم ضياعها.

واوضحت ان الحكومة المصرية تبذل جهودا مكثفة مع اتحاد البنوك المركزية وجهاز الاستثمار وعدة جهات اخرى للقضاء على السماسرة والوسطاء والسوق السوداء للدولار في مصر وأن هذه الجهود اثمرت حسب استطلاعات الاسبوع الماضي انخفاضا ملحوظا في سعر الدولار في السوق المصرفية وصل الى ٤ قروش خلال اقل من اسبوعين.. وتدنى الفارق بين سعر الدولار في السوق السوداء الى ٢٦٤ قرشا بعد ان كان قد زحف الى ٢٧٤ قرشا من اول نوفمبر (تشرين ثاني) الجاري فيما انخفض الدولار في المقابل في السوق المصرفية الحرة الى ما بين ٢٥٥ و٢٥٨ قرشا بينما كان قد وصل الى ٢٦١ قرشا من نفس الفترة.

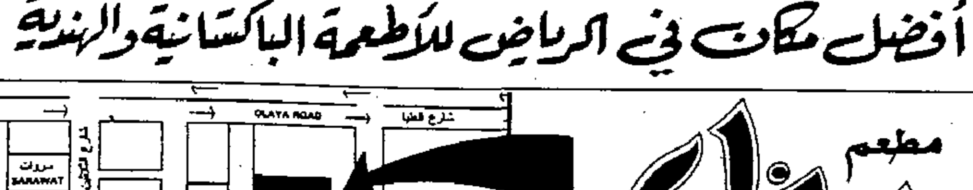
وتشير المصادر الى أن جهود محاربة الوسطاء انتقلت الى الخارج حيث لن بعضهم نقل نشاطه الى اوساط العاملين المصريين خاصة من الدول العربية في الخليج بشراء دولاراتهم واعطاء اسرهم مقابلها بالجنيه المصري في مصر.

وفي هذا الاطار ابلغ السفير مصطفى ابو شنيف القنصل العام المصري في الرياض ان السيد محمود عبد العزيز نائب رئيس ادارة البنك الاهلي المصري سيقوم بزيارة للعاصمة السعودية الرياض السبت المقبل في اطار خطة للالتقاء بالجاليات حول الادخار والاستثمار في مصر والرد على شكاواهم المتعلقة بودائعهم المالية في البنوك المصرية و التعريف بالاوعية الادخارية الجديدة ومجالات الاستثمار للمغتربين من مصر.

وحول المميزات التي تقدمها السندات الدولارية للمكتتبين فيها اوضح ابو شنيف انها تحقق اكبر عائد في السوق اذ تزيد عن سعر الفائدة في سوق لندن الليبور بمقدار ٠,٥ في المائة ومدتها عشر سنوات اضافة انها معفاة من جميع انواع الضرائب والرسوم الحالية بما فيها رسم الايلولة او الضرائب الاخرى التي قد تفرض مستقبلا. وتتيح هذه السندات لاصحابها جواز الاقتراض بضمانها اي عملات اجنبية او مصرية.

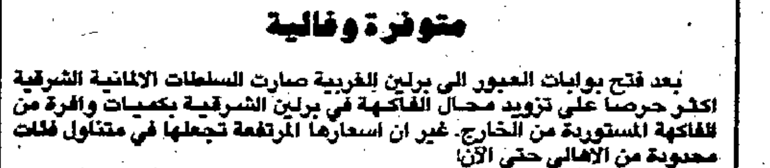
وبخصوص الضمانات الخاصة بهذه السندات اشار انها غير معرضة للمصادرة او الحجز وليس لاي سلطة الرقابة على النقد عليها اضافة الى ضمان من الخزانة العامة للوفاء بقيمتها وعائدها.

واضاف انه يمكن استبدالها بشهادات استثمار البنك الاهلي المصري ويمكن استرداد قيمتها الاسمية بالكامل بعد ١٠ سنوات من تاريخ صدورها مع التأكيد على ان الخزانة العامة لبنك الاستثمار القومي وهو الذي يضمن الوفاء يقيمه استهلاك السندات وعائدها.









متوفرة وغالية

بعد فتح بوابات العبور الى برلين الغربية صارت السلطات الالمانية الشرقية اكثر حرصا على تزويد محال الفاكهة في برلين الشرقية بكميات وافرة من الفاكهة المستوردة من الخارج. غير ان اسعارها المرتفعة تجعلها في متناول فئات محدودة من الاهالي حتى الآن!

الانتفاضة

الانتفاضة .. صفحة اسبوعية تخصصها «الشرق الاوسط» صباح كل اربعاء لنخبة من الاقلام الفلسطينية تتناول فيها بالمتابعة والتحليل والتعليق نضال الشعب الفلسطيني البطل ضد الاحتلال الاسرائيلي.

لنا كلمة

روتنة ام صهينة

د. اسعد عبد الرحمن

المسافر الى بلدان العالم الغربي او المتابع لاجهزة اعلامه، يلاحظ ان اخبار «الانتفاضة» قد تراجعت وان موجتها قد انحسرت في منابر ذلك الاعلام، ومن المؤكد ان هذا «التطور» ليس عائدا لتراجع او لانحسار نضالات الانتفاضة التي على عكس ذلك، استمرت ودامت وتطورت رغم كل الظروف الصعبة المحيطة، بل ان المفارقة البارزة تكمن في ان الانحسار الاعلامي قد جاء في الوقت الذي تصاعدت فيه وتيرة القمع الاسرائيلي من جهة، وتمت مجابهته عبر تصاعد العطاء الفلسطيني من جهة ثانية. فرغم الارتفاع في المعدل اليومي لعدد الشهداء والجرحى والمعتقلين وغيرهم من المعانين الفلسطينيين، فان وسائط الاعلام الغربي لم تعكس ذلك الواقع اطلاقا وانما على عكس ما هو متوقع وقفت صامتة ازاء مفارقة تصاعد القمع الاسرائيلي وما واكبه من تصاعد التضحيات الفلسطينية!!! فما هي اسباب ذلك؟ ولماذا هذه المفارقة؟

تدور الاجوبة عن السؤال المطروح في نطاق دائرتين يندرج في اولاهما ما يمكن تسميته «الروتنة الاعلامية» ونتائجها، والمقصود هنا تحول الحدث المتكرر كائنا ما يكون، بما في ذلك العمل الكفاحي والنضالي، الى حدث يومي، وهو عندما يصبح كذلك يغدو، مع الايام، حدثا عاديا وبالتالي مألوفا الى درجة يسميها بعض الخبراء الاكاديميين بحالة «التروتن» اي ان الحدث يصبح جزء من الروتين اليومي ويفقد بالتالي وهجه وبريقه مما يؤدي الى نشوء حالة قوامها فقدان اهتمام اجهزة الاعلام بذلك الحدث. وهذا التراجع الذي شهدته نضالات جنوب افريقيا واحداث ايرلندا وغيرها هو ما تشهد بعضه هذه الايام انتفاضة اهالي المناطق المحتلة. وحتى عندما تصاعدت الموجة النضالية الانتفاضية - كما حدث مؤخراً في بيت ساحور ونابلس وغزة - وجدنا الحدث الانتفاضي ينجح من جديد في فرض نفسه على الاعلام الغربي لكن لفترة وجيزة جدا.

اما الدائرة الثانية التي تدور في رحابها اجوبة اخرى تفسر المفارقة موضع البحث فهي تلك الخاصة بحالة «التصهين المحكم» الذي طالما حكم اجهزة الاعلام الغربي. ومع ان قوة احداث الانتفاضة قد نجحت، طوال العام الاول المنصرم من عمرها، في مساعدة جزء كبير من ذلك الاعلام على الافلات من قبضة التصهين. فان الامور سرعان ما عادت الى سابق عهدها تقريبا، ونقول «تقريبا» لان الاعلام الصهيوني لم ينجح في اعادة عملية تجميل الصورة الاسرائيلية رغم انه نجح في تطويق عملية زيادة تلطيخها، او بالاحرى تلطخها التلقائي، ببقع واوحال ممارساتها، والواقع ان الدول الاسرائيلية وامتداداتها الصهيونية قد نجحت الى درجة خطيرة في اسدال الستار على معظم ما يحدث في المناطق المحتلة في الاشهر القليلة الماضية، وغني عن الذكر ان كبار المسؤولين الاسرائيليين - من الليكود والمعراخ على حد سواء - قد لعبوا دورا بارزا في تحقيق ذلك «الانجاز» وبخاصة عبر زياراتهم المتكررة للولايات المتحدة الامريكية، ومما لا شك فيه ان الجاليات اليهودية/ المتصهينة قد اسهمت في ذلك اسهاما كبيرا. وهي قد فعلت ذلك لانها - او بعضها على الاقل - يميز بين خلافاته مع السياسات القمعية الاسرائيلية الموغلة في فاشيتها وبين جعل تلك الخلافات تسهم في تعرية اسرائيل والمساس بصورة «الوجه الاسرائيلي الجميل» الذي بذلت الصهيونية جهودا جبارة على امتداد سنوات وسنوات في التوصل اليه عبر تشويه الحقائق، او بالاحرى عبر تزيين وتجميل الحقائق الاسرائيلية البشعة!

ومع الاقرار بحقيقة ان قوة العامل الثاني - عامل صهينة الاعلام الغربي - هو العامل الحاسم، فان من المهم عدم اهمال قيمة عامل الروتنة. واذا كانت بطولات للمتفضين الفلسطينيين قد اسهمت مرارا وتكرارا في اختراق الحواجز الجديدة للصهينة الاعلامية، ونجحت ايضا في منع اعادة تجميل الصورة الاسرائيلية البشعة.

نفسية الأطفال الصهاينة وواقعية الطفل الفلسطيني

عصام محمد هاشم

يحز في النفس ان يكون الاطفال اليهود صهاينة عنصريون، فالطفولة، تلك الصورة البريئة الجميلة، حولتها الحركة الصهيونية منذ نشأتها الى مظهر من مظاهر العدوان والحقد، وملأت قلبها بكره الامة العربية وعدائها، فتكون عنصر بشري صهيوني على الارض العربية المحتلة تربى ضمن المفاهيم الصهيونية ليخدم مصالحها ويعبأ بشكل يومي ضمن جو مشحون مؤثر ضد هذه الامة.

وينمي الاطفال الفلسطينيون فينا الاعتزاز بالنفس، لفهمهم لنفسية العدو العنصري الصهيوني، وبالتالي، تحديدهم كيفية مواجهته، وذلك من خلال الحجر الذي نطق في ايديهم فربط السنة الصهاينة وحلفائهم، وقد اضاء هذا الحجر، المنطلق بتوجه اكيد نحو الجسد الصهيوني، نورا في النفق العربي المظلم. لذلك كانت واقعية اطفال الحجارة هنا الرد بما تيسر من وسائل لمواجهة هذه العنصرية ورفض التعايش معها بأي شكل من الاشكال.

وتلعب البيئة الصهيونية العنصرية داخل البيت والمدرسة وداخل الكيبوتسات، تلك البيوت الكبيرة التي يربى فيها الاطفال على روح العمل الجماعي العدواني، دورا في بلورة عقلية هؤلاء الاطفال وتوجهاتهم. فقد اوردت صحيفة «هارتس» الصهيونية نتيجة بحث تم بين (٢٦٠) تلميذا في الصفين الرابع والخامس الابتدائيين في مدارس الكرمل. فقد بين البحث الذي استمر ثلاثة اشهر ان الاطفال اظهروا خوفا عميقا من المواطنين العرب الذين يتصورونهم على هيئة خاطفي اطفال وقتلة ومخربين. وقد طلب من الاطفال كتابة قصة معينة فكتبت تلميذة في الصف الخامس الابتدائي تقول:

«انني اخاف من العربي بسبب ما تقوله لي امي عن العربي وهو انه حتى لو كان العربي صديقك فعندما تدير له ظهرك فانه لا يتورع عن اطلاق النار عليك، لذلك فانني اخشى العربي». وتلميذ آخر من الصف الرابع في قصة خيالية كتبها.

«جلست فصعد العربي للباص وجلس بجانبي، وفكرت بالانتقال من جانبه فورا الى مكان آخر، فانتقلت ولكنه انتقل الى جانبي ايضا، واعتقدت انه يخطط لشيء ما ضدي وفكرت بانه يريد اختطافي، وقد اراد العربي ان ينزل من الباص ورفض السائق ذلك وقام باستدعاء الشرطة التي اعتقلته وذهبت به الى السجن».

ووجد الدكتور ادير كوهين في (٢٥٠) كتابا اسرائيليا (٤١٥) مكانا النظرة فيها الى العربي انه يتصف (بالخيانة والكذب والتجديف والسباب والوقاحة العصبية والتزلف والتلون والخبث) بينما يجد فقط (١٥٦) مكانا النظرة فيها ايجابية (المثابرة، الرحمة، الصداقة، خفة الدم، الحكمة، الجرأة)، وكان ذكر العربي في (٨٣) مكانا في تلك الكتب عابرا. ويلخص د. كوهين ارقامه بنسب منوية فيقول ان الصفات السلبية تشكل ٦٣٪ والايجابي منها ٢٤٪ والباقي وهو ١٣٪ عابرة لا نظرة محددة فيها.

وشعور العداء الطفولي هذا عبرت عنه اجود تعبير دراسة قام بها «جورج تامارين» الاستاذ في جامعة تل ابيب. فقد اعد تامارين استمارة لجاب على اسئلتها اطفال يدرسون في الصف الرابع وحتى الثامن في المدارس الصهيونية، وقد تطرقت الاستمارة لسفر يشوع بن نون في الكتاب المقدس وطرح في الاستمارة ما يلي:

«انك تعرف جيدا المقتطفات التالية من «سفر يشوع» في الكتاب المقدس والتي تصور كيف هاجم يوشع بن نون مدينة اريحا وقضى على كل حي فيها، اجب من فضلك على السؤالين التاليين:

١- هل تعتقد ان يشوع بن نون والاسرائيليين قد تصرفوا على نحو صحيح او غير صحيح؟ اشرح لماذا لديك هذا الرأي بالذات؟

٢- لنفترض ان الجيش الاسرائيلي احتل خلال الحرب قرية عربية، فهل هو حسن ام سيء ان يتصرف على هذا النحو مع سكان هذه القرية كما تصرف يشوع بن نون مع شعب اريحا؟ اشرح لماذا؟

وهذه امثلة من بعض الاجابات. فقد كتب تلميذ من مدرسة في مدينة شارون:

«كان هدف الحرب هو الاستيلاء على البلاد من اجل الاسرائيليين، ولذلك فقد تصرف الاسرائيليون تصرفا حسنا باحتلال المدن وقتلهم سكانها، وليس من المرغوب فيه ان يكون في اسرائيل عنصر غريب، ان الناس من مختلف الاديان يمكن ان يؤثروا تأثيرا لا حاجة اليه على الاسرائيليين.

وكتبت فتاة من مستعمرة معوتشد:

«لقد تصرف يشوع بن نون تصرفا حسنا بقتله جميع الناس في اريحا لانه كان من الضروري احتلال البلاد كلها.. ولم يكن لديه وقت لاضاعته مع الاسرى».

وكانت الاجابات من هذا النوع تشكل (٦٦٪ - ٩٥٪) حسب المدرسة او المستعمرة او المدينة.

وعلى سؤال «هل يمكن في عصرنا تصفية جميع سكان قرية عربية محتلة» لجاب (٣٠٪) من التلاميذ بشكل قطعي نعم. وكتب تلميذ من الصف السابع:

«اعتقد ان كل شيء قد جرى بشكل صحيح، اذ اننا نريد قهر اعدائنا وتوسيع حدودنا، ولكننا نحن ايضا قتلنا العرب كما فعل يشوع بن نون والاسرائيليون».

وكتب تلميذ في الصف الثامن:

«في رأيي يجب على جيشنا في القرية العربية، ان يتصرف كما تصرف يشوع بن نون لأن العرب هم اعداؤنا ولذلك فهم حتى في الاسر سيفتشون على امكانية ليبطشوا بحراسهم».

ان هذه الاجابات غنية عن كل تعليق وهي تأتي ملازمة للنفسية السائدة بين الاطفال الصهاينة والتي يشبون عليها. وعلى هذه الارضية يمكن تفسير المذابح التي اقترفت بحق الشعب الفلسطيني في دير ياسين وكفر قاسم وقبية ثم بحق الشعبين العربي الفلسطيني واللبناني في مخيم صبرا وشاتيلا وقرى ومخيمات جنوب لبنان.



واقعية اطفال الحجارة تثير الاعتزاز بالنفس

واقعية الطفل الفلسطيني

نقلت وكالات الانباء ونشرت الصحف خبرا مفاده ان طفلا فلسطينيا من مخيم بلاطة يبلغ من العمر ست سنوات القى حجرا على دورية صهيونية كانت تمر قرب المخيم، فلحق به افراد الدورية وامسكوه وسألوه:

من قال لك ان تلقي حجارة علينا؟

قال: (اخي محمد). فاقتادوه الى منزله وطوقوا الباب، فخرج الوالد وطلبوا منه ان يخرج محمد، فدخل الوالد وخرج يحمل طفلا يبلغ من العمر ثلاث سنوات وقال لهم: (هذا محمد الذي قال لاخيه الق حجارة على الجيش).

ويميز الطفل الفلسطيني بشكل دقيق لا لبس فيه بين معسكر الاعداء ومعسكر الاصدقاء ويعرف عدوه جيدا ويعي كيفية مواجهته بطريقة لا مساومة عليها ولا بديل عنها، ولم تؤثر فيه كل ابر الافيون التي يحاول الاعداء حقن جسده بها لايقاف اندفاعه نحو تخليص حريته وكرامته من بين انياب الوحوش الصهاينة.

وحول تدعيم اصول القضية الوطنية لدى الطفل الفلسطيني والوقوف على احساساته الصادقة نحو ارضه وعدوه التي يعرفها العدو قبل الصديق، عبر رجال الحجارة في فلسطين عن مواقفهم المبدئية، وذلك في البحث الذي اجرته العالمة النفسية الفنلندية «راعيار» لصالح معهد طمبر لابحاث السلام، مقارنة فيه بين موقف الاطفال الفلسطينيين في الضفة الغربية والاطفال اليهود، والاطفال الامريكيين من بعض القضايا. وفي الرد على سؤال: هل يجب تنفيذ كل امر حتى لو لم تكن موافقا عليه؟

اجاب (٦٦٪) من الاطفال الفلسطينيين بالايجاب مقابل ٧٨٪ من الاطفال اليهود. وردا على سؤال آخر حول هل تكون الحرب جيدة عندما تهزم العدو؟ اجاب ٤٩٪ من الاطفال الفلسطينيين بالايجاب مقابل ٣٥٪ من الاطفال الاسرائيليين، كذلك اعرب ٣٩٪ من الاطفال الفلسطينيين عن رأيهم بانهم يفضلون الموت في سبيل وطنهم.

وتضمن البحث كذلك رسومات طلب من الاطفال كتابة عناوين لها. فتعليقا على رسم لأم تسأل ابنها: (ما الذي حدث اليوم في المدرسة؟)

اعطى الاطفال اليهود اجابات على نمط: (المعلمة غضبت لانني لم اجهز الدرس) و(لم يحدث شيء خاص).

اما الاطفال الفلسطينيون، فقد كانت اجاباتهم وتعليقاتهم متشابهة وعلى النمط التالي:

(جنود الاحتلال اقتحموا غرفنا، رشونا بالغاز المسيل للدموع، وقمنا بمظاهرة وهاجمنا الجنود بالحجارة).

لقد اوردنا هذه الشواهد واستعرضنا هذه المواقف، لنصل الى حقيقة ان الطفل الصهيوني الذي فقد اجمل ما في الطفولة اي براءتها، والذي يكبر معه منطق القتل والكراهية والعنصرية منذ نعومة اظفاره ضمن خطة صهيونية مرسومة، هذا الطفل يصبح من العسير جدا التعايش معه.

الانتفاضة .. صورة شعرية!!

بدر عبد الحق

لا اخرج عن حدود المنطق عندما اقول ان الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الباسلة، تبدو لي، اقرب الى الصورة الشعرية منها الى الفعل الواقعي المتحقق على الارض، وهذا لا يعني انني احاول التقليل من شأن الانتفاضة ومن اهميتها ودورها، بل انه يعني انني احاول اعلاء شأنها، بجعل مكانتها في سلم الصراع العربي الصهيوني، ذات المكانة الرفيعة، التي يحتلها الشعر، في مراتب الآداب والفنون.

اوضح اكثر، فاقول: ان الشعر هو الاستراتيجية، وما عداه من انواع الكتابة وانواع التفكير، هو التكتيك. الشعر هو الذي يبتكر الحلم، ويحوله الى فكرة، تنطلق في الفضاء، وتنتشر في ارواح الناس، وتخترق مسامات جلودهم، ومن ثم تفرض على حياتهم، ذلك القلق الايجابي الطاغي، الذي يضع التغيير ويصوب معادلة الحياة.

لو ان خيال او حلم «جول فيرن» لم يشطح به الى الارتحال نحو مركز الكرة الارضية، لما تسنى للعلماء، بعد ذلك ان ينشغلوا بالبحث عن الكيفية، التي يتحول فيها حلم جول فيرن الى انجاز علمي كبير.

ولو ان عباس بن فرناس، لم يحلم بان له قدرة العصفور على التحليق في الفضاء، لما انشغل العلماء بتطوير تجربة بن فرناس، او الاستفادة من مغامرته التي قادته الى الموت. لكن موت هذا المغامر، لم يؤد الى موت فكرته او تجربته، بل على العكس من ذلك تماما، نجد ان هذه المغامرة، فتحت الابواب واسعة، امام مغامرين آخرين، كرروا التجربة، وطوروها، الى ان اكتملت والى ان اصبح بوسع الانسان ان يطير فعلا، مثلما تفعل العصافير!

وهكذا، دائما، كلما كانت المفارقة بين الحلم والواقع كبيرة ومذهلة وغير عادية، كلما أدت الى فتح الاعين والاذهان، والى السعي الحثيث لجعل ما كان مجرد حلم (او صورة شعرية) واقعا متحققا.

وفي حالة الانتفاضة، كانت المسافة بين الحلم بالدولة المستقلة، وبين تحقق هذه الدولة على الارض، مسافة مستحيلة. ومع ذلك، فقد ظهر المغامر الذي يصر على مواجهة المستحيل وتحديه، حتى لو انتهت مغامرته بالفشل.

وهذا المغامر، هو الشعب الفلسطيني.

والآن، تصوروا معي حجم هذه المغامرة، او مقدار الخيار في هذه الصورة الشعرية: ثمة شعب اغتصبت ارضه منذ اكثر من (٧٠) عاما، وجرى تشريده في مجموعات بشرية تتوزع على مساحة الجغرافية العربية وجغرافية العالم. وثمة قوة احتلال طاغية تعتبر نفسها المالك الاصلي لارض فلسطين، استنادا الى حقوق تاريخية والهية مزعومة، والاهم من كل ذلك، هو أن تلك القوة الاحتلالية تمتلك آخر منجزات علوم الافناء البشري، ومع ذلك، فان هذا الشعب يمتلك الحلم، ثم يشرع بتحويله الى واقع، فيتحرك ويلم شتات نفسه ويشرع بالذهاب الى حدود الانجاز النهائي لحلمه، اي الى حدود الدولة المستقلة كاملة السيادة.

هذا ما حدث، وهذا مازال يحدث: ثورة شعبية بلا سلاح، يقابلها احتلال يمتلك كل السلاح وكل ادوات الموت، بل ان السلاح الذي تمتلكه الانتفاضة، هو مجرد قابلية عالية للاستشهاد، الذي يكون ثمنه المدفوع فورا، هو تحرير مساحة من الارض، مساوية للمساحة التي يوارى فيها جثمان الشهيد.

هنا، يتشابه بناء هيكل الانتفاضة، مع بناء هيكل القصيدة الشعرية الجيدة. فالشاعر الجيد، هو الذي يوظف حزنه وعذاباته ومعاناته، وكافة عناصر الموقف، ويعلنها في الناس، جاعلا من قضيته، قضية الناس جميعا.

وهذا ما فعلته الانتفاضة، وما تواصل فعله: توظف عناصر المأساة الفلسطينية كلها، بكل ما فيها من حزن وأسى وقهر وعذابات، وتعلنها في ارجاء الارض، لتجعل العالم شاهدا لصالحها، ولتتحول قضية الشعب الفلسطيني، الى قضية العالم، او قضية كل المظلومين فيه وهذا ما أعنيه، عندما اقول ان الانتفاضة الفلسطينية، اقرب الى الصورة الشعرية، منها الى الفعل الواقعي. فالشعر او الحلم الشعري، هو الاستراتيجية التي تنبثق عنها التفاصيل التكتيكية، تلك التفاصيل التي تظل متصلة بالحلم الاستراتيجي، وتظل تدور حوله، وتستمد منه قوة الدفع الى الامام.

مسابقة «صفحة الانتفاضة»

لاننا اليوم اكثر من اي وقت مضى، ندرك عظم المسؤولية الملقاة على عاتقنا، في اعداد «صفحة الانتفاضة»، ندرك ان هذا الجهد يحتاج الى مزيد من العقول، وبالتالي، الى مزيد من الاقتراحات والكتابات لرفع سوية الصفحة الى درجات أعلى، لذلك، نرحب بمشاركة كل العقول والاقلام ونعد بان تلقى العناية اللازمة.

وضمن السياق ذاته، ها نحن نفتح المجال لجميع الكتاب الراغبين للاسهام في «مسابقة صفحة الانتفاضة»، علما بان «لجنة التحكيم» متميزة ستشرف على منح شهادات التميز لكل دراسة بحدود (١٠٠٠ - ١٥٠٠ كلمة) ولكل مقالة (بما لا يتجاوز ٥٠٠ كلمة) ولكل قصيدة، ولكل رسم كاريكاتير يعبر تعبيرا متميزا عن ابعاد ومعاني وآفاق انتفاضة عرب فلسطين المحتلة - عرب المستقبل. وللفائز مكافأة رمزية، علما بان نتائج المسابقة ستعلن مع نهاية شهر يناير (كانون الثاني).

نرحب بكتاباتكم الى:
د. أسعد عبد الرحمن
صندوق بريد (٩٢٧٢٧٣ - ٩٢٧٢٧٣).
عمان – الاردن

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية



المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper.

EDITOR-IN-CHIEF:
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR:
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

الهند على أبواب مرحلة حرجة

سقط راجيف غاندي، وسقط معه حزب المؤتمر حزب الهند الوطني.. الاستقلالي..

لا شك ان راجيف غاندي، باعتراف اقرب معاونيه، ليس ذلك السياسي الفذ الاستثنائي كجده البانديت جواهر لال نهرو او والدته ـ ابنة نهرو ـ انديرا غاندي، الذي يستحق حكم اكبر دولة ديمقراطية في العالم، مع انه رجل مخلص لمبادئه وحسن النية حيال كل ما يتعلق بالهند دولة وشعبا ومآسي.

القضية بالنسبة لراجيف غاندي هي ان حكم الهند ليس كحكم اي دولة اخرى، فحجمها وتلونها الحضاري، ومشاكلها التنموية ومكانتها الاستراتيجية عالميا، عوامل لا تسمح بنجاح حاكم كل رصيده المبادىء وحسن النية.

فالمصالح داخل هذا المحيط البشري المتلاطم متضاربة متناقضة. والطموحات القومية الاثنية جامحة تحتاج لسلطة مركزية لا لفهمها فحسب، بل ولترويضها ايضا عند الحاجة. والتشنجات الدينية تضرب في اعماق التاريخ.. وفي فترات معينة تطفو على السطح فتفرز المجازر والضحايا. والادارة جبل ثلج ضخم لا حول للسلطتين الاجرائية والتشريعية ولا قوة لتسييره او قيادته نحو الفعالية والنجاح بعيدا على الروتين القاتل والفساد المستشري.

راجيف غاندي فشل في معالجة غالبية المشاكل السابحة في هذا المحيط، وبدا غيره، حتى هذه اللحظات، بارعا في اصطياد اخطائه. ولكن حتى هذا الغير سيجد خلال فترة قصيرة المشاكل اكبر منه، واكبر من الارضية السياسية التي يستند عليها.

فالثابت الوحيد في السياسة الهندية المعاصرة، بصرف النظر عن براعة راجيف غاندي او ضعفه، هو ان حزب المؤتمر هو الحزب الوحيد الذي يحق له ان يدعي انه حزب «عموم الهند».

فهذا الحزب حظي، مثلا، بدعم المسلمين الهنود تقليديا حتى بعد انفصال باكستان عن الهند. ولمع في صفوفه عدد من القادة المسلمين التاريخيين، ووصل منهم اثنان الى منصب رئاسة الجمهورية هما الدكتور ذاكر حسين وفخر الدين علي احمد.. وحتى الانتخابات الاخيرة ايده فيها المسلمون بقوة.

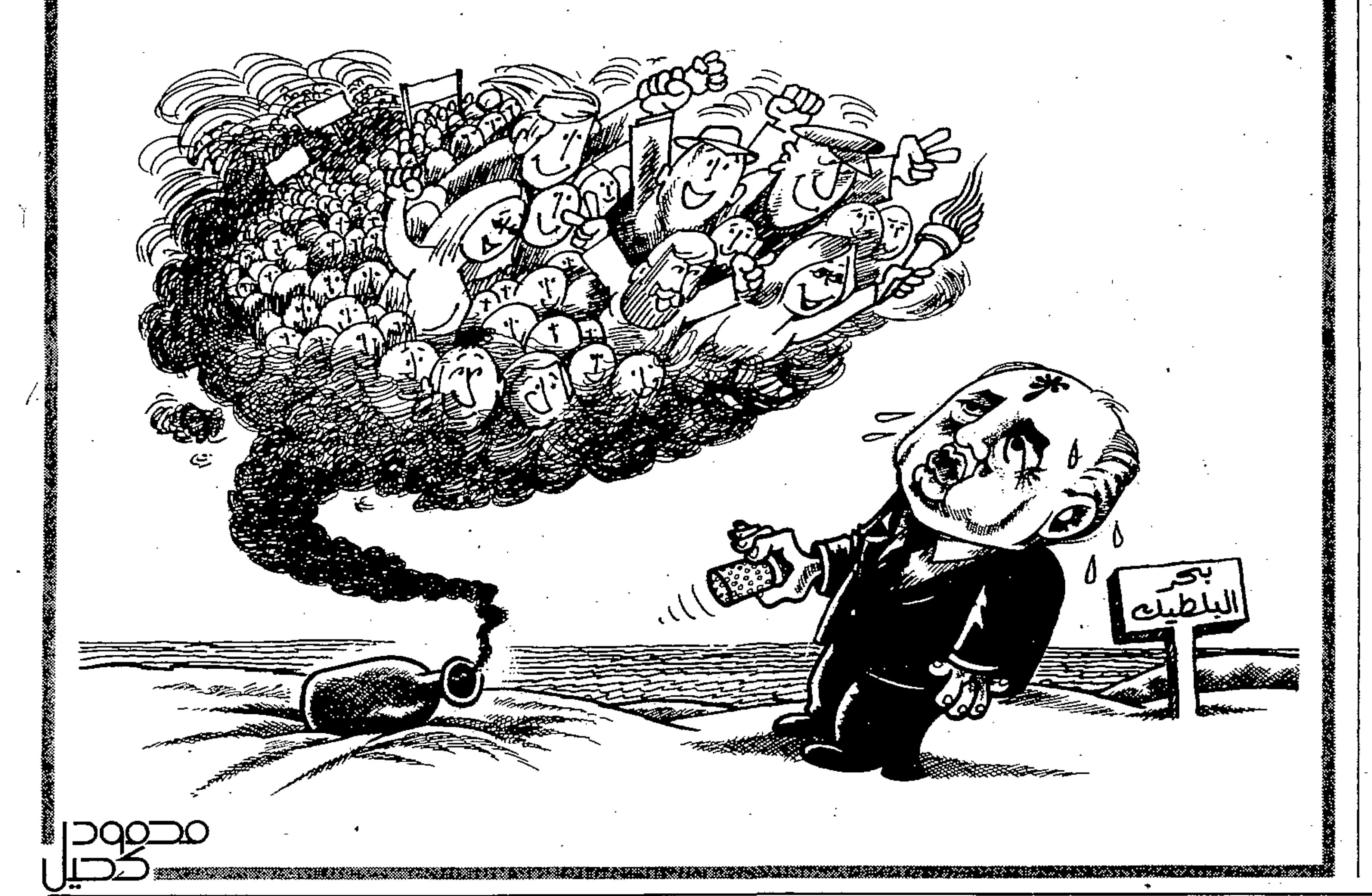
اما الاحزاب الاخرى فبعضها احزاب راديكالية تجتذب تأييد طبقات معينة او فئات معينة مثل الاحزاب الماركسية، او احزاب اقليمية او احزاب طائفية متطرفة مثل حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف، الذي تشكل شعاراته الآن تهديدا حقيقيا للتسامح الديني والذي عندما اخفق راجيف غاندي في لجمه، فقد تعاطف نسبة عالية من الناخبين المسلمين.

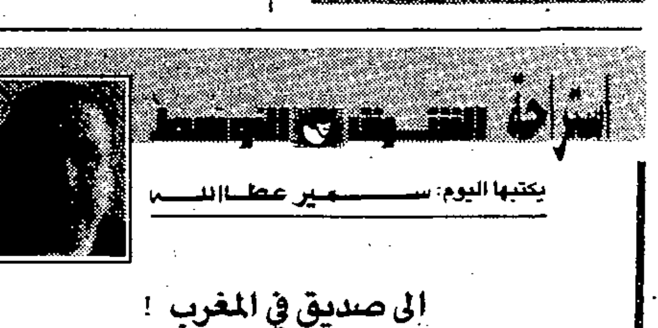
ان الفترة المقبلة في الهند ستكون فترة عصيبة. والارجح انها ستنتهي بانتخابات جديدة قريبة، والمتوقع ان يكون «زواج المصلحة» الظرفي الذي جمع بين اطراف المعارضة من اليسار واليمين قد فشل في وضع اطار صحيح للحلول المطلوبة لمشاكل الهند، لاسيما انه لم يلتق على برنامج عمل بل على انتقاد حزب المؤتمر والفساد الذي ارتبطت به فترة حكمه.

ولكن المأمول الآن ان تنجو الهند من هاوية التفتت الاقليمي والصراع الديني وحمام الدم الذي يخشى ان يصحبه قبل فوات الاوان..

وقبل ان يتمكن حزب المؤتمر من افراز قيادة جديدة او اعادة تأهيل راجيف غاندي بعيدا عن الفضائح التي علقت به والتي يصر المتابعون على انه شخصيا لم يتورط فيها.

«الشرق الاوسط»





استراحة الشرق الأوسط

يكتبها اليوم: سمير عطا الله

الى صديق في المغرب !

تحملني، يا صديقي، اكثر مما احتمل بكثير، حين تطلب مني، تكرارا، النصيحة في مهنة انت مقبل عليها. ولو انني كنت مكانك، لأجلت الدخول الى عالم الصحافة علما او عامين آخرين، امضيهما في جامعة «الرباط» او حتى في باريس حيث كنت انت اولا. فالصحافة، في نهاية المطاف، علم واصول، والمزيد من كليهما يعني المزيد من الرفعة المهنية.

لا استطيع ان اعلمك ما لم أتعلم. والتجارب الذاتية لا تنتقل الى الآخرين الا ناقصة او ضبابية. لكنني تعلمت ان العلم يختصر الطريق الى القاعدة، والقاعدة في كل عمل هي العمل. حاذر ان تخلط بين السهولة وبين البساطة. فلا شيء سهل في الحياة وان كانت البساطة هي كل شيء. ان لكل شيء اصولا، حتى ما قد يبدو لك نهاية السهولة. وبالعلم يدربون الافيال ويجعلون الحيتان ترقص ضاحكة في الهواء. ولو حاولت ان تقص شعر اخيك او تفعل شيئا بسيطا كمثل اعادة زر مقطوع الى سترتك لعرفت ان لا شيء سهلا في الحياة، وان على المرء ان يسعى الى الاشياء لأنها لا تأتي اليه.

والصحافة ليست بالبساطة التي تصفها على الاطلاق. ولا طبعا الكتابة. وانت تعرف ان رئيس اميركا الذي يقرر في الكثير من سياسات العالم، لا يدعي لنفسه الكتابة، فيترك امر خطبه لكاتب خاص او كاتبة احيانا. وكذلك رئيس الاتحاد السوفياتي، ومن دون اي حرج! وفي السنوات الخمسين الماضية لم يعرف الغرب من القادة الكتاب اكثر من اثنين، هما ونستون تشرشل وشارل ديغول. وكم تعرف وأعرف من اساتذة الادب العربي (او غيره) الذين لا يجيدون الكتابة. فالى جانب العلم والاصول لا بد للمرء من الموهبة، مهما اختلفت درجاتها او تباينت.

لذلك اتمنى عليك الا تتسرع. اقرأ كثيرا واكتب قليلا. او اقرأ كثيرا واكتب كثيرا وانشر قليلا. ليس هناك ما هو اكثر رداءة من الكتابة من اجل بذل الحبر. ويبدو بعض الكتاب مضحكين وقد علقوا اسماءهم فوق كلام ما او جعلوها نيلا لهذا الكلام. وما اسعد الكاتب الملتزم بالكتابة لكنه غير ملزم بمواعيدها. لكن الصحافة مهنة لا هواية. والمهنة لا تقبل المزاجات واحيانا لا تقبل التقارير الطبية. هنا يأتي دور الاصول. اي دور الاجتهاد في البحث عما تكتبه. وقد تجد موضوعك في كتاب او في صالون او في الشارع او في الحديقة العامة او في صحيفة الصباح، لكن لا بد من الاجتهاد. وكل ما تقرأ من ابداع هو وليد الاجتهاد: لا علم ولا اصول من دونه، والحياة ليست موضوعا واحدا، والموضوع الواحد ليس كتابا واحدا. وما يقال لك انه السهل الممتنع هو في الحقيقة الصعب الممتنع. البساطة ليست سهلة. التعقيد سهل. التعقيد هو التكديس اما البساطة فهي النهر الذي لا يكدس نفسه: لاحظ كم هي الزهرة بسيطة وكم هي الشوكة معقدة.

اني لا اعرف ظروفك الشخصية فاعفني من العظات التي لا تناسب الا قائلها. لكن في المبادىء العامة اتمنى عليك ان تظل تلميذا دائما لكي تظل صحافيا ناجحا. فاصحاب النفوس العظيمة لا يكبرون امام انفسهم الا اذا تواضعوا امامها. وان تصير «استاذا» يعني انك توقفت حيث وصلت. فالمعرفة الحقيقية هي طلب المعرفة، والعلم الحقيقي هو ان تطلب العلم، والاحتراف الحقيقي هو احترام مهنتك بأن تعي انك مهما علمت فهناك من هو اكثر علما منك وانك مهما قاربت الصواب فقد لا تجانب الخطأ.

كم يسهل عليك النجاح اذا اقرنت العلم والاصول والاجتهاد بالحداثة. التكرار سيىء واجوف. وقد يكون الاختراع صعبا لكن التحديث ليس كذلك. احذر ان تكرر امام قارئك ما قد مر عليه مئات المرات. إعفه من البديهيات فهو ملول. واعفه من الادعاءات فان غالبية قراء اليوم اكثر اطلاعا من غالبية كتاب اليوم.

بسط يا صديقي لكن لا تستبسط. لا بسطاء بين قرائك ولا سذج، والبساطة عدوة التسطيح. البساطة هي أرقى مراتب الفن. لاحظ كيف ان كل لغات العالم بسطت نفسها لكي تزداد جمالا. لاحظ ان الاصول الفلسفية العظيمة تميزت بالبساطة لا بالغموض. لاحظ ان أحلى الشعر هو الشعر الذي يشبه الأنهر. لقد رسم «ابيلليس» في العصور اليونانية القديمة فرسا وكلبا بمهارة فائقة بحيث ان الافراس كانت تمر باللوحة فتصهل والكلاب تمر بها فتنبح! والسبب بساطته. وقد جاء اليه الاسكندر الكبير الى محترفه قائلا له: لن يرسمني احد في مثل ما تفعل. وقد نحت «ابيلليس» تحفة «فينوس» الشهيرة لكنه مات قبل ان يكملها. والى اليوم لم يجرؤ احد على ان يضيف اليها لمحة واحدة.

كل ما حولنا بسيط والجمال في البساطة. والحياة في البساطة. واذا قررت فعلا ان تأتي الى هذه المهنة المعقدة فكن بسيطا. أكتب للناس بلغة الناس، لا تخير القارىء بينك وبين القاموس، لانه عندئذ، سوف يختار القاموس، انه اكثر غنى على الاقل.

عالم بلا أسوار

كـرة وقطـار والنيـل المهـاجـر إلى العراق

بقلم غسان الإمام

في الضاحية الباريسية التي كنت اقيم فيها منذ سنوات، كان منزلي بجوار مجمع رياضي ضخم. وكانت المفاجأة لي ان الساحة والطرق المؤدية الى مداخل المجمع تتحول في مباريات كرة القدم الاوروبية الى سوق هال ترتفع فيها رائحة شواء اللحم، وتباع فيها كل لوازم مشجعي الفرق المتنافسة من اعلام وقمصان وشارات وقبعات...

وكنت انا وسكان الحي المهزومين دائما في هذه المباريات اللا ودية. يخرج عشرات الالوف من الغالبين والمغلوبين ليعبروا عن فرحتهم او خيبتهم بتحطيم كل شيء امامهم من سيارات وواجهات زجاجية. والمصيبة عندما يكون الفريق المباري انجليزيا. عندها تكون عقوبتنا اشد. يتدفق رعاع الكرة البريطانية كالامواج الهادرة. وينال التحطيم النوافذ والواجهات الزجاجية للدور والمباني سواء كانت السيدة تاتشر غالبة او مغلوبة.

وقد علمتني مدرسة الحياة ان لا اصدق مدرسة الكتاب. انه الكتاب المدرسي الذي يخرج المثاليين، لكن الحياة هي التي تطرد الاوهام من الرؤوس وتصهر المثاليات بنار الواقع. ولعل من الاوهام الخادعة التي قرأناها في المدرسة ان كرة القدم لعبة رياضية تشيع روح التعاون والتضامن لتحقيق هدف ما مشترك. لكن كما رأيت في جوار المجمع الرياضي وكما ترى اليوم في الملعب الكروي العربي والاجنبي، فكل هدف تسجله الكرة يحدث ثورة في الملعب، ويشيع أحقاد وحساسيات، ويقسم الجمهور احزابا والوطن الكبير اوطانا، بل ويثير حروبا كتلك التي اشتعلت منذ سنين بين السلفادرو وهندوراس بعد مباراة عرمرمية بكرة القدم.

مئات الملايين تختصر اليوم هذا الكوكب الكروي الذي تتدحرج عليه بهذه الكرة التي تدحرجها بين الاقدام. اللعبة جميلة لا شك. الشاشة الالكترونية تنقلها الينا الوف الكيلومترات لتضعها امامنا شهية ملونة. يكفي ان تجلس امام التليفزيون وبيدك زجاجة مرطبات وتختار الحزب الكروي الذي تنتمي اليه والزعيم الذي يجتذبك برقصة قدميه. هنا الدولة لا تعاقبك على انتمائك. ولا الحزب الكروي يطالبك بالتضحية بحياتك من أجله. ولا حتى النادي يطالبك بدفع بدل الاشتراك. ولا الثرثرة الكروية تكلفك منصبك او مالك، بل تجعلك بعلمك وبفهمك الكروي رجلا اجتماعيا بين الرجال وجذابا بين النساء.

لكن الفراغ هو الذي يفقد الحياة طعمها ونكهتها. الالكترونيات تهمش اليوم الثقافة، وتهوي بالافكار والمعاني السامية. انك ترى وتسمع. لم تعد بحاجة الى ان تقرأ وتفكر. اختفى الكتاب واعلامه ونجومه من مفكرين ومثقفين وادباء. وحلت محله الشاشة وقرص شريط التسجيل. انتقل مركز التفكير من الرؤوس الى العيون والآذان والاقدام. النجوم اليوم مذيعو التليفزيون ومقدمو البرامج المسلية والخفيفة وابطال الرياضة.

السياسة باتت كروية. النادي هو الحزب. الفريق هو المكتب السياسي. «الكابتن» هو القائد والزعيم الجماهيري. انها السياسة التي تفقد جاذبيتها في عالم مفرغ من الايديولوجيا ومجتمعات تشيع فيه رويدا رويدا القيم التجارية. حل النادي الرياضي محل العائلة المفككة. عشرات ملايين المراهقين يجدون في تراصهم في الملعب الدفء الذي يفتقدونه في البيت. الانتماء للنادي والانتصار له غالبا او مغلوبا يملأ فراغ البطالة الموحش، ويعوض عن العمل الذي لا يجدونه في مجتمع يحرمهم منه، ويلهيهم عن الكفاح من اجل القضية المفقودة او اللا موجودة.

النظام الماركسي او الرأسمالي يحاول ان يبني اليوم نموه وثراءه وازدهاره على حرمان الملايين المراهقة والشابة من العمل. حلت الآلة والتكنولوجيا محل اليد العاملة. الآلة لا تشكو ولا تضرب. العامل يطالب بحقوقه. يستهلك اكثر مما ينتج. يضرب ويغيب في اجازات اكثر مما يعمل. الرأسمالية لكي تحمي نفسها من خطر التضخم تجد ان عليها ان تسحب السيولة من ايدي مجتمعات كسولة تنفق اكثر مما تكسب، لذلك فهي تدفع بلا مبالاة ملايين الشباب الى شدق البطالة. الماركسية ايضا لكي تنقذ نفسها من الموت اكتشفت ان عليها ان تذهب الى سوق العرض والطلب، مطلقة العنان للمبادرة الفردية والمنافسة التجارية، ومتقبلة بصمت مساوىء الرأسمالية في تفاوت الفرص والكسب وتسريح ملايين العمال لضمان كفاءة المصنع وقابليته للربح.

النظام السياسي هنا وهناك يشجع اليوم ذهاب هذه الملايين العاطلة عن العمل الى النادي والملعب. هنا تجد هذه الجموع والكتل شبه الامية عزاءها وسلواها، تماما كما فعل عمال المناجم في مدن الفحم السوداء في بريطانيا القرن الماضي. كان الملعب الى جانب المنجم حيث يختنق العمال. اصبحت الكرة ملهاة تنسي الآلام والحرمان والهموم. وبات النادي الحزب الذي يبعد الملايين عن الكفاح من اجل حقها في العمل والكسب من خلال الاحزاب السياسية والنقابات العمالية. والسلطات الامنية والبلدية تتسامح مع تظاهرات التكسير والتحطيم «الرياضية» خوفا من ان يؤدي قمعها بضراوة الى تظاهرات سياسية. انها الرياضة اليوم صمام الأمان الذي «ينفس» صاعق الانفجار السياسي في المجتمعات الرأسمالية والماركسية على حد سواء. لم اعد اخشى تحطيم النوافذ والواجهات. فقد هربت من جوار الملعب، لكني أخاف من عشاق الكرة ان يفقدوني حقي في هذه الكلمات، لذلك قبل ان اغير الموضوع اود ان اقترح تنظيم مباريات كروية عربية ـ اوروبية، او عربية ـ آسيوية أو افريقية، يمثل العرب فيها فريق واحد منتخب من افضل نجوم الكرة في الدول العربية، ليزيدوا جيل المراهقين والشباب من عشاق الكرة ايمانا بالانتماء للوطن الكبير، ذلك اني اخشى ان تنغرس الحساسية المحلية الضيقة في نفوس مراهقة لم يكتمل بعد نضجها السياسي ولم تكتمل رؤيتها القومية في بعد يتجاوز الكرة والملعب ووطن التجزئة الى الوطن الاكبر، انتصارا لفريقه ولمنتخبه ولناديه ولقضيته وامته الواحدة.. ووحدها فقط.

أتوقف عن الجري وراء الكرة مكتفيا منها بالحساسية التي تغرسها في المجتمعات العربية لاستخدمها في موضوع آخر شائك. انها الحساسية التي تصنعها الايدي العاملة المتنقلة من مجتمع عربي الى مجتمع عربي آخر.

وأنا كعربي ما زال وسيظل يلغي في واقعه وحلمه ومناه حدود التجزئة، شعرت بصدمة كبيرة لما اسفرت عنه تجربة نقل مليوني مصري الى العراق. واكاد اذهب في الحزن والاسى الى درجة التساؤل عما اذا كانت المجتمعات العربية مستعدة لأن تعيش تجربة اندماج وتعايش كالتجربة العراقية ـ المصرية.

كنت أؤمن بأن حل مشكلة مصر السكانية متاح في العالم العربي. لا بد ان تستوعب الارض العربية الاخصب تربة والاقل سكانا ملايين من العمال والفلاحين المصريين. ولم أجد حساسية عندما طرحت خلال الوحدة المصرية ـ السورية (١٩٥٨ ـ ١٩٦١) فكرة نقل مليون فلاح مصري الى سهول منطقة الجزيرة السورية الخصبة مساهمة في زراعتها واعمارها وتثبيت عروبتها على خط حدود يمتد مئات الكيلومترات دون ان تسمع في قراها كلمة عربية واحدة.

وانطلاقا من هذا الايمان. كنت اجد في فتح دول الخليج ابوابها للمصريين مساهمة عربية في حل مشكلة مصر الاقتصادية. وتصرفت دول الخليج بوعي قومي كبير عندما غالبت عواطفها ورفضت معاقبة مئات الالوف بردهم الى السادات الذاهب الى الكنيست وكامب ديفيد. ثم كان الفرح كبيرا باقدام العراق على فتح ابوابه امام هجرة مصرية جماعية.

لكني اليوم امام هذا الانفجار السكاني المذهل في مصر، بت اشك في ان الارض العربية قابلة لاستيعاب هذا الانتاج البشري الذي يصل الى مليون نسمة كل ثمانية شهور. مصر التي لا يصلح سوى ٤ بالمئة من مساحتها للزراعة والعيش عليها، مطالبة بأن تجد حلا ذاتيا لهذا الخلل الاجتماعي والسكاني الذي يلتهم معدلات التنمية، ويهوي بمستوى المعيشة، ويتغلب على كل تخطيط للاسرة والعمل والانتاج، ويجعل الحياة مزيجا من البؤس والتخلف.

واذا كان لا بد من الهجرة، فعلى مصر ان تتحمل مهمة تأهيل واعداد ايديها العاملة والمهاجرة. مصر تملك من المهارات التقنية والفنية ما يكفي لاقامة دورات تدريب مهنية وزراعية للمهاجرين في الاختصاصات التي يفتقر اليها البلد المستورد. اليد العاملة الخام رديئة وتخلق من المشاكل في المجتمعات التي تهاجر اليها اكثر مما تحل من ازمات وتسد من فراغ. ايضا لا بد من توعية المهاجرين بالحياة في مجتمعهم الجديد، لا بد من توفير معرفة اولية للمصريين بتقاليد البلد المستقبل لهم، بعاداته، بحساسياته، ببيئته.... لكي يكون العمل سهلا والاندماج ميسرا والتعايش دون عوائق، طالما ان هناك الكثير من عوامل الاندماج المشتركة كاللغة والدين والتاريخ والاماني.

عندما يستقبل بلد كالعراق مليوني مصري، فلا يكفي ان تكون هناك سفارة مصرية في بغداد او قنصلية في البصرة او الموصل لمتابعة شؤونهم. هجرة مليونين من البشر تعني انتقال مجتمع بكامله. لا بد من خلايا اجتماعية مصرية في جميع الاختصاصات تتابع هذه الهجرة، وتتقصى مشاكلها على الارض، وتعمل مع البلد المضيف على حلها.

نعم، كانت الحرب عبئا مرهقا على الهجرة والاندماج. وتحمل المصريون بشرف وشهامة وبصمت واجبهم القومي في مساندة الجبهة الداخلية العراقية. وفي الوقت ذاته، كان على الصحافة المصرية، كما قال الرئيس حسني مبارك ان تقدر ظروف ومتاعب وآلام مجتمع عربي خارج من أطول حرب في التاريخ العربي الحديث. حرب وحشية دموية تستغرق ثماني سنوات لا بد ان تكون لها آثارها السلبية في الاقتصاد والمال والمجتمع والدولة.

والحملات الصحفية اللا مسؤولة التي تتوقف عند حوادث فردية مؤسفة دون مراعاة لضمير قومي واعلامي مسؤول لابعاد المشكلة السياسية والاجتماعية ودون تقدير لنظام عربي يملك حساسية سياسية مفرطة ازاء النقد الاعلامي، كل ذلك يخلق مزيدا من المتاعب للهجرة المصرية. ربما كان من الافضل اولا ترك حلها للقنوات الديبلوماسية والقيادات السياسية في البلدين، سيما ان هذه القنوات متفوحة بين القاهرة وبغداد على أعلى المستويات.

وفي المقابل، فالايدي العاملة العربية لا بد ان تتوفر لها الحماية من التقلب في العلاقة السياسية العربية. لا بد من تنظيم انتقال العمالة في علاقة ثابتة وقوانين عادلة تصون حقوق العمال المهاجرين وكرامتهم. فكرامة كل مصري هي من كرامة كل سوري او عراقي او اردني او ليبي... مضيف ومستقبل له.

واحسب ان الرؤية القومية الصافية والعادلة لقضية العمالة والهجرة العربية تكفي لحلها في منأى عن السياسة، لكيلا ترتبط حياة واستقرار الملايين البائسة والفقيرة في هذه الامة بالتقلبات الاقتصادية والسياسية العربية التي لا تتسم بالدوام والاستقرار والثبات.

لا اريد ان ازيد في هذا الموضوع. فلأدع القراء المتعبين من الحساسيات الى رحلة رومانسية بالقطار القديم بين دمشق وعمان تعيد الى الذاكرة امجاد الخط الحديدي الحجازي الذي دمرته الثورة العربية على العثمانيين في الحرب العالمية الاولى وتركت منه عربات وخطوطا تائهة على الرمال وكأنها لوحات شاعرية رسمتها يد رسام مجرب.

الرحلة التي لا تستغرق ساعات قليلة التهمت نهارا بكامله بسبب اجراءات الامن الطويلة على طرفي الحدود.

ليس لدي من تعليق. انما أسوق القطار الرومانسي الى محطة اخرى، الى مائدة السادة وزراء الداخلية العرب الذي يلتقون في الشهر المقبل لبحث «التكامل الامني» و «الاستراتيجية الامنية العربية».

وانا كلما التقي السادة وزراء الداخلية احس برهبة شديدة، واضع يدي على قلبي. لكن خوفي هذه المرة يسمح لي بأن اتطاول بالرجاء اليهم في ان يأخذوا في موضوع «التكامل الامني» رحلة القطار الشاعري كمثال لما يلقاه العربي العادي من عناء على الحدود. نعم، حماية المجتمعات العربية من الارهاب واجب قومي شريطة ان لا تعيق الاجراءات حرية المواطن العربي في الانتقال. المشكلة ان الارهاب يتجاوز الحدود جوا وبرا وبحرا بسهولة، فيما «يعلق» في شبكات الامن على الحدود مئات الوف الابرياء.

لست من ركاب القطار الحديدي الحجازي. فأنا في منفاي الاوروبي منذ سنوات بعيدة لا أحمل حتى جواز سفري. لم افقده في رحلة قطار، انما فقدته تأديبا وعقابا لطول لساني الصحفي. مع ذلك فسأتجرأ وأمد اللسان قليلا امام السادة وزراء الداخلية بالنيابة عن القطار الشاعري لعل جواز سفره الذي يحمله يسمح له بالمرور ليعيد رسم اللوحة الرومانسية على الرمال.

الاشتراك السنوي
الجريدة والمجلة
٩٧٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها
و ٣٠٠ دولارا في امريكا وكندا
ABC

الشرق الاوسط
العدد ٤٠١٩ / الاربعاء ٢٩-١١-١٩٨٩
No.4019 / wednesday 29-11-1989

وما ينطق عن الهوى



عن ابن عمر، رضي الله عنهما، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر، كبَّر ثلاثا، ثم قال: «سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا الى ربنا لمنقلبون. اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البرَّ والتقوى، ومن العمل ما ترضى. اللهم هوِّن علينا سفرنا هذا واطوِ عنا بعده. اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الاهل. اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد» وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون».

أوقات الصلاة بمكة المكرمة وعواصم العالم

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	الجزائر	لندن
الفجر	٥,١٨	٥,٢٢	٤,٥٤	٤,٥٤	٥,٠٠	٤,٣٦	٥,٣٩	٥,٤٠	٤,٥٩	٥,٣١	٤,٤٨	٤,٣١	٥,١٠	٤,٥٩	٤,٥٠	٥,١٣	٦,٣٠	٥,٠٥	٥,٤٧	٥,٤٠
الشروق	٦,٤١	٦,٤٧	٦,١٩	٦,١٩	٦,٢١	٦,٠٦	٧,١٠	٧,١٢	٦,٢٢	٦,٥١	٦,١٨	٦,٠١	٦,٣٠	٦,٠٩	٦,١٦	٦,٤٣	٨,٠٦	٦,٣٣	٧,١٩	٧,٤٠
الظهر	١٢,٠٩	١٢,١٠	١١,٢٩	١١,٤١	١١,٤٣	١١,٣٨	١٢,٢١	١٢,١٥	١١,٢٦	١٢,١٨	١١,٣٣	١١,٣٦	١١,٠٩	١٢,٠٣	١١,٢٤	١١,٥٦	١٢,٥٤	١١,٣٦	١٢,١٥	١١,٥٠
العصر	٣,١٦	٣,١٢	٢,١٨	٢,٤٣	٢,٣٥	٢,٥١	٣,٠٠	٢,٤٥	٢,٣٠	٣,٢١	٢,٢٩	٢,٢٨	٣,٠٦	٣,٠٣	٢,١٣	٢,٢٩	٣,٢٠	٢,١٨	٢,٤٩	٢,٠٠
المغرب	٥,٣٨	٥,٢٤	٤,٣٨	٥,٠٥	٤,٥٥	٥,٢٠	٥,٢٢	٥,٠٦	٤,٤٩	٥,٣٥	٤,٤٩	٤,٤٥	٥,٢٢	٥,٣٥	٤,٣١	٤,٥٩	٥,٤٠	٤,٣٧	٥,٠٩	٣,٥٨
العشاء	٧,٠٨	٧,٠٤	٥,٥٨	٦,٣٥	٦,١٧	٦,٢٩	٦,٥٢	٦,٣٥	٦,١١	٧,٠٥	٦,١٨	٦,١٥	٦,٤٨	٦,٣٥	٥,٥٨	٦,١٩	٧,١١	٦,٠١	٦,٣٦	٥,٥١

	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجيليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	فانكوفر	هيوستن	مونتريال
الفجر	٦,٣٢	٥,٣٧	٦,٣٠	٦,٤٠	٦,٠٩	٥,٢٤	٦,٠٠	٦,١٠	٥,٥٣	٦,١٢	٦,١٦	٥,١٠	٦,٣٣	٦,٠٣	٥,٢١	٥,٣١	٥,١٧	٥,٣٣	٥,٢٨
الشروق	٨,١٩	٧,١٥	٨,١٩	٨,١٥	٧,٥٤	٧,٢٠	٧,٥٠	٧,٥٨	٧,٣٩	٨,١٢	٨,١٠	٦,٣٨	٨,٢٤	٨,٤٨	٦,٥٧	٧,٠٥	٦,٥٥	٦,٥٧	٧,٢٢
الظهر	١٢,٤١	١٢,٠٠	١٢,٣٣	١,٠٥	١٢,٢٥	١١,٤٤	١١,٥٦	١٢,١٥	١٢,٠٤	١١,٣٨	١٢,٠٠	١١,٤٣	١٢,٣٠	١٢,١٦	١١,٤٦	١١,٥٨	١١,٤٠	١٢,١١	١٢,٥٦
العصر	٢,٤٠	٢,٢٣	٢,٢٤	٣,٣٣	٢,٣٥	١,٤٧	١,٤١	٢,١٠	٢,٠٦	١٢,٤٧	١,٢٩	٢,٢٧	٢,١٦	٢,٢١	٢,١٣	٢,٣٠	٢,٠٤	٣,٠٤	٢,٠٧
المغرب	٥,٠١	٤,٤٣	٤,٤٤	٥,٥٢	٥,٥٥	٤,٠٧	٤,٠١	٤,٣٠	٤,٣٦	٣,٠٢	٣,٤٨	٤,٤٧	٤,٣٥	٤,٤١	٤,٣٣	٤,٥٠	٤,٢٤	٥,٢٤	٤,٢٨
العشاء	٦,٤١	٦,١٦	٦,٢٧	٧,٢٢	٦,٣٤	٥,٤٧	٥,٤٥	٦,١٢	٦,٠٦	٤,٥٥	٥,٣٦	٦,٠٩	٦,٢٠	٦,٢١	٦,٠٣	٦,١٨	٥,٥٦	٦,٤٣	٦,٠٦

دعاء اليوم

اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري وتلم بها شعثي، وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي. وترد بها ألفتي. وتعصمني بها من كل سوء

الشرق الاوسط تنقل من مالطا وقائع ندوة

المشروع الحضاري الاسلامي المعاصر (٣)

برهان غليون: استقلال المؤسسة الدينية وابراز قيم الرحمة والاحسان

عبد المجيد النجار: الإسلام يرفض الكهنوتية وفصل الدين عن الدولة

دعوة لترسيخ المؤسسات الشرعية والعلمية والسياسية تأمينا للحرية

مالطا - خاص ب« الشرق الاوسط »:

تراس جلسة الحوار الثانية الدكتور راشد الفرحان فقدم المتحدث الرئيسي فيها، وهو المفكر السوري المعروف والاستاذ بجامعة السوربون

د. برهان غليون: عرض غليون بحثا بعنوان فلسفة التجدد الاسلامي واعقبه نقاش ساخن اشترك فيه عدد من الباحثين

د. برهان غليون خطتي للتجديد

عرض الدكتور برهان غليون الى محاولات التجديد التي نهضت بها الحركة السلفية الاصلاحية في العصر الحديث وبين أن جوهر ما قامت به هذه المدرسة - التي كانت حسب رأيه مدرسة التجديد الفكري الوحيدة في الاسلام المعاصر - هو اعادة النظر الى قيم ومفاهيم اصيلة في زاوية حاجات العصر، فاضفت عليها بذلك صفة الجدة والحداثة وقدمت للمجتمع ارضية نظرية مقبولة لفهم واستيعاب القيم الفكرية العصرية. وهكذا امكن القول مثلا ان القيم الديمقراطية موجودة في الفكر الاسلامي تحت اسم الشورى وان العلمانية موجودة تحت اسم العقل والتأكيد على العلوم والاجتهاد، وان الحرية كانت تسمى العدالة.. الخ.

لكن المدرسة الاصلاحية لم تراجع بسبب ظروفها التاريخية التفكير في منهج التفكير نفسه. ولم تعد النظر بالمفاهيم الغربية او الحديثة التي قربت معانيها من اذهان العرب والمسلمين ولم تتخذ لنفسها منهجا نقديا مستقلا فتوقفت حركتها وتجمدت.

التجدد والجمود

واعتبر الباحث ان العوارض التي تسبب جمود اي منظومة دينية (ميز برهان غليون بين المنظومة الدينية التي قال انها شبكة من شبكات التداول الاجتماعي على اسس اسلامية، اي استلهاما للاسلام وقيمه ومبادئه المنزلة، وبين الاسلام في نصوصه الشرعية) هي: تقادم معانيها وافكارها وقيمها بالمقارنة مع قيم العصر، وانهيار علاقات التنظيم الداخلي للنشاط سواء تعلق الامر بمراتب السلطة المعنوية داخل المنظومة او بالمؤسسات الدينية التي ترعى هذا النشاط.

وبين برهان غليون ان الفكر الاسلامي الحديث قد اصيب بهذه العوارض، فقد ادت محاولات الالحاق والتحديث المتتالية الى تدمير السلطة المعنوية التقليدية في النظام العقائدي الاسلامي.

وجاءت الضربة الاكبر للمنظومة الدينية على يد الدولة الحديثة التي حاولت القضاء على اي سلطة اجتماعية منافسة لها فحاربت العلماء والغت استقلال المؤسسات الدينية الكبرى مثل جامع الازهر واستخدمت الدين من اجل تبرير سياساتها.

خطة التجديد الاسلامي

اقترح الدكتور برهان غليون في خاتمة بحثه خطة للتجديد الاسلامي تكون كفيلة في رأيه باعادة الحياة الى المنظومة الدينية وتفجير فاعليتها في الواقع. وتتكون الخطة من ثلاثة عناصر: تحقيق استقلال السلطة الدينية بكف يد الدولة عن الدين ومنعها من استخدامه في تبرير سياساتها الصحيحة والخاطئة وتمريرها. وتشكيل سلطة دينية مستقلة بالمعنى الحقيقي والعميق للكلمة وليس بالمعنى القانوني. وفي هذا المجال دعا الباحث لاعادة بناء الازهر المستقل كجامعة دينية يكون لها المركز الاول في تكوين السلطة العلمية الاسلامية على صعيد العالم بأجمعه.

هذا على صعيد الاصلاح المؤسسي ، اما على صعيد ما يسميه الباحث بالاصلاح العقائدي، فان المطلوب اليوم هو اعادة تركيز على قيم الاحسان والرحمة والتضامن الاجتماعي في الخطاب الاسلامي، اذ من مشاكل الاسلام الراهنة تحوله الى دين عقلاني اكثر من اللزوم على يد المصلحين الجدد.

ودعا غليون الى نوع من الفصل بين الدولة والدين، لا على النمط العلماني الغربي، ولكن بطريقة متميزة تجعل الاسلام موجها للحكم والمجتمع ويربنا من ان يكون رداء لأي سلطة استبدادية تتخذه ستارا لفرض سياساتها، هذا مع ضمان حق ان يكون الدين قاعدة الاحزاب او الهيئات التي تشكلها مجموعة او مجموعات من المواطنين.

هذه هي بايجاز ابرز افكار بحث الدكتور برهان غليون، وقد فتح الباب بعد ذلك للتعقيبات فتداول على الكلمة عدد من المشاركين.

د. عبد المجيد النجار: الاسلام يرفض الكهنوت

عقب الدكتور عبد المجيد النجار (استاذ الاصول بجامعة الزيتونة سابقا وجامعة العين في الامارات حاليا) على رأي الدكتور في مفهوم التجديد وعوائقه ثم علق على خطته المقترحة كما يلي:

● اولا بناء السلطة المعنوية: يقترح الباحث لاعادة السلطة المعنوية للدين على نفوس الناس انسحاب الدولة وكافة الطوائف من سوق المزايدات السياسية لاستغلال الدين، وكذلك اعادة الهيبة لعلماء الدين والحقيقة ان هيبة الدين في النفوس بحيث يكون له سلطان عليها ليس رهينا لما ذكر من الاسباب.

ونحن نحسب ان احياء السلطة المعنوية للدين في النفوس واسترجاع هيبته فيها لا يكون الا باستشعار قوة الدين نفسه، وذلك يتم بمجهود تربوي يسفر عن فهم واع للعقيدة الاسلامية ويتم ذلك ايضا باتاحة الفرصة لتطبيق عملي لتعاليم الدين السلوكية على وجه تجد به المشاكل الراهنة في حياة الناس طريقها الى الحل فيكون من ذلك توقير للمبادىء التي تفرج المضايق في الحياة اليومية للناس.

واما قيام الدولة على الدين فانه يمكن ان يكون مساعدا على تمكين سلطته المعنوية اذا ما تخلص من معاني الاستغلال الرخيص.

وليس ما يقع من انحراف بين الحين والاخر في قيام الدولة على الدين بمبرر لالغاء هذا الدور اصلا حتى تكون للدين هيبة من شأن تلك الانحرافات ان تكون عاصفة بها والاجدر اصلاح ذلك الدور نفسه وتلافي تلك الانحرافات فيه.

واذا كان اعادة الاعتبار لعلماء الدين من شأنه ان يساهم في بناء السلطة المعنوية للدين في الظروف الراهنة للمسلمين فان الخطة المستقبلية لبناء هذه السلطة ينبغي ان تتجه الى ان يكون للفرد المسلم ثقافة دينية متينة تتبنى فيها هيبة الدين من مبادئه الذاتية فتكون دائمة فاعلة ولا تبقى تلك الهيبة رهينة فئات او اشخاص يمثلون الدين فتنتكس وتهن كلما الت بهم عوارض الاهانة والانحراف.

● ثانيا : بناء المؤسسات الدينية: رغم ان الباحث ينفي ان يكون قاصدا بالمؤسسات الدينية ما يشبه الكهنوت لمنافاته لطبيعة الدين الاسلامي اصلا الا ان تحاليله في هذا الشأن انتهت به الى ما يشبه الكهنوت في حقيقة الامر.

فالمؤسسات والمرجعية الدينية التي اقترحها لئن لم يكن من شأنها ادعاء العصمة او الاتصال المباشر بالوحي الالهي الا ان من صلب مهامها القيام على تفسير الدين والاجتهاد فيه بشكل احتكاري يحول دون المتقولين فيه من خارجها، ويمنع التفسيرات والاجتهادات الخارجة عن نطاقها تفاديا للبلبلة والفوضى في المنظومة الدينية وقطعا للطريق عن الانتهازيين والمتاجرين والمدعين.

وتخصيص مؤسسات دينية مفصولة عن سائر المؤسسات الاجتماعية هو في ذاته تصرف غريب عن الروح الاسلامية وعن تاريخ المجتمع الاسلامي ابان عطائه الحضاري،

● ثالثا : البناء العقائدي : لقد حصر الباحث التجديد العقائدي في توجيه المنظومة الاسلامية الى منطق الاحسان الذي يفجر الايمان فتقوى به الرابطة الروحية بين الناس: تآخيا وتراحما وتآلفا بديلا عن المنطق الفقهي الذي ينظم العلاقات القانونية بينهم.

وحصر التجديد في هذا المنطق الاحساني فيه مناقضة لطبيعة الدين الاسلامي نفسه فهو دين جاءت تعاليمه تهدي حياة الانسان في كل من جانبيها الاحساني والحقوقي الفقهي، والمنظومة الاسلامية ينبغي ان تكون عاكسة لهذا الشمول فيما تستقر عليه وفيما تتجدد به والا فانها تكون مناقضة لطبيعة الاسلام كما جاءت بها تعاليمه.







عبد المجيد النجار

برهان غليون

محمد الهاشمي الحامدي: المؤسسات القوية حصانات للحرية

احب ان اقول ان تقييم الدكتور برهان غليون لكسب التجديد الاصلاحي في عمومه مصيب. رغم ان الاصلاحية اتجاهات وآراء ولكنها كمدرسة عامة رفعت شعارات الاصلاح بالعودة الى النموذج الاسلامي ظلت فكريا على هامش اللحظة المعاصرة، تعالجها وتخاطبها من بعيد.

يقال عادة في الاوساط الاسلامية ان الادانة عندما تأتي من علمانيين فهي غير ذات معنى ان لم تكن كما قال المتنبي « واذا اتتك مذمتي من ناقص» فهي الشهادة لي باني كامل».

لكنني لست في معالجة الدكتور غليون حميمية كبيرقمع الاسلام، وقبولا بدوره الاجتماعي والسياسي والحضاري العام، ولا ادري ان كان يجوز القول بأن هذا تقدم مهم في معالجة الدكتور غليون للقضايا الاسلامية.

● دعا صاحب البحث الى التجديد في المجال الروحي العقائدي ، الى المزج بين الرحمة والشريعة -ويقول بعض الاسلاميين ان هذا حديث غير ذي معنى او بدون مبرر.

وهذا ظلم حقيقي، فالناظر الى تراث المدرسة الاسلامية المعاصرة والى كسبها السياسي يدرك حقيقة مخاوف الدكتور برهان غليون - ان رصيدا سياسيا كبيرا من الدفاع عن الاسلام من بابه التشريعي القانوني، مع ضمور شديد في الثقافة العقائدية التي تبعث في الانسان مشاعر المسؤولية الفردية وتحضه على خوض تجربة ايمانية عامرة بحب الله وحب الناس وعندما يتجاهل الاسلاميون هذه الحقيقة، فانهم لا يسفهون صاحب البحث بقدر ما يخدعون انفسهم.

● لم ينكر الباحث عاملا (مهما في نظري) من عوامل اعاقة التجدد في الفكر الاسلامي المعاصر.

لقد اسهم الغرب كقوة حضارية وسياسية متوثبة متوسعة في اعاقة عملية التجديد الاسلامي.

ان ما اسنده الباحث الى الدولة الحديثة من دور تخريبي في ضرب المنظومة الدينية يجب ان ينسب نصيب كبير منه الى الجهد الغربي الكبير لطمس الخصائص الثقافية للدول التابعة الضعيفة وخاصة دول العالم الاسلامي ما دام هناك بين عالمينا مشروع حرب جديدة ممكنة بشأن فلسطين.

اخشى اننا عندما نلغي هذا العامل من اعتبارسنخطىء ايضا صياغة منهج تجديد الفعالية الدينية والثقافية لامتنا.

● توقفت عندما فصله الكاتب بشأن اضرار سقوط المؤسسات الاسلامية المرجعية التقليدية.

يقلق المرء بهذا الصدد صمت قادة التيارات الاسلامية بشأن هذه المشكلة ويؤسفني ان اقول ان المراقب الموضوعي المحايد لن يعجز عن ملاحظة الآثار المفجعة لسقوط المرجعيات العلمية الاسلامية. ان تيارا جارفا من شباب الامة تضيع طاقاته العظيمة المعطاءة فيما لا يجدي، وباستمرار على هامش الجوهري في معاركنا المعاصرة.

ان النزاعات التي قامت وتقوم بين كثير من المنتسبين للتيارات الاسلامية مفزعة ولست احب ان اسرد الامثلة لها لانها كثيرة، واتعس من ذلك ان اتجاه التطور يمضي نحو محافظة اكثر وتشدد اكبر وانحصار في شكليات منسوبة الى الدين وعازلة عن جوهره.

● لكني احب ان انوه هنا ان هذا الصمت ليس مطلقا (اعني صمت الاسلاميين بشأن خطورة سقوط المؤسسات العلمية المرجعية) ان عددا من مفكري هذه التيارات وقادته يفتحون الآن نوافذ للخروج من التدين المبني على الادب الحركي الطائفي الضيق.

في مصر وفي تونس والسودان والشام ومناطق اخرى من العالم الاسلامي تعلو اصوات متميزة تثبت انتسابها الى التدين الذي يدافع عنه الدكتور برهان غليون، ذاك البناء الذي تمتزج فيه الشريعة بالرحمة .

المشكلة هنا هي في سيادة التطرف العلماني في العالم العربي، هذا التطرف الذي يدين الانغلاق والتشدد المنسوبين الى الدين ولكنه يقتات ويستفيد من اخطائها ومن مواجهتهما ولذلك لا يفرح بهذه النوافذ التي يفتحها مجتهدون ومفكرون في التيار الاسلامي وانما يتنادى لغلقها.

سيكون حسنا اذن ان يجهر برهان غليون ضد هذا التطرف، ذلك ان مشكلة كثير من مثقفينا - لا اعني صاحب البحث - ان اصواتهم خافتة في هذا الباب واحيانا يكون خطابهم متعارضا - يقولون في الاوساط الاسلامية حديثا ويقولون عكسه في محافل اخرى.

● احب ان اسجل ايضا ان الدعوة لاعادة الاعتبار للمؤسسة العلمية الدينية لن تكون حظوظها الواقعية للنجاح كثيرة اذا لم ندع ايضا الى ترسيخ المؤسسات الاخرى في عالمنا الاسلامي.

واتمنى ان تنجح نخبنا الاسلامية في التمييز ما بين الوجه الغربي المتغطرس والوجه المؤسسي الاخر له.

انني لا ارى فرصا لبناء حضارة اسلامية انسانية تعمر حياة الانسان المعاصر في العالم الاسلامي وخارجه اذا لم نكسب معركة تثبيت المؤسسات في مجتمعنا: المؤسسة الشرعية المتخصصة ، المؤسسة القضائية، المؤسسة الجامعية، المؤسسة الحزبية والنقابية وسائر المؤسسات التي نثبت فيها حصانات الحرية في عالمنا.

ان الحرية ليست اولوية في طرح التيار الاسلامي المعاصر، يجب ان نعترف بهذا، لكنها قيمة مغدورة فعلا في تجربة النخب العلمانية التي حكمت العالم العربي في مرحلة ما بعد الاستقلال . هل يستطيع العاقلون والمعتدلون والمخلصون من ابناء الامة ان يلتقوا اذن في هذه المعركة، وان ينجحوا في صياغة مقاربة واقعية ناجحة لكسب التجربة المؤسساتية الغربية؟

هذا هو التحدي . .

د. بشير نافع: ما المقصود بالسلفية؟

وفي مداخلة بخصوص ورقة د. غليون وللرد على على مداخلات اخرى تقدم بها بعض المشاركين اوضح د. بشير نافع خلافه مع الذين يستخدمون مصطلح «السلفية» للدلالة على تيارات الاصلاح والنهوض الاسلامي من الافغاني وعبده ورضا حتى حسن البنا. ودلل قائلا:

١- ان مصطلح السلفية ان قصد به مدلوله اللغوي فعلى مستخدميه ان يوضحوا لنا سلفا لمن يكون عبده وخير الدين وسيد قطب والمودودي وبعضهم كان معاصرا لجيل بأكمله من المشاركين بالندوة.

٢- وان قصد بالسلفية مدلول اصطلاحي بحت. فالمعروف ان التيار السلفي يدل على قوى واتجاهات اسلامية بعينها تتصل رؤيتها الفقهية والعقائدية بالرؤية التي نبعت لدى ابن حنبل وتواصلت لدى شيخ الاسلام ابن تيمية حتى الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

كما اشار الى ان الوحيد عبر علماء ومفكري الاصلاح والنهوض الذي يمكن اعتباره قريبا من السلفية هو رشيد رضا، وان هذا الاستخدام العشوائي لمصطلح السلفية لدى بعض المثقفين المسلمين متأثر بشكل واضح بالمدرسة الغربية ومدرسة الاستشراق العربي (البرت حوراني ومجيد خدوري وهشام شرابي) التي ارادت وصم كل تيارات الاصلاح والنهوض بالسلفية، اي بالرجعية والانحياز للماضي المتراجع والمحكوم عليه بالانهيار، في مقابل تيار الحداثة (لطفي السيد وفرح انطون وشبلي شميل) الذي كان الغرب يأمل ان يراه متقدما للهيمنة على الفكر والحياة العربية والاسلامية.

سعيد بنسعيد العلوي : انه مشروع يغضب العلمانيين ولا يرضي الاسلاميين

طه جابر العلواني : الباحث مستغرب الفكر والثقافة والمنهج

ياسين عريبي : القول بالتجدد التلقائي قدرية كنسية مشؤومة

تيزيه بالعربية

بغداد - «الشرق الأوسط»:

رواية «تيزيه» هي آخر ما كتبه أندريه جيد، تمت ترجمتها اخيرا الى العربية من قبل الشاعر خليل خوري، وصدرت عن دار المأمون للترجمة والنشر في بغداد.

«وتيزيه» مؤسس أثينا، وهو أمير شاب، كانت نصف حياته الأولى مغامرات وجوبية على طريق أبطال الاغريق، أما نصف عمره الثاني فقضاه في الحكمة وفي التأسيس والبناء لاقامة دولة الفكر، وفي توحيد مدن وبناء حضارة. وقد استطاع أندريه جيد وبأسلوبه المركز وفي أقل من مائة من الصفحات أن يختصر ألوف الصفحات من الميثولوجيا اليونانية بكل ما يعج فيها من أساطير يكمن جمالها في طفولة التفكير حينا، وحينا في تعقيده.

«وتيزيه» فوق هذا تلقي ضوءا على سبق حضارة مصر وتقدمها، كما تلقي هذه الرواية ضوءا على تقدم كثير من الدول المجاورة التي كانت قد بلغت نورتها في التنظيم قبل أن تقوم اثينا.

ويلمس القارىء بذور الكثير من التراجيديات التي أوحت فيما بعد لكتاب كبار مثل جيد ذاته، وكامو وكورني وراسين، بتراجيديات عظيمة مثل: فيدر، وبرومثيوس، وسيزيف.. وسواها.



رواية «ساعة فوكو» لأمبرتو ايكو

الجمعيات السرية والمؤامرة على البشرية

فيينا - «الشرق الاوسط»
من محمد حسين زروق:

FOUCAULT'S PENDULUM
UMBERTO ECO
Secker&Warburg

ربما كان الروائي الايطالي امبرتو إيكو، من حيث المظهر والجاذبية الشخصية مثل جان بول سارتر، لا تشد اليه ولا تنفر منه، مع التسليم بعدم الارتياح اليه بالكامل، هذا الايطالي الذي يعيش في ميلان، عاصمة الشمال المتقدم، قصير وبدين واصلع الرأس، ومع ذلك يمتلىء بالرشاقة والسلاسة الادبية.

منذ صدور روايته الرائعة الاسطورة، «اسم الوردة» مايزال يتقلد لقب «المجدد»، فاستاذ علم السيميائيات في جامعة بولونيا، بالاصل هو فيلسوف، اختار الرواية شكلا ادبيا وحيدا لتبليغ فكره الى الجمهور ولذلك يكتب باسلوب مستحدث، تطغي عليه الجدية المركزة، فلا يلجأ الى طرد النعاس وابعاد السأم عن القارىء باللجوء الى التصوير الحسي لجمال المرأة، كما يفعل اكثر الروائيين في عصرنا، اما ايكو فيصر على التمادي بالبراعة في استخدام تقنية علم النفس للعامر بتحريك الملكات الخفية لابقاء القارىء متفاعلا «مع نصوص الرواية وشخوصها، حتى النهاية غير التقليدية. واستخدم طريقة جديدة، لا يعترف بها معظم الروائيين. وهي تضمين عمله مراجع تاريخية في اعلى كل فصل في حين كان السائد والمألوف ان الرواية هي عمل فني تصنعه الموهبة والعقل الباطن لا المراجع. ولا يكتفي ايكو بذلك بل يضيف الكمبيوتر كاحد وسائل ترجيع معلوماته وتحليها، ويسمي الكمبيوتر بـ«المجاز والاستعارة» اي انها النظرية الجدية في اللغة الايكوية.

سر الشيفرة

ان المجال الروائي لايكو، هو تفسير الظواهر الغامضة في حياتنا، بواسطة تحليل اشباهها، وتلك هي مهمة علم السيميائيات، الذي يعنى بدلالات الاشياء، واذا اعترفنا بان حياتنا ذاتها لغز، فان لذلك السر شيفرة محكمة علينا معالجتها بمهارة، فعل ايكو هذا في «اسم الوردة» انطلاقا من البحث حول احداث غريبة وقعت في دير في العصور الوسطى، اما في روايته الجديدة التي نزلت الى الاسواق الاوروبية والامريكية مطلع هذا الشهر تحت عنوان «ساعة فوكو» (I L pendolo di Foucault) فهو يبحث في دور الجمعيات السرية في ابقاء اسرار كوكبنا والغازه في دوائرهم فقط لقد استقبلت الرواية استقبالا هستيريا، وطبعت بثلاث وعشرين لغة، فبعد حوالي اربعة اعوام على صدور «اسم الوردة» والفيلم الذي اعقبها، ابدع ايكو مرة اخرى عملا عملاقا بحق.

يشير ايكو ان «ساعة فوكو» بنيت على جذور واقعية وان سندها الاساسي هو كتب التاريخ

شيفرة «فرسان المعبد»

قبل سنوات وجيزة، ابلغ الكلونيل آرديتني، ثلاثة ناشرين في ميلانو ان لديه رسالة شفرية، عمرها مئات السنين، تتضمن خطة جمعية «فرسان المعبد»، وهي جمعية سرية حاولت السيطرة على الامبراطورية الرومانية، ولما كانت تلك الجمعية قد اندثرت ومعها سرها، فان اكتشاف الكلونيل آرديتني لمفتاح الغازها، يعد نجاحا اسطوريا للمحققين في تاريخ الجمعيات السرية والماسونية التي سادت في التاريخ القديم. لكن آرديتني وصف نجاحه ذلك، بانه خطوة طفل حيث اقر بالتعقيد الشيطاني لتلك الشيفرة، لكنها على اية حال شيفرة «فرسان المعبد» تلك كانت قناعة الكلونيل آرديتني. حاول الناشرون الثلاثة ابقاء الأمر سرا لكنهم انزلقوا انفسهم الى التفسير الشيطاني للشيفرة وقسموا العمل بينهم، مستخدمين تقنية الكومبيوتر في الوصول الى اسرار جمعية «فرسان المعبد»، ولما كانوا ثلاثتهم متلهفين للشهرة والثروة، فقد تآمروا على بعضهم. هل كان ذلك مصادفة؟ يصمت ايكو عن الاجابة المباشرة ويسمر عيني القارىء على شاشة الفانتازيا، ويختفي الكلونيل آرديتني في ظروف غامضة، فمن يجزم بان فرسان المعبد قد سحقوا وانقرضوا عن عالمنا الى غير رجعة؟

ولا يزعم ايكو ان الشيفرة هي عند «فرسان المعبد» وحدهم انما يتقاسمونها على مدى التاريخ مع قدماء المصريين، اذ بنى الفراعنة الاهرامات وبداخلها وضعوا اسرارا كثيرة. ان مساحة الاهرامات بالبوصات المترية تصل الى ١٦٠ الف مليون بينما نجد عدد سكان الارض من آدم الى يومنا هذا مساويا لهذا العدد تقريبا، انه عند ايكو مؤشر على قرب النهاية!

يرجع ايكو الى جمعية او تنظيم «الحشاشين» الذي ظهر ايام اضمحلال الدولة العباسية، وروع العالم الاسلامي بقساوته في القتل والارهاب، هل كان ذلك مجرد تمرد على سلطان بني عباس لم محاولة لقلب نظام الحكم؟ يؤكد ايكو ان الحشاشين ادوا دورهم الذي اسند اليهم في المؤامرة على العالم.

ان كل اولئك الذين حاولوا فك الغاز الشيفرة التي قال الكلونيل آرديتني انه عثر عليها، اختفوا بطريقة غريبة الواحد تلو الآخر.

ان بطل الرواية يعقوب بلبو، يحار في طريقة تركيب وعمل الاشياء، هل هي مصادفة ام احكام؟ لماذا الدائرة دائرة وهكذا؟ ولماذا الخط مستقيم؟ لماذا تدور الدائرة حول المركز بينما المركز ثابت دائما؟ وعندما يفشل بلبو في الحصول على اجوبة لهذه الاسئلة المحيرة والمعقدة بالنسبة للفلاسفة وغير ذات جدوى للعامة، يلجأ الى اتهام نفسه بالجنون، لعله يؤكد هنا ان الجنون هو الصورة المبسطة للمجتمع، بينما العقل، فلسفيا وسيميائيا، هو عالم الحواجز والتعقيد. هنا يركز ايكو انظار المجتمع

امبرتو ايكو

المعاصر الى الاهتمام بالجماعات الهامشية التي انسحبت طوعا عن حياتنا. من تلك النقاط المتباعدة في حادثة آرديني ابدع ايكو عملا راقيا وصل فيه تلك النقاط بخطوط مستقيمة يمكن عبرها السير الى أوكار الجمعيات السرية في مختلف العصور. ي تفكو ان هناك شخصيات معاصرة١١١ او قريبة من عصرنا، او لدينا دراية بتفاصيل تاريخها، او ماتزال آثارها تحرك حاضرنا، تلك الشخصيات - والمثال الذي اختاره ايكو هو هتلر ونابليون، اذ رسم لهما اطارا جديدا لصورتيهما، غير ذلك المعروف - ما هي الدوافع التي حركتهما. انه يذهب الى الجزم بانهما كانا عضوين في تنظيم سري واحد ممتد ومترابط منذ عهد قديم. افتراض - وليس اكتشاف - جديد انفرد به ايكو، ليس بالضرورة اذن ان يبلغ هتلر دائرته المصغرة في الاشتراكي القومي، بعضويته في ذلك التنظيم الخطير، فالتقاليد تقتضي أن لا يجند الا الفوهرر وحده. ملاحظة ذكية، لاحظها ايكو، لماذا لا تتسامح الاحزاب التي خاضت نضالا سريا ثم وصلت الى السلطة، مع الجمعيات ذات

الطبيعة السرية، حتى ولو كان نشاطها منصرفا الى اهداف بعيدة عن الاستيلاء على السلطة. ايكو لختار النص التالي اجابة: «إن الحزب القومي الاشتراكي (الالماني) لم يكن له ان يتسامح مع اي جمعيات سرية، لانه هو بالاصل كان جمعية سرية» ذلك ما قرره رينيه آلو في بحثه عن جذور النازية في رأي ايكو ان الشيطان «موجود «ومركزي»... اي يتصرف بنا مباشرة وليس عن طريق وسطاء، حسبما ترى بعض المذاهب الدينية، فالماهية الحسية للشيطان والطبيعة المركزية لعمله هي التي تشجع الجمعيات السرية كافة.

ولكن هل يصح التسليم ان ايكو، هو المكتشف الاوحد لهذه الفرضية؟ حتى هو لا يدعي ذلك. انه يؤكد ان بعض الرموز الدينية قديما، قد توصلت الى ذلك، لكن بسبب طغيان العامة وانزواء الخاصة، تراجعت مساحة الاقناع حول خطر الشيطان المركزي.

الشعوذة الكيميائية

لم تكن الحركة السرية العالمية حكرا على الماسون وفرسان المعبد والحشاشين والفرق الباطنية.. ايكو يجزم ان لها ممثلين كثرا داخل مختبرات العلم.. اكثر من هذا، تمثل المعامل معاقلها.. اذن ما الرابطة التي تجمع بين العلم والسحر. هل يمكن ان يكون ذلك سؤالا ؟ ان كان كذلك فهو صدمة... قد لا يفوق المستفتى فيه من الصدمة حتى تحصل على الاجابة. لكن ايكو كان شجاعا، اذ طرحه، على الاقل سيميائيا. العالم

القديم ارخميدس كان ساحرا قبل ان يكون كيميائيا لو انه نجح في السحر لما اشتغل بالكيمياء. لكن سحرة ذلك الزمان كانوا اكثر خفة منه، اجبروه على ان ينزوي ويمارس السحر ببطء في المعامل والتجريب.

في «ساعة فوكو» ومن خلال المقابلة بين سلوك كل من «لورنسا واجلي» يتجلى اثر الكيمياء في خلط الالوان واستحداث مرآة جديدة لتقييم العالم السفلي، فان كان هدف الجمعيات السرية هو السيطرة على ناصية الانسان، فقد حققت الكيمياء الامساك بناصية الطبيعة، ليس لمصلحة - والفرض هنا فلسفي طبعا - الانسان، بل بالاحرى لغرض هيمنة القوى السرية. ربما يكون مشروع ايكو المقبل تلقينا كيفية فهم القوى السرية داخل الانسان طالما نجح في روايته في ترتيب طاولة اجتماعات بين سحرة البرازيل ومشعوذي الامازون من جهة، وبين كبار علماء الكيمياء في اوروبا فالفرض الذي اتت به رواية «ساعة فوكو» ان الكيميائيين ليسوا طرفا اصيلا في المؤامرة السرية، بل استجابوا للتحريض والاغراء.

واوروبيا، تجاوب ايكو مع الشعارات البيئوية المدوية هذه الايام والداعية الى المحافظة على البيئة، اذ تتهم احزاب الخضر الكيميائيين بتخريب الطبيعة، فثقب طبقة الاوزون سببه الأبخرة المتصاعدة من التفاعلات الكيميائية. لقد ابدع المؤلف في تصوير الافراط في استنزاف الطبيعة بجهود علماء الكيمياء غير الضرورية، ولكن بطريقه الدلالية التي يصعب على القارىء العادي فهمها ومن ثم التجاوب معها.

ويترك ايكو الكيميائيين لحالهم، وفيما يبدو انه عاجز عن تقديم البديل عنهم، ويمضي في تصوير لوحة سوريالية من التعابير اللغوية الراقية والمعاني الفلسفية المتقنة فقط بقلمه البارع، وذلك من خلال غوصه في تفاصيل وآثار تنظيمات سرية خطيرة مثل الرهبان اليسوعيين والرسيكويين، فالراهب اغناطيوس - مؤسس جمعية اليوسوعيين، كان مع نبالة معتقده الديني، حريصا على تصفية خصومه، لم ينج من جبروته حتى الحكام، فما هو سر قوته في الواقع؟ كان يتقن فن المؤامرة وحفظ السر، ثم استخدام المعلومات التي يبثها كمبيوتر الجمعيات السرية من الأزمان القديمة الى اليوم، وذلك الجهاز الذي اكتشفه ايكو.. يعرف بـ«ابو لا فيه» وبداخله خزنت شيفرة المؤامرة على النوع الانساني. وحسب رأي الناقد كيس نوتيبوم «انها الفانتازيا الذكية التي تميز اعمال ايكو وتمنع الانبهار بمنجزات عصر العلم، فالكمبيوتر حسب النظرية الايكوية جهاز قديم استخدمته الجمعيات السرية، والآن، يجري تعميمه فقط».

ما يميز رواية فوكو - موضوع هذا التعليق - الاسترخاء والترويح القليل الذي لا يظهر، في «اسم الزهرة»، حيث جزم النقاد ان ايكو في اعماله الادبية لا يعرف المزاح، ومع ذلك تظل قيمتها الادبية عالية.

من هو أمبرتو إيكو فكريا؟ سؤال سابق لأوانه، ولكن بكل تأكيد ليس ماركسيا ولا وجوديا ولا واقعيا ولا بنيويا. ربما كان كل ذلك مادامت مهمته وصل سلاسل التاريخ المتناثرة، لكن انصاره يؤكدون ان الايكوية هي نظرية القرن الحادي والعشرين. ننتظر.

صياغة جديدة لحروف الهجاء

ابجدية الطفل العربي

القاهرة - «الشرق الاوسط»
من احمد مرتضى عبده:

قليلة هي الاعمال الابداعية العربية المتجهة صوب وجدان الطفل ونقول قليلة وليس نادرة لأن هناك محاولات تبذل من بعض هؤلاء المبدعين وان كانت تلك المحاولات اقل مما هو مطلوب وابعد عن أي ضوء يلقي عليها مشجعا ودافعا بها الى مزيد من الجهد.

من هذه الاعمال القليلة ما حاوله الشاعر الفلسطيني محمد الظاهر، من اقامة علاقة شعرية ناضجة مع قارئه الصغير، لها عدة ملامح : (اولها) اعتماد التيمة الشعرية على الحكي المباشر الذي يصل الى حد التقرير لأن الشاعر يدرك حقيقة الادراك المقابل (الذي هو الطفل) والذي يعيش في دهشة اكتشافه للأشياء وفي طور التعلم والتلقي الصحيح.

وثانيها: ان القصيدة الشعرية هنا لا تعتمد على الخيال المفتوح الذي هو من اساسيات البناء الشعري ولا على المحاولات البلاغية المقننة او المبتدعة وانما تعتمد ايضا - وبشكل رئيسي - على صفاء الصورة الشعرية وبساطتها، او عفويتها ومن ثم خلوها من «شوائب» الاداء الشعري: من استطراد وجموع واختزان للرمز والمرموز واختزال احيانا للرؤية الجامعة في شكل دفقة شعرية او اعتماد على «ضيق العبارة» بسبب اتساع الرؤية.

وثالثها: ان العمل الشعري في تلك الحالة لا بد م احتوائه على المعلومة المطلوبة او المراد توصيلها الى ذلك الذهن الصغير، وهو هدف يقوم على اساسه المعطي الشعري للأطفال اساسا لان القصيدة - في تلك الحالة ايضا - ليست ترفا قدر ما هي تعليم، في شكل يجذب الطفل ويحببه.

ورابعها: ان القصيدة الشعرية للأطفال لا بد وان تعتمد على نسق موسيقي محدد لأن عقلية الطفل لا تستوعب التخريجات او التنويعات الموسيقية الشعرية الحديثة وانما هي بمثابة المتلقي للحن. ومحدودية النسق الموسيقي تساعد على التركيز والانتباه لما في هذا النسق من تأكيد ايقاعي يفتح لاذن الطفل مجال «التوقع اللحني» فتأتي المعلومات - على اختلافها - في مكانها الصحيح من العقل.

ولقد قدم محمد الظاهر عدة اعمال شعرية لأطفالنا العرب منها «دلال المغربي» و«لينا النابلسي» وهي قصة شعرية و«اغنيات للوطن» ثم «ابجدية الطفل العربي» التي نعرض لها حيث يعيد الشاعر فيها صياغة جديدة للابجدية العربية او لحروف الهجاء ويجعل لكل حرفا مقطعا شعريا منفصلا يعتمد فيه على الخصائص المطلوبة في الكتابة للأطفال - والتي ذكرناها سلفا - فعلى سبيل المثال يبدأ «قصيدته الطويلة للفتيان» تلك بأول حروف الهجاء هكذا:

غلاف «ابجدية الطفل العربي»

-حرف الألف.

إني من ابناء الشعب
أسعى مع فرسان الركب
إني أسعى
نحو الهدف
ثم نتنتقي بعض حروف الهجاء لنكشف ان ما قلناه سابقا ليس غمغمة ولا محض ادعاء.

- حرف الراء

راجع .. راجع
إني راجع
يا رودي زهر منثور
وزصاصي شعر وغناء

●●●

- حرف الميم

مر طغاة العالم مروا
قتلوا او هزموا او فروا
لكن بقيت نار الثوره
في ارض فلسطين الحره
فوق رؤوس المحتلين
بركانا يغلي وجحيم

●●●

- حرف الضاد

ضموا الصف
لا للخوف
كونوا دوما يا أولاد
كونوا دوما بالمرصاد..!

أحمد بن ماجد

بغداد «الشرق الأوسط»

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد وضمن سلسلة نوابغ الفكر العربي كتاب « الشيخ شهاب الدين احمد بن ماجد » لمؤلفه الدكتور صبري فارس الهيتي الذي حاول تقديم أهم ابداعات الملاح العربي ابن ماجد وما قام بتلقيقه عن طريق الرجوع الى مخطوطاته.

وقد توفر الكتاب على بعض الأشكال التوضيحية للعديد من الخرائط وأجهزة الرصد.

رواية «ثلاثية سبيل الشخص»

البحث عن الذات أم عن الآخر؟

القاهرة - «الشرق الاوسط»
من مصطفى كامل سعد:

«ثلاثية سبيل الشخص» رواية بديعة لعبده جبير متوسطة الطول من تلك التي يطلق عليها في الفرنسية «نوفوليت» تستحق القراءة تبدأ الرواية والراوي «علي» يجدد استئناف بحثه عن شخص يحمل اليه رسالة مفتوحة، مدون عليها كاسم الراوي ومكانه سبيل الشخص وعبارة قصيرة هي «نحن قادمون» ورقم غير واضح.. «جئت بحقيبه جلدية قديمة وعلقتها في رقبتي ووضعت فيها الخطاب وودعت زوجتي واولادي الصغار كذلك خالتي العجوز وركبت العجلة».. ويمضي متجولا بين ربوع مصر القديمة حتى يصل الى الجيزة وشارع الهرم سائلا من يلقاه عن الشخص: عابرو السبيل حراس المقابر علماء آثار، اناس من عامة الناس، نساء، رجال، شباب، سياسيين فيواجه باجابات غامضة حينا ومعلقة او مؤجلة في احيان كثيرة ولا يزيده البحث والسعي الا اصرارا وتصميما في الغاية التي يسعى اليها.

يقول الراوي «انني أريد ان افعل هذه المرة ما لم افعله من قبل مرة واحدة في حياتي. كانت الخيوط تحركني كما الدمية وانا هكذا قبل ان اصل، من يدلني على ان سبيل الشخص كان هناك لكنه اندثر في وقت لو انني عرفته فان ذلك حسن وان «علي» الشخص ربما مات وخلف من ورائه شيئا وربما لم يترك من ورائه اي أثر وان شيئا ما بالنسبة له كان متعلقا بهذه الرسالة وهاأنذا احملها بعد فوات الوقت».

ان الانسان في كل مكان وزمان هو المعني بهذه الرسالة لانه هو صاحب الرؤية والمتطلع الى المثل الاعلى من بين الكائنات، فهو منوط به رسالة ولكنه مع الاسف لم يحقق الغاية منها فمرة تبدو له الغاية بعيدة المنال فيتكاسل ويتشاغل عنها قليلا ومرة تبدو قريبة فينشط ويجتهد في تحقيق هذه الغاية.

والاشخاص الذين قابلهم والتقى بهم الراوي في طريقه ليس لهم مدلول يتعلق بذواتهم ولكنهم علامات ضمن الرحلة ويرجع الظهور المفاجىء للرسالة في مفتتح الرواية الى ان ابحث عن المثل الاعلى يصدر عن الذات كما ان الحلم هنا رؤية خارج الذات لأنها تنشد المثل الاعلى، فالحلم ليس ذاتيا ولهذا اطلق على القسم الأول الحلم، وبانكسار العجلة إثر اصطدامه بعربة بوليس اثناء الهوجة ينتقل الراوي الى المستشفى في نهاية الفصل الاول لتبدأ حكايته مع الواقع في القسم الثاني.

فاذا كان القسم الاول يمثل الحلم - الداخل فان الثاني يمثل الخارج - الواقع - السجن الذي ينقل اليه مع سعد الكمساري محمد العريس، حسين ربيب السجون. وفي السجن يضرب المساجين عن الطعام وهم يرددون نشيد «بلادي بلادي» وتطارد الراوي الكوابيس، يحقق مع المساجين وتبرىء المحكمة ساحتهم فيعود الى اسرته بعد ان عرف شيئا عن السياسة وارتبط اكثر بزملائه وبالواقع.

وفي القسم الثالث: يتحقق الوصال بين الراوي وزوجته وبنيه قاسم ورقية والوليد الجديد، ويرحب به اصدقاؤه ومعارفه من اهل الناحية ثم يهرع الى الحدائق حيث يسترجع رحلته بكاملها وتنتابه حالات الوجد والرؤى التي تخللت الرواية يعود اثرها الى الواقع «ان يدي على النجيل فاذا بي أرى أضواء الكباري والكازينوهات وهي منعكسة على صفحة الماء واذا الوقت متأخر وانا مجاور للشجرة فما كان مني الا ان مددت يدي الى جيبي لأجد بطاقتي ويشعر بمطاردة البصاصين الذين رآهم من قبل في السجن فيرتد لمنزله.

والرؤية الاخيرة ما هي الا كشف بخلاف الرؤية المسيطرة على العمل كله، فالفرح الاخير الذي يغمره قرب ختام الرواية ما هو الا فرح التناغم والتوافق مع الواقع بعد ان تصالح معه، ماتت الحالة وبدأت معاناته وبحثه عن عمل جديد.

«فالايام مرت وجاء الوقت الذي رأيت فيه كل الذي حدث وكأنه لم يحدث ولكنني لم انس الوجوه ولا الشيء الذي جعلني أرى الامر كما اراه واضحا الآن جدا». لقد تحقق له الوعي والمعرفة وتقبل الواقع وارتضاه.

اسلوب الرواية التزم فيه الكاتب اللغة اليومية - الواقعية، المتضمنة فصحى وعامية، وتوجد بعض عبارات قد يقصد بها الكاتب فصحى عامية ولكنها ليست بهذا ولاذاك، وهو اسلوب يستحق الاشادة الا انه لا يخلو من مأخذ بعضها يرجع الى اللغة العامية غير المضبوطة شكلا ومضمونا، فاللفظ هو الذي يعطي الكلمة معنى من ناحية المضمون ومن ناحية الشكل، وقد تكون الكلمة صحيحة وان كان يتبادر الى ذهن القارىء انها عامية، وتوجد بعض عبارات الا انها لا تتخذ شكلا فصيحا يتسق مع البناء اللغوي السليم.

وتوجد لمسات وجودية في الاسلوب فقط وليس في المضمون كان يتكلم عن شيء ثم يتذكر شيئا عن نفسه «الاستدعاء».

والسبب في عدم وجود علامات الترقيم أن الرواية تعبر عن الحلم او هي في جوهرها تمثل رؤيا الراوي ولهذا تأتي دفعة واحدة متصلة بلا وقفات. وهي تبدو اشبه بجلسة حوار من طرف واحد على هيئة خطاب يتدفق على لسان الراوي، فهي من روايات الشخصية وتسمية الرواية بالثلاثية فيه تجاوز لأن الزمن لم يمثل أي بعد سوى البعد الواقعي وبالنسبة للشخصية، وربما كان البعد النفسي هو اقرب في التفسير لهذا العمل. درامية الرواية تعبر عن مراحل التطور الطبيعي في الانسان: قسم العجلة:

الرؤيا والحلم والتصور والرغبة في الاستمتاع كما في حديثه عن السلطان الغوري والحريم وألف ليلة وليلة.

قسم الحجرة: الواقع - السجن بجهامته وعنائه حيث غياب المثل او الحلم الذي يحتجب عنه فترة السجن.

قسم الرؤيا: الحلم والواقع: النزول الى الواقع والرجوع الى طبيعته رغم وجود الحلم في اعماقه.

غلاف «ثلاثية سبيل الشخص»

قراءات في نظريات التعلم

بغداد - «الشرق الاوسط»:

عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد وضمن سلسلة المائة كتاب الثانية صدر كتاب «قراءات في نظريات التعلم» وهو سلسلة من الدراسات المهمة التي جمعها وترجمها للعربية كل من الدكتور موفق الحمداني، سالمة الفخري، وسامية سفر.

ويتعرض الكتاب للنظرية الاقترانية (المرتكس المشروط - بافلوف، عاداتنا الحركية، التعلم الارتباطي والنظرية التعزيزية (التعلم الارتباطي عند الانسان، مبادىء السلوك، السلوكية مسلماتها وطرقها).

ونظرية صيغة الاستجابة (الاستبصار، المجال والتعلم ونمو صياغة مسألة التعلم من جديد).

ونظرية النضج (التعلم وتفسير النمو والتعلم)، والنظرية المائية التاريخية (نمو الوظائف العقلية العليا، نمو الكلام وتكوين العمليات العقلية).

اضافة الى نظريات صغرى وآراء في التعلم مثل: -

تعلم المبادىء، التعلم التسلمي وبعد الاستظهار، التعلم لا يوجد مثل هذا الحيوان. يقع الكتاب في (٤٣٠) صفحة من القطع الكبير.

***



«غلاف «قراءات في نظريات التعلم

غلاف.. قراءة في نظريات التعلم

الفراهيدي عبقري من البصرة

وعن دار الشؤون الثقافية العامة ايضا وضمن سلسلة خزانة التراث، صدر كتاب «الفراهيدي عبقري من البصرة» لمؤلفه الدكتور مهدي المخزومي. وقد تصدى الكتاب للمراكز الثقافية في البصرة ومصادر علم الخليل والدروس الصوتية واللغوية عنده ورأيه في نشأة اللغة ودلالاتها، اضافة الى علم العروض.

المراسلة الى «الشرق الاوسط»
ARAB PRESS HOUSE
184 HIGH HOLBORN
LONDON WC1 7AP - U.K

الى الشرق الاوسط

قراءة هادئة في الأزمة الموريتانية - السنغالية

العصبية والاعتزاز الأجوف وراء المأساة

تابعت من خلال جريدة «الشرق الاوسط» ابعاد الازمة الموريتانية - السنغالية وتساءلت الى ماذا تلفت انظارنا احداث موريتانيا - السنغال؟ انني كلما اجلت النظر فيها او سمعت اخبارها وتفاصيل احداثها، اصابني احساس عجيب هائل بالالم يعتصر قلبي وروحي.. ليس حزنا على مئات الوف شردوا في لمحة عين، ولا على ابناء ونساء صاروا في خطفة بصر بلا ماوى .. ولا على مصالح اقتصادية وتجارية بالملايين دمرت وسرقت واهدرت. ولا على أعراض (هتكت) كما روت الانباء وكل هذا كاف وزيادة... بل ان الالم يجتاحني خوفا من تكرار ماساة من هذا النوع بين ظهرانينا، نحن العرب. اذا بقيت خطواتنا على ذات المنحى.

والشيء المؤكد ان الحادث لم ينل من الاهتمام ما يستحق مطلقا، كما ان كثيرين لم يعيروه ما يجب من دراسة وتأمل واستنتاج... لقد اهدرت كل القيم على مذبح هذه المأساة.. لم ينفع الجوار، ولا اللغة ولا الروابط الثقافية ولا العلاقات الطبيعية ولا الاتصالات السياسية، كل ذلك لم ينفع في ايقاف ما جرى وحدث، فضلا عن تدارك وقوعه او منعه.

انه ومهما تكن الايادي الخارجية التي حركت ودفعت لهذه الفتنة، فان المعتقد ان ذلك كله لم يكن ليفعل شيئا لولا وجود غول سفاك كامن في النفوس، خامد جزئيا الى ان اتيحت له الفرصة، فانطلق كالمارد يعيث في الارض فسادا، وهو غول، نما وترعرع وتغذى بأيدي الناس جميعا، ويدعم من قبل اغلب اجهزة المؤسسات العامة ووسائل الاعلام.. واسمه ليس غريبا عنا، فلطالما اكتوينا بناره، انه غول العصبية والاعتزاز الاجوف.

لقد بحثت انظمة كثيرة في هذا العالم عن قيم تشد اليها شعوبها وتربط بينهم، ولما لم تعثر حاولت صنع صنم العصبية، وجعلته في الصدارة وراحت تضخ فيه الحياة كل لحظة وساعة، حتى نما هذا الغول وصار كاسرا، والتهم فيما التهم، اصحابه ونافخي الروح فيه.

انها نقطة مهمة تستحق كل عناية، ان بعث قيم مشوهة للحياة وانكاحها ومدها بالنسغ والطاقة قد لا يكون خطرا على الآخرين فحسب، بل قد ينعكس نحونا ليحرق الاخضر واليابس، وعلى ارضنا نحن.

ولقد تفجرت الازمة في داخلي اثر حادث حول افضلية مرور سيارتين في احد التقاطعات في مدينة عربية مهمة، لم يتواضع واحد من سائقي السيارتين للآخر ولم يتنازل، وكانت النتيجة ان بدأت معركة كلامية قادت الى اشتباك بالايدي اضطرني وصديقي الى التدخل لفض الاشتباك الذي علت حرارته وتطورت وسائله، والحمد لله، فقد كان تدخلنا في الوقت المناسب غير ان الذي بقي في النفس هو تلك الشتائم المتبادلة التي بدأت بشخصية المتنازعين، ثم صارت قومية ووطنية، فألصق كل سائق احقر الصفات بالسائق الآخر وبلده وبجنسه وقوميته.

ادركت عندها فقط كيف يمكن ان يتحول حادث مروري بسيط تافه كهذا الى مأس مروعة، قد تستجلب عداء بلدين كاملين، وحروبا وصراعات لا انسانية ومدمرة سنين طويلة تروح فيها الوف الضحايا والأبرياء دون ان يكون لذلك كله أي معنى او سبب سوى عنجهية وعصبية تصاعدت مع الايام، الى ان تحولت الى عدوانية شرسة.. وهذا بالذات ما يجب ان نحذره، مفكرين وعامة رجال سياسة ومثقفين. وقد يقول قائل، ان ما حدث بين السنغال وموريتانيا، ما كان ليحدث لولا ظروف اقتصادية صعبة أدت ان يبحث كل منهما عن بقايا دخول وموارد، يأخذه الآخرون ويحرم منه البلد.. والاجابة على هذا لا تحتاج الى خبرة واسعة (مع الاعتراف بدور العامل الاقتصادي كأحد المؤثرات).

لقد كانت العلاقات بين الشعبين (او القبائل او قاطني البلدين) علاقات تجارة وتبادل، وهي علاقات قديمة وحديثة متطورة ومتنوعة ومتبادلة وهكذا فلا وجود لمستغلين حقيقيين، او اقطاعيين (كما يحاول البعض تفسير الحدث عبر صراع طبقي).

كما أن المأساة لم تشمل في الحقيقة ابناء الجنسية الاخرى فحسب، بل كل الذين تجنسوا من ابناء البلد الآخر، والذين صاروا بكل عرف وقانون مواطنين متساوين في كل الحقوق والواجبات، كما ان الشريحة التي تضررت لم تحو بعض التجار وكبار الصناع فحسب، بل عديدا من الفقراء والمعدمين والعاملين الصغار.. الامر الذي يؤكد ان ما حدث كان انتفاضة عصبية، حاولت تهديم كل شيء وتوسعت لتتحول باتجاه وطني محدد، من جنسية تجاه جنسية، ومن قومية تجاه قومية.

اننا عندما نحاول تفسير ما حدث على أساس قومي، مؤكدين ان هذا تصرف طبيعي من قومية معادية للعرب تجاه العرب، مؤيدين تفسيرنا هذا بأن (الاعتصام بالحاجز القومي سوف يوفر لنا أمانا يقينا من تلك الهزات) فاننا سنقف امام تساؤل كبير: ترى من يضمن لنا عدم انفجار البركان باتجاهات محدودة محلية، كما ان تجاربنا في العالم العربي لا تؤيد هذا الأمان المطروح فكيف نكل لذلك مهمة الحماية والوقاية، ثم ما هي الضوابط ان لا تصبح الوطنيات بدل القوميات، فيكون الاعتزاز الأساس للانتماء الى الوطن فحسب؟ واكثر من ذلك ما هي الضوابط ان لا تتحول الوطنيات هذه الى محليات فيصير الافتخار والاعتزاز بالمنطقة او المحلة؟! ولسنا نملك ما يمنع تحول ذلك الى الحي او الحارة! وتاريخنا القديم لايزال يشهد صراعات عديدة من هذا النوع لم يهدأ اوارها زمنا طويلا.

ان هذا ليس تفاؤلا مميتا لعصر القوميات ولكنه استنطاق الواقع وتدقيق صورته، ان فكرة الاعتزاز والتعصب لقيم ليست ذات شأن انساني حقيقي، تملك امثلة عديدة في هذا العالم ليست موقع اعجاب أحد او شكره، والنازية لم تحمل خطرها وشرها الى العالم اجمع فحسب، بل ايضا الى شعبها الذي آمن بها ورفع رايتها، وكانت النتيجة ٥٠ مليونا من الضحايا.. وملايين سواها اخرى من المآسي والكوارث. وفي الحقيقة فان هذا الكلام ليس دعوة لتهميش الاحساس الوطني. بل دعوة لترشيده وتوجيهه الوجهة الصحيحة. فان نوازع الشر في النفس الانسانية دفينة ودول العالم اليوم ليست تدعي نقاء العنصر الوطني او وحدانيته. ودولنا العربية النامية لازالت محتاجة الى كوادر كبيرة من خارج دائرتها الوطنية (وكذلك دول العالم اجمع حتى المتقدمة منها) والجاليات التي تعيش بين ظهرانينا يجب الا تضمر أي حقد قومي تجاه ابناء البلد، كما يجب ان يعاملها الآخرون باحساس خلو من الاثانية الوطنية. احساس يقدر الانسان كانسان من غير النظر الى لون جواز سفره. او صبغة شعره او استطالة انفه. والا فان النتيجة ليست معلومة ولا واضحة. وما جرى هناك برهان قاس شرس ومؤلم.

ان المفاهيم الانسانية في هذا الموضوع ركن، والركن الأهم هو المفهوم الاسلامي الذي يرتفع بالذات الانسانية عن اثانية العصبيات (التي حذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم منها) ويسمو بها بعيدا عن القيود التي لا دخل للانسان في الانتماء اليها كاللون والجنس او الارض.. موضحا ان القيمة الحق هي لما حواه الصدر من غير النظر الى الاشكال والظواهر.. «ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اشكالكم ولكن ينظر الى قلوبكم»، الحديث.

ان نذر خطر كثيرة تتجمع هنا وهناك في بلداننا تحمل معها صورا عن هذه الأمراض، تتفشى بين الناس وتتضخم، وتنمو... الامر الذي يجب الحذر منه بشدة والا فلن نعدم مشعلي الفتن من حادث مرور عابر، او كثر لمباراة خاسرة في كرة القدم لو سواه.. كما اننا لن نعدم شعورا مزيفا مبالغا فيه، يتحول الى الحدود العدوانية كما جرى بين السنغال وموريتانيا، وان لبس لبوس الوطنية في الظاهر، وكما جرى هنا وهناك في اكثر من موقع.. ولعلها اشارة تحذير.

محمد عقاد

اصدقاء الشرق الاوسط

صوماليا وعودة الوعي

انا من الذين يحرصون على قراءة جريدة «الشرق الاوسط» كل يوم ويعجبني كثيرا قراءة فكرة مصطفى امين وعالم بلا حدود لفاروق لقمان لكون تعليقاتهم دوما ما تكون اقرب الى الصراحة والواقعية.

وبما انني اقدر واحترم السيد/ لقمان لكنني استغربت كثيرا لتعليقاته في العدد رقم ٤٠٠٩ بتاريخ ٢٦/١١/١٩٨٩ عن صوماليا وعودة الوعي وزادت دهشتي عندما اعترف بنفسه في نفس التعليق بانه يعرف الكثير عن الصومال وقد تلقى مراسلاته حيث انه لم يذكر حقيقة ما يجري في هذا القطر العربي واخذ مجرد اقوال الحكومة الصومالية على انها مستعدة للتفاوض مع المعارضة في حقيقة ولكن الواقع يقول غير ذلك.

انا كصوماليين نعترف بان مشكلة الصومال هي مشكلة طرف فيها جميع الصوماليين ولا اريد ان القي اللوم على احد ولكن الكتابة عنه تحتاج الى المزيد من التركيز والجدية.

ان انهيار الدكتاتورية الشرقية والشيوعية في الكتلة الشرقية او ما يجري في اليمن الجنوبي حسب ما قاله السيد لقمان لا يمكن ان يغير باوضاع الصوماليين الذين تستمهم الحكومة ذاتها الى عناصر متصارعة في حروب طائفية وقبلية مثلما حدث في لبنان وتسوية الخلافات في مقديشو وامام من كان السبب في كل ذلك لن يكون من السهل.

عبده علي فارح
جدة - السعودية

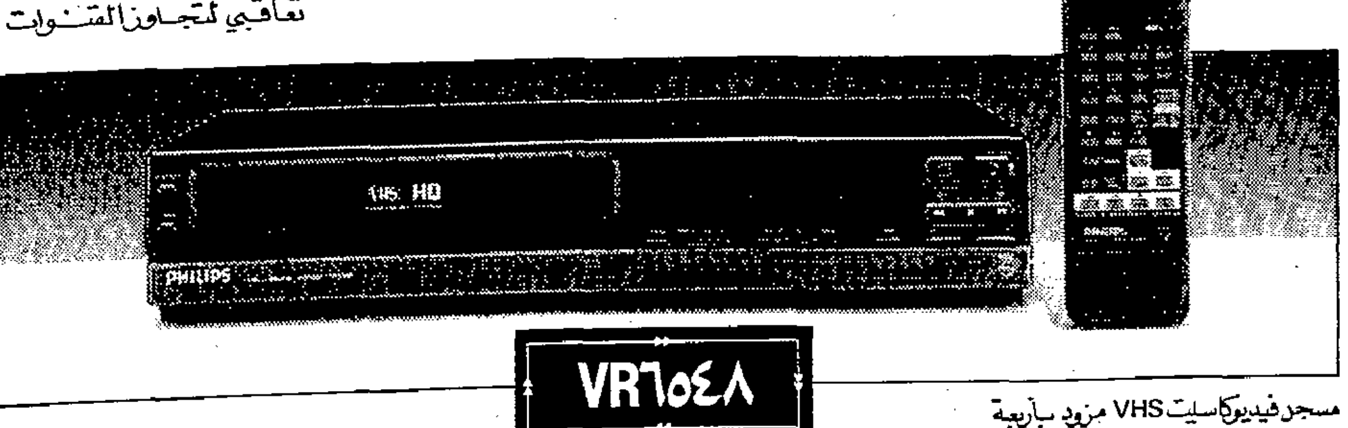
محاولة كاريكاتيرية بريشة القارىء الشنيني عبد القادر من الجزائر

الدموع من اجل الزوجة

في العدد ٤٠٠٤ من جريدتنا الغراء «الشرق الاوسط» - كانت الدموع من اجل الزوجة - في زاوية الاستاذ فاروق لقمان - بلا حدود - حيث قرأنا مكتشفات «خبير علاقات زوجية امريكي» للوصول الى حياة اسرية هادئة.. وكان من بين الاكتشافات (والحديث عن الرجل) : «انه لا يعود الى حالته الطبيعية بالسرعة التي تعود بها الزوجة لأن مراجله تغلي فترة اطول منها ويمنعه كبرياؤه كرجل وصاحب الكلمة العليا في بيته من مصالحة زوجته حتى وان كان مخطئا - فاذا كان مختلفا واعترف بخطأه وطلب عفوها فهو اولا من اندر الناس خلقا وثانيا من اسعدهم منزلا».

ومع احترامي لخبير العلاقات الزوجية - فالنساء لسن صنفا واحدا والرجال ليسوا صنفا واحدا ايضا... وبالتالي التعميم «خطأ جسيم» فهناك المرأة التي لا تنطفىء ثورتها مهما هدأت حدة الرجل، وهناك من تتمتع بكبرياء أفظع من كبرياء الرجل والرجل النادر الذي قال الخبير عنه انه الرجل السوي - ارى انه - الرجل الذي يعرف جيدا ان «الرجال قوامون على النساء» ويعامل زوجته كأنها «ابنته» وليست «ندا» له.. فأصبح منزله «اسعد المنازل» ومثل هذا الرجل ليس نادرا في مجتمعاتنا «العربية».

نبيل عبد العزيز شحاتة
مصري مقيم في السعودية





الحضارة الأوروبية تفتقد الوازع الروحي

إذا تتبعنا ما كتب عن الحضارة تعريفا لها، نجد أنها كل عمل انساني رفيع ممثل لخصيصة من الخصائص الانسانية، مرتفع عن البيئة الخاصة، ملائم لكل الناس فيما لهم من قيم، إذ كل عمل يهدف إلى العنصرية وإلى الطبقية، وإلى تفضيل جنس من البشر على جنس آخر هو بعيد عن الحضارة ولا يساهم في البناء الانساني، ومن الخطأ أن نقيس الحضارة بالمفهوم المادي، والتقدم الصناعي، او التقدم العلمي، بل يجب أن نقيسها بما يهدف الى خدمة الانسانية واسعاد البشر في كل المجالات الروحية والمادية، وهذه الشمولية لا تتوفر إلا في الاسلام، فهو الدين الذي يعنى بالانسان، ويرشده ويوجهه ويكفل له السعادة الدائمة.

ومما يبعث على الحيرة انني وجدت بعض الكتابات تحاول التقريب بين الحضارة الاسلامية والحضارة الاوروبية وهذا خطأ فادح، باعتبار ان الحضارة الاوروبية حضارة وضعية، وانها سليلة الحضارة اليونانية، والحضارة الرومانية، ولا مجال للتقارب بين حضارتنا الاسلامية وهذه الحضارات، فالحضارة اليونانية من خصائصها: الايمان بالمحسوس، وعدم الخشوع، ومحبة الحياة، والتعلق بها. والبحث عن المنافع، والجري وراء اللذات، بمعنى أنها حضارة مادية صرفة.

وعلى هذا النهج سارت الحضارة الرومانية، فقامت على حب الحياة والاعتداد بها، وتذبذب العقيدة، وعدم الخشوع، وقد قضى الرومان بأن الآلهة لا دخل لهم في السياسة وأمور الدنيا، ويقول الراهب اغسطين: «إن الروم الوثنيين كانوا يعبدون آلهتهم في المعابد ويهزأون بهم في دور التمثيل». وتميزت الحضارة الرومانية بظاهرة الاستعمار واستغلال الشعوب وقهرها، وفي ذلك يقول الاستاذ محمد أسد في كتابه «الاسلام على مفترق الطرق»: «إن الفكرة التي كانت تسيطر على الامبراطورية الرومانية هي احتكار القوة لها واستغلال الامم الاخرى لمصلحة الوطن الرومي فقط، لم يكن رجالها والقائمون عليها يتحاشون من أي ظلم وقسوة في سبيل حصول خفض العيش لطبقة ممتازة».

وهكذا كانت الحضارة الاوروبية ملقحة بالوثنية، وذلك منذ اعتناق قسطنطين النصرانية سنة ٣٠٦م، ولم تستطع النصرانية أن تفعل شيئا، وظهرت الرهبانية ولكنها وقفت عاجزة ولم تخفف من الجموح والرغبة المادية التي تملكت النفوس.

وبهذا فان الحضارة الأوروبية تبقى بعيدة عن الحضارة الاسلامية، لأن الحضارة الاوروبية تفتقد الى الوازع الروحي الذي ينقاد اليه الانسان بفطرته، والذي هو الكفيل بهداية الناس إلى ما فيه نفعهم العميم وخيرهم الوفير، وهذا ما قامت به الحضارة الاسلامية على يد قائدها الرسول الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. فالاسلام دعا الانسان إلى التعاون مع أخيه الانسان من أجل الخير وليس من أجل الشر، قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» ولم تكن دعوة الاسلام للتعاون من أجل الغزو أو الاعتداء، وانما من أجل العيش في وئام تحت سقف التآخي في ظل العدل والمساواة، قال تعالى: «أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين». وقال تعالى: **«وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا»** فالاسلام يدعو الى العدل قولا وفعلا، ومعنى أن يكون الانسان عادلا، أن يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات، في تجرد عن الانانية، وفي محبة للعدل، حتى يصبح المجتمع مجتمعا انسانيا بكل ما في الانسانية من دلالات ومعان، وأن العاقل ليلاحظ أن كل ما جاء به الاسلام ويدعو اليه، شيء يحمل في طياته السعادة والهناء، ويدعو الى الحياة الفاضلة وابعاد الانسان عن التطرف الغريزي الذي يجعله محتفظا بذاته وحريصا عليها، الى التصرف العام الذي يمتد الى المحيط الانساني، لأن غاية الدعوة الاسلامية هي ابقاء المجتمع سليما، فهو ينهى عن الاعتداء، ويجعل الفرد مسؤولا، ويدعو الى التهذيب، وحسن المعاملات، وبذلك فهو يقضي على الذاتية ويقوي الروح الجماعية، ولا اكراه في الاسلام، وانما هو تنوير وهداية وحكمة وموعظة حسنة، فقد ترك للانسان حرية الاعتقاد، وفتح أمامه مجال التفكير، وعليه أن يختار الطريق السوي، قال تعالى: «لا اكراه في الدين».

وقال: **«يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا».**

وقد رأى الاسلام ان الانسان لكي يساهم في البناء الانساني يجب أن يكون مهذبا، وهذا التهذيب يتفرع إلى أنواع، منها تهذيب النفس، وتهذيب السلوك، فلذا أوجب عليه أن يكون متواضعا قنوعا محبا للغير، محسنا الى جاره، مسالما في حياته، مخلصا في عمله، صدوقا في قوله، موفيا بعهده، قائما بشهادته، ومتى توفرت هذه الصفات كان عمله نافعا له ولغيره.

فهذا أبو بكر الصديق يرى المسلمين في شدة ومجاعة فيتبرع بماله كله، ويسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماذا تركت لعيالك فيجيبه قائلا: تركت لهم الله ورسوله».

وهذا عمر بن الخطاب يقدم إليه الهرمزان، أحد قواد الفرس ليعرف أحواله ـ وكان يعتقد أنه سيجده جالسا على كراسي من ذهب ومحاطا بجند وحرس كملوك الفرس ـ فاذا به يجده نائما على الارض ومتوسدا عباءته وعليه ثياب مرقعة، فقال له: عدلت يا عمر فأمنت فنمت.

فالاسلام هو الذي أنشأ أبا بكر وعمر وغيرهما هذه النشأة، وبث فيهم هذه الروح الكريمة التي دفعتهم إلى فعل الخير ونشدان الفضيلة وحب الجماعة والترفع عن الذات، والعمل من أجل اسعاد البشرية جمعاء، بقطع النظر عن الجنس واللغة والدين، فعمت فضائلهم ومزاياهم كل ارجاء هذا المعمور، وقد كانت أوروبا في العصور الوسطى تعيش في ظلام حالك، وكانت تتخبط في أنواع مختلفة من المشاكل نتيجة صراع البابوية والامبراطورية ومحاربة الفكر، مما ادى الى قتل جليليو لقوله بدوران الارض، ولولا الاسلام وعلماء المسلمين وفلاسفة المسلمين، لبقيت أوروبا تهائمة في جهلها، لانها لم تهتد الى طريق النور إلا بفضل احتكاكها بالمسلمين الذين استقبلوا حضارة فكرية بظهور الاسلام، وامتدت هذه الحضارة حتى بلغت الصين والاندلس وأوروبا، وبلغ العرب مقاما عاليا في التمدن والمعرفة، فكان في مدرسة بغداد في القرن السادس الهجري ستة آلاف شخص بين متعلم ومعلم، وكان في قرطبة وحدها ثمانون مدرسة أيام الحكم المستنصر بن عبد الرحمن، وكان أهل أوروبا يرتدون على الاندلس ليدرسوا فيها العلوم على اختلاف أنواعها، والتمدن الاسلامي هو الذي أيقظ أوروبا من سباتها العميق.

ويقول حيدر بامات في كتابه «مجالي الاسلام»: (يعود الى العرب شرف ادخالهم الى مباحثهم مناهج الترصيد والتجربة التي تتألف منها أسس البحث العلمي الحديث، ولم يرقوا في هذا فقط رقيا لا حد له، من علماء الغرب، بل كانوا أيضا أرقى من العالم اليوناني في حقل العلوم).

وفي جميع المجالات كانت للفكر الاسلامي الاسبقية المطلقة، وكان له تأثير بالغ على الفكر الغربي، فقد تأثر دانتي بالثقافة الاسلامية في قصته «الكوميديا الالهية»، ويقول الدكتور أنور الجندي في كتابه «أضواء على الفكر العربي الاسلامي»: «إن سورة الاعراف قد أمدت دانتي في تفاصيلها بفكرة جهنم والصراط والمحشر، كما سبق ابن مسكويه واخوان الصفا داروين الى نظرية التطور والارتقاء». وسبق ابن خلدون فلاسفة الغرب في وضع أسس علمي: الاجتماع والاقتصاد السياسي، ويشهد التاريخ ان العرب كانوا نبراسا يضيء طرق الهداية للانسانية، وذلك بفضل الدين الاسلامي الذي دعاهم الى الكشف والمعرفة والبحث، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على مدى ما جاء به الاسلام من حضارة، آيات تعنى بخصائص عمرانية ومفاهيم كونية، ومن هذه الآيات ما يثبت دوران الارض، وبرودة جسم القمر وظلمته، وضياء الشمس، وان قيام الكون انما هو بنظام الجاذبية، ومن هذه الآيات:

١ ـ «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا».

٢ ـ «إن الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده، إنه كان حليما غفورا» ومن الغرابة أن نرى أن هناك من يدعي بأن الاسلام دين لا يوافق العصر وما وصل اليه البشر من تقدم وعمران، وأنه لا يفيد إلا الطبقات المنحطة من الناس، مع العلم ان الاسلام هو مصدر كل حضارة وتقدم. ويا عجبا كم يتعامى الظالمون عن طريق الهدى، وكم ينكر العصاة مزايا الاسلام.

فهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن قتل النفس، والدعوة الى الوئام والتعاون، وترقية النفس وإلى الحرية والعدل والمساواة أمر لا يوافق عصرنا؟ تبا للأفاكين المغرضين، ولمن يناصرهم، ان الاسلام دين يقف بجانب العقل ويصانع الانسانية، ويرعى مصلحة الناس في نفوسهم وأموالهم واعراضهم، وهو لا يمنع الانسان من أخذ نصيبه من الحياة.

قال تعالى: **«قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق».**

والاسلام يأمر الانسان بأن يعدل بين الدنيا والآخرة، فالدنيا جميلة طيبة، وفيها من أنواع النعيم ما يبدد الشقاء، فعلى الانسان أن يأخذ نصيبه من هذا النعيم في اطار القناعة والتقوى وطاعة الله، والآخرة آتية لا جدال في أمرها، وعلى الانسان أن يستعد لها بالخير والاحسان وحب الناس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا ولا تكونوا كلا على الناس».

هذه حضارة الاسلام، الحضارة التي تبني على التوجيه الروحي وتعنى بالانسان وتكفل السعادة للانسانية جمعاء، ولا مقارنة بينها وبين الحضارة الأوروبية التي ابتعدت عن النظام الروحي الذي هو أساس الاعتدال بين المادية والروحية.

د. مصطفى الطريبق
القصر الكبير ـ المغرب

أنور الجندي

قارىء يكتب عن علاقة الجمال والعدل

ان الأشياء المحسوسة او المحسوسات في الوجود لها علاقة ببعض، ومن المعروف ان المحسوسات كثيرة، لكنه يمكن أن نجد هناك علاقة بين شيئين محسوسين قد لا يخطر على عقل ما ان هناك علاقة بين هذين الشيئين. وهناك أشياء محسوسة تكون العلاقة بينها قوية، وهناك أشياء أخرى محسوسة تكون العلاقة بينها ضعيفة. لكنه لا يمكن ان نجد أشياء العلاقة بينها معدومة.

فمثلا: اذا تأملنا في العلاقة بين المطار والطائرة نجد انها علاقة قوية ذلك لأن الطائرة تهبط او تسير في ارض المطار... الخ.

اما اذا تأملنا مثلا في العلاقة بين الكلب والبرتقالية قد يظن انسان ما انه لا علاقة بينهما، لكن في حقيقة الأمر هناك علاقة لكنها علاقة ضعيفة والعلاقة بين الكلب والبرتقالة هي ان كلاهما كائن حي حيث ان الكلب حيوان وهو كائن حي والبرتقالة نبات وهي ايضا كائن حي.

مثال آخر: اذا تأملنا في العلاقة بين القلم والمذياع نجد انه ايضا هناك علاقة ضعيفة وهي ان كلاهما من صنع الانسان. هذا عن المحسوسات اما عن اللامحسوسات او الاشياء المجردة فهي كذلك مثل المحسوسات، أي انها لها علاقة ببعض.

فمثلا: هناك علاقة بين القوة والانتصار، حيث انه يمكن القول بأن القوة غالبا تؤدي الى الانتصار، وهذه علاقة قوية. ويمكن القول بأن اللامحسوسات او الأشياء المجردة العلاقات بينها قوية. مثال آخر: هناك علاقة بين الجمال والعدل حيث انه يمكن القول بأن العدل جمال معنوي.

كذلك هناك علاقة بين الحب والحسد حيث انه يمكن ان نقول بأن الحب الحقيقي لا يعرف الحسد. كانت هذه بعض أمثلة الغرض منها توضيح العلاقة للقارىء بين اللامحسوسات بعضها البعض. ان هناك بعض الملاحظات احب ان أشير اليها وهي ان هناك علاقة بين اللامحسوسات والمحسوسات فان السلوك المحسوس يعبر عن المفهوم اللامحسوس فمثلا: اذا رأينا رجلا يضرب رجلا آخر وعندما ضرب الرجل الآخر سقط على الارض فهذا السلوك يصور في ذهننا مفهوم القوة.

تامر حمدي
القاهرة ـ مصر

عاشت مدينة فاس في رحاب القرويين مظاهرة شعبية أكدت سوق الرجعية "الموالية" للحماية، فالتجأت السلطة إلى التهديد بالقمع

انسلخ من عمر سنة ١٩٤٣ ربيعها وعانقتها أحضان الصيف عندما كنت في أواخر شهر يونيه/ حزيران استلم اجازة الجامعة مزدانة بامضاء الملك الراحل محمد الخامس الذي حرص على تكريمي فائزا أول في امتحان دورة خريجي الجامعة (الحلقة ٦٥).

ولم يكن قد انسلخ من عمري ربيعه، فقد كنت أصغر مجاز عرفته الجامعة ينهي دراسته العالية بها قبل بلوغ سن العشرين التي تشكل بداية صيف العمر، بما يميز الشباب في هذه السن من اشعاع وحرارة ونضج، وما يجعل ثماره دانية القطوف.



الملك محمد الخامس وإلى يمينه محمد الغزاوي وأحمد بركاش.

الأمير مولاي الحسن بن ردريس

ولما كانت الاجازة التي نلتها لا تشكل عندي سوى نهاية مرحلة تسلمني الى بداية مرحلة دراسية أخرى كنت اتطلع لاجتيازها، فقد صح العزم مني على مغادرة المغرب للكرع من مشارب المعرفة في آفاق أرحب. وكان مايزال امامي هامش خمس سنوات على الأقل لابلغ السن التي يكمل فيها الطلاب عادة دراستهم العليا المتخصصة. وكنت أطمح إلى ارتياد إحدى جامعات أوروبا وأشيم الوسائل المادية الميسرة لتحقيقي مطمحي هذا.

الدروس العلمية

واعتزمت أن أحقق المشروع في نهاية الصيف، أي في موسم افتتاح المعاهد والجامعات. وصادفت عطلة الصيف حلول شهر رمضان، فاقترح علي جماعة من أصدقائي أن ألقي بمناسبته برحاب مسجد القرويين بمدينة فاس سلسلة دروس ومحاضرات يغشى حلقاتها العموم من مختلف المستويات من نوع الدروس المفتوحة التي اشتهرت بها عبر التاريخ جامعاتنا الاسلامية العتيقة، واحتفظت بها في المغرب جامعة القرويين باسم حلقات الدروس العلمية.

وهذه الدروس هي التي جدد شبابها علماء الشباب الوطنيون في أواخر العشرينات وبداية الثلاثينات من هذا القرن. (وكان من بينهم المرحوم علال الفاسي الذي نبغ بين اقرانه شابا عالما شاعرا خطيبا) فجعلوا منها منبرا للدعوة الوطنية والتوعية الشعبية بتعاليم الدين الاسلامي الذي يحض على الجهاد والمصابرة والاستماتة في سبيل الله، حتى ليصح القول إن هذه الدروس أصبحت بمقتضى توجهها هذا من لدن علماء الشباب الوطنيين خلية سياسية تؤدي المهام نفسها التي كانت تؤديها الخلايا الوطنية السرية التي كنا نغشاها في مقتبل عمرنا، بفارق أن الدروس العلمية كانت تلقى في الحلقات العلنية.

واستجبت لاقتراح القاء هذه الدروس، واعتبرت التفرغ إليها في فصل الصيف وخلال شهر رمضان أمتع اجازة، أنا الذي تعودت منذ تعلمي بالمدرسة على مواصلة الدرس بدون عطلة وقد أصبح الاستغناء عن العطلة شيمة تعودت عليها طول ما انصرم من حياتي، على كثرة ما رأسته من وزارات ومناصب سامية استدعت مني جهدا كان يتطلب الراحة والاستجمام. وحتى اليوم، فقد مرت سبع سنوات وأنا على رأس المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة لم أمتع فيها نفسي بحق الاجازة السنوية، منفردا بذلك عن سائر العاملين بها. وفي اعتقادي أن أفضل عطلة يخولها المسؤول الأعلى في المنصب الهام لنفسه هو تنويعه مجالات العمل، وليس الانقطاع عنه لمدة، فالتنويع مريح إذا أحسن استعماله بما يحقق الاستجمام ولو لوقت قصير، مما يجعل راحة التنويع تعادل راحة التوقف والانقطاع.

وكنت حضرت في منتصف الثلاثينات دروس بعض علماء شباب القرويين من دعاة السلفية التي تواكب في مفهومها الأصيل التجديد والاصلاح ولا تتنافى مع المعاصرة، وانصت مرتين الى المرحوم علال الفاسي في حلقات دروسه بالقرويين، مما جعل منهجية الدروس التي طلب مني القاؤها واضحة في ذهني، وما جعل الدراسات الحافلة التي تلقيتها في مختلف أطوار تعليمي تساعدني بيسر على اقتحام حلقة الدروس العلمية وأنا متمكن منها، لأني مزود بسلاحها. وقد اختار منظمو دروسي أن ينصب لي كرسي قريب من المحراب مسامت للكرسي المنتصب «بعنزة» القرويين غير بعيد عن ساحتها، ذلك الكرسي الذي كان يقتعده الزعيم علال الفاسي الذي كان في الفترة التي اتحدث عنها مايزال حبيس منفاه في أفريقيا، ثم سطا عليه في بداية شهر رمضان وبعد اضطهاد علماء الشباب خصم الوطنيين عبد الحي الكتاني، فخلا له الجو بفقد الحلبة فرسانها على حد قول الشاعر العربي:

خلا لك الجو فبيضي وأصفري
ونقري ما شئت أن تنقري

مظاهرة شعبية

وكان منظمو دروسي يسعون إلى أن أسد الفراغ الذي تركته محاضرات أولئك العلماء الذين أصابهم القمع في سنة ١٩٣٧ وبوأتهم سلطة الحماية مكانة الشرف بوضعهم في السجل الأسود الذي كان يحتوي أسماء المغضوب عليهم من الوطنيين الممنوعين من كل نشاط. وربما لذلك اقترحوا علي أن أعتمد في محاضراتي كتاب الخضري وعنوانه «نور اليقين في سيرة خير المرسلين» الذي كان علال الفاسي يشرحه من أعلى كرسي «عنزة» القرويين. وربما قصد بعض المنظمين إلى أن أنتصب لمبارزة عبد الحي الكتاني، وهو ما كنت أجهله إلى أن اكتشفت سره بعدما ألقيت محاضراتي الأولى. والذي أذكره هو أن الاعلان عن افتتاح دروسي قد جلب إليها جمهرة غفيرة من عامة الشعب، وأنها استهوت أفواجا من الطلبة سعوا إليها على السواء من جامعة القرويين ومن مختلف المعاهد العربية والفرنسية، وخاصة من تلاميذ مدرسة مولاي إدريس الثانوية الذين انتلفت لي من بينهم ثلة من الاصدقاء منذ أن طعمت دراستي العربية بتعلم اللغة الفرنسية.

وفي كل يوم كان يتنامى عدد الوافدين لاستماع الدروس التي أصبحت مهوى المئات. وكان الجمهور يحجز المقاعد في الصفوف الأمامية بوضع «اللبود» (جمع لبدة. وتطلق في المغرب على سجادة صغيرة للجلوس والصلاة عليها) والسجادات، ويتسابق الى احتلال المقاعد قبل الدرس بساعة أو ساعتين. وقيل لي إنه كان من بين الحاضرين في الصفوف المتأخرة من كانوا لا يتمكنون من الاستماع ولكنهم كانوا مصرين على متابعة الدروس التي أصبحت مظاهرة شعبية يتسابق الجمهور إلى اقتعاد صفوفها، حتى لا يكون المتخلف عنها من القاعدين.

لقد كانت هذه الدروس في ظاهرها دروس ارشاد وتثقيف وتوعية فكرية، كما كانت خطابا سياسيا يطرح القضية الوطنية العادلة في مواجهة القضية الاستعمارية الفاسدة، من خلال إبراز مواقف الرسول وغزواته وثبات أصحابه واستبسالهم الى الجهاد وبذل النفس، ولم يلبث هذا الخطاب الذي كان يخترق حدود الاشارات والرموز أن خلق في المدينة تكهربا سياسيا سرى تياره بسرعة بين دروبها المشتبكة اشتباكا يجعل منها قرية صغيرة على اتساع أرجائها.

بيني وبين الكتاني

أثارت دروسي قلق سلطة الحماية بفاس فبثت بعض أعوانها بين المستمعين إليها ليحصوا ما ألفظ به. وكانت الأصابع تشير إلى هؤلاء الارصاد والعيون، ويتحرش بهم بعض المستمعين، مما أحاط تلك المظاهرة الشعبية بجو من الاستفزاز المثير المهدد بالانفجار.

وفعلا حدث ما أثار ثائرة سلطة الحماية الفرنسية وحملها على التدخل المباشر، ذلكم ان عبد الحي الكتاني (الذي سبق لي أن تحدثت في حلقة سابقة عن موالاته للاستعمار) كان ينتصب على كرسيه في نفس الموعد المخصص لدروسي.

وكان قد نجح في أن يغشى حلقة دروسه بعض العامة من أتباع طريقته ورواد زاويته، ولم يكونوا كثيرين، بالاضافة الى بعض من كانوا يغشون المسجد فلا يلقون فيه حلقة من حلقات العلماء، ممن كانوا لا يعلمون عنه ولم يكونوا مع ذلك كثيرين لسوء حظه. ثم لم يمض أقل من اسبوع على بداية دروسي حتى انفض عنه هؤلاء، وانحصر المتحلقون حوله في صفين لا يضمان العشرين من المستمعين، فاستشاط غضبا وشكا إلى أصدقائه وحماته رجال السلطة الفرنسية بفاس، فتفتق ذهنهم عن رفد دروسه بعدد من الشواش (الفراشين أو السفرجية) العاملين بالادارة الفرنسية، ولم يكونوا لسوء حظه كثيرين كذلك.

أمر رجال السلطة الفرنسيون هؤلاء الشواش بترك زي العمل الموحد وارتداء الثوب العادي و«رخصوا» لهم بالتوجه إجباريا الى حلقة درس الكتاني، وربما أعطت السلطة لبعضهم عن هذا «العمل الاضافي» تعويضا مشجعا أو قدمت لبعضهم بذلة مدنية يرتدونها «ليعملوا» بها في الدرس ويرجعوها الى مخزن المكاتب في نهايته.

قصة الفرخ والفيل

وعندما أصبحت هذه المهزلة نكتة المدينة بأسرها، وانتهى إلى علم الكتاني افتضاح سرها وارتياب أتباعه أو سخرية بعضهم منها، حضر ذات يوم ليمثل أمام من كانوا ينصتون إليه غفلة أو كرها مهزلة من فصل واحد، حيث ابتدأ درسه بالتحسر على تردي أوضاع الدين والعلم في هذه البلاد، لدرجة ان الفلاليس (جمع فلوس أي الكتكوت أو الفرخ) حسب تعبيره أصبحت تفرخ وتديك (أي تحاكي الديكة) فوق كراسي القرويين التي ما كان يقتعدها ـ كما قال ـ إلا المسنون أصحاب اللحى والعمائم، وأن عامة الناس وخاصتهم أخذت تهوي إلى حلقات هذه الدروس العلمية التي أصابها الله بالمسخ والعياذ بالله.

قال ذلك ونزل عن كرسيه فحمل واحد من اعوانه لبدته وبلغته (الحذاء المغربي) وخرج من القرويين يجتر غضبه وحقده. وبذلك حرر المكرهين على حضور دروسه التي لم تجد بضاعتها من يسومها عن طيب خاطر.

وشاعت مقولة الكتاني عن قصة الفلاليس المفرخة فوق الكراسي المحاكية للديكة، فرددت المدينة أنها تستفيد من الفلوس (الكتكوت) ما لا تستفيده من الفيل الذي يطلق خرطومه ليهرف بما لا يعرف. وكانت تلك نكتة المدينة الثانية.

تدخل سلطة الحماية

وانسحب الكتاني من المواجهة ليؤلب أصدقاءه الفرنسيين ويحرضهم على الانتقام كعادته التي نشأ وشب عليها.

ففي منتصف العشر الاواخر من شهر رمضان دعيت الى الحضور الى مكاتب الاستعلامات (المخابرات) الفرنسية بالمدينة التي كانت تقع في امتداد «حي صلاج»، ووجدتني أمام ضابطين ساميين فرنسيين كان أحدهما يتحدث بعربية المستعربين من الفرنسيين ليدور بيني وبينه حوار اقتصر منه على ما يلي:

ـ «عليك ان توقف هذه الدروس التي خلقت بالمدينة ضجة أنت مسؤول عنها وستتحمل عواقبها. إنك تعلم أن التهييج والتحريض ممنوعان، وخاصة أثناء الحرب في ظل الأحكام العرفية».

ـ «أنا ألقي دروسا لا علاقة لها بالسياسة، وأنا متأكد أني لم أقم بالتهييج والتحريض».

ـ إنك تشبه فتانا كان ظهر بفاس أنت تتكلم بلغته وأسلوبه، والناس يقارنونك به ويرون فيك شبيهه، وأنت تلقن الكتاب الذي كان يلقنه للعامة، وتعلق عليه بنفس التعليق، وأنت تعلم أنه منفي خارج المغرب منذ ست سنوات، ولن يعود.

ـ ليس الأمر كذلك. إن السيد علال الفاسي الذي تشيرون إليه كان زعيم حزب سياسي أصدرتم أمرا بحل هيئته السياسية واعتبارها خارج القانون، وكانت لحزبه مطالب ومواقف، ودروسي لا علاقة لها بالسياسة التي أعلم أن لها مجالا آخر.

ـ عليك أن تستخلص نتيجة استدعائك هذا وان توقف هذه الدروس بقرار منك. فنحن لا نريد أن يعرف أحد اننا نحن الذين طلبنا منك إيقافها.

ثم نهض الضابطان بعد ان قلت لهما: اتركا لي مهلة للتفكير في الموضوع.

وكان لا بد لهذه الدروس أن تنتهي قبل عطلة العيد كما كنت اعتزم ذلك قبل أن أتلقى هذا التهديد، فتابعت ثلاث حلقات منها صادفت آخرها ليلة السابع والعشرين من رمضان التي كانت موعد نهاية الدروس.

إلى القصر الملكي

وفي أسبوع العيد الموالي تلقيت دعوة من باشا المدينة للتوجه إلى القصر الملكي بالرباط لتبليغي أمرا ملكيا، وحضر في نفس اليوم إلى بيتنا أخونا الوطني الغيور محمد الغزاوي أمد الله في عمره ليبلغني أن جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف سيستقبلني لأمر هام، وانه، أي الغزاوي، مكلف بمرافقتي على متن سيارته. وكان الغزاوي مكلفا من السلطان بشؤون القصر الملكي بفاس، فتوثقت بينه وبين السلطان صلات مودة رعاها له محمد الخامس إلى وفاته رحمه الله، ومايزال الغزاوي يرعاها له إلى اليوم بصدق التعلق والولاء لشخص خلفه الحسن الثاني المعروف برعايته لعهد أبيه.

وبالرباط مهد للقائي بالسلطان سيدي محمد بن يوسف استقبالي في مدخل القصر الملكي، حيث كانت توجد بنائق (مكاتب) حكومة المخزن من لدن مندوب الصدر الأعظم في المعارف الصديق أحمد بركاش أمد الله في عمره المعروف ببشاشة الوجه ودماثة الخلق، والمنتمي إلى أسرة بركاش المشهورة بأدوارها الديبلوماسية في فترة الاستقلال قبيل الحماية ويتبوئ أعضائها مناصب سياسية وإدارية في حكومات المخزن وأثناء الحماية. وقد استمر الصديق بركاش يتقلب في وظائف الدولة بعد الاستقلال عاملا على مدينة الدار البيضاء فوزيرا للأوقاف والشؤون الاسلامية. واشتهر في الثلاثينات بانتمائه الى نخبة الشباب المتعلم باللغة الفرنسية التي اصطفاها محمد الخامس للعمل بجانبه، ممن كانوا يلتزمون بالولاء لوطنهم وملكهم، في اعتدال لا يثير ثائرة الحماية، بيد أن تطور الأزمة السياسية التي تواجه فيها السلطان مع الحماية في بداية الخمسينات جعلت الفرنسيين لا يطمئنون الى اتجاه «بركاش» السياسي، لانه وان لم يجاهرهم العداوة والبغضاء، فقد أسر إليهم أن حل الأزمة السياسية رهن بعودة السلطان من منفاه إلى عرشه.

وقد سبق لي أن تعرفت تعرفا سطحيا على الوزير بركاش وأنا طالب بالقرويين، وكان بجانب السلطان عندما حظيت باستلام شهادة الاجازة في الظروف التي سبق شرحها. فكان استقبال الوزير لي دافئا بالمجاملة، مما تبددت معه الشكوك التي كانت تخامرني طول الطريق من فاس إلى الرباط، إذ كنت لا ادري ماذا ينتظرني بعد التهديد الذي تلقيته من سلطات الحماية بفاس، خاصة وقد أكد لي الصديق الغزاوي أنه يجهل سبب دعوتي للقصر الملكي، كما لم يفصح الوزير بركاش بدوره عما وراء الاكمة.

كنت موزع الخواطر والمشاعر وأنا أخطو مع بركاش الى قاعة العرش حيث يوجد السلطان، وأجهل كل شيء عن المراسيم والطقوس، وفن مخاطبة الملوك، وكان أن نبهني «المخزني» الكبير الواقف على عتبة القاعة أن أنزع الحذاء، ولم أنتبه إلى أن الوزير نفسه قد سبقني إلى ذلك.

ووجدتني أمام السلطان جالسا على عرشه داخل القاعة التي كان كل شيء فيها يوحي بالهيبة والوقار، لكن شخص السلطان كان هو الذي يشعهما على ما حوله ويفيض منهما على المكان.

لاحظت أن الوزير سبقني الى السلام على السلطان: «الله يبارك في عمر سيدي». والى تقبيل يده، فلم يتفتق لساني عن النطق بالسلام، وتداركت ذلك بالسعي لتقبيل يد السلطان فحبسها عني واضعا يده على كتفي في تلطف ومجاملة. وافترشنا الأرض جلوسا فبادر جلالته للترحيب بي والثناء علي وإثارة ظروف إمضائي على شهادة إجازتي وانتهى إلى القول:

«نريد أن تكون ضمن أساتذة معهد ولدنا مولاي الحسن، تسهر على مراجعة دروسه باللغة العربية، وتقدم له دروسا متنوعة دينية وأدبية. وستكون لك سكنى داخل المعهد بجوار ابني «سميت سيدي» مولاي الحسن وولدي مولاي عبد الله. (في القصر الملكي يطلق على الابن الاكبر الذي يحمل اسم الجد هذا التعبير الذي يشير الى حمل الحفيد اسم الجد. والمغاربة يطلقون على الجد سيدي، ومن المعلوم أن ولي العهد الأمير الحسن يحمل اسم جده الأسبق الحسن الأول الذي من أجله أصبح يحمل اسم «الحسن الثاني» بعد اعتلائه عرش المغرب).

وتحاملت على نفسي وأنا متلعثم اللسان لأقول: «انني يا سيدي ما أزال أطمح لمتابعة دروسي، واني أعتزم التوجه إلى الخارج للتخصص، فلعل جلالتكم تتفهم ظروفي، وتسهل لي مهمة إتمام تكويني. واني أحس أني ماأزال في سن الدرس والتحصيل، ومهمة التعليم في المعهد الملكي تبدو شاقة علي».

فرد جلالته: «إنك تستطيع أن تحقق ذلك داخل عملك بالمعهد الملكي، فهو حافل بالاساتذة الفرنسيين المنتمين إلى مختلف التخصصات الذين يمكنهم مساعدتك. واني لم أخترك للعمل كمعيد ومدرس فقط، لأن الكثيرين من العلماء والمدرسين لدينا ولله الحمد، إنما لتكون أيضا رفيق ولدنا مولاي الحسن تقيم قريبا منه داخليا في المعهد، وترافقه حيثما كان، وأنا أعتبرك ابني وأخاه الكبير».

أحسست بعبرات تخترق آماق عيني وأنا أنصت إلى هذه اللهجة الوديعة الرقيقة المنسابة تلطفا من سلطان بلادي الذي تهيبته عندما أخذت أخطو نحوه وهو جالس على عرشه في القاعة الفخمة التي دخلتها لأول مرة في حياتي. وحاولت استرجاع أنفاسي لأعيد على مسامع السلطان رجائي ورغبتي، فإذا بالوزير بركاش يولجهني قائلا: «قم للسلام على سيدنا وتقبيل يده، فلا يقبل الكرامة إلا كريم». وانحنيت على يد السلطان لأقبلها فتركها لي هذه المرة ودعا لي بالتوفيق.

وما هي إلا دقائق حتى قطعنا على متن السيارة الممر القصير الفاصل بين القصر والمعهد الملكي الذي كان يوجد بساحة المشور حيث يوجد القصر نفسه. فقدمني الوزير بركاش لولي العهد الأمير مولاي الحسن ولم يكن لي قبل شرف التعرف عليه من قرب.

سر دفين

وكذلك كانت بداية اتصالي بالسلطان الراحل وولي عهده اتصالا مايزال حتى اليوم متين الروابط والوشائج، بداية تحول معها مجرى حياتي لأصبح بها في خدمة بلادي من أعلى مواقع المسؤولية.

ولقد مرت سنون وأنا لا أعلم إلا ان الملك محمد الخامس قد آثرني بحظوة انتمائي إلى سلك الأساتذة العاملين في معهد دراسة أبنيه لمؤهلاتي العلمية، بعدما آنس مني عن قرب التمكن من مهمتي وهو يطلع على تقارير لجنة الامتحانات التي أجازتني وكانت مؤلفة ممن كان ينظر إليهم على أنهم من فحول العلم وأقطابه كما كان يقال وهم: محمد السايح الذي كان على رأس القضاء بمدينة فاس، وعبد الرحمن الشفشاوني الذي كان على رأس مجلس الاستيناف الأعلى اكبر هيأة قضائية بالرباط، وعبد الرحمن بنعبد النبي الذي كان يجمع بين الفقه والادب، وهمو يتكاملون لتشخيص صفة العالم المشارك، إلى أن كان لي منذ خمس سنوات حديث أفضى به إلى الصديق الأمير مولاي الحسن بن ادريس، زوج عمة الملك الحسن الثاني وكان شاهد عيان بمجلس السلطان الراحل رحمه الله، إذ كان من جلسائه المقربين، ومايزال يتمتع بحظوة خاصة لدى الملك الحسن الثاني أمد الله في عمره، حيث قال: «إن الملك محمدا الخامس تحدث في مجلسه عن استقباله للمستشار المخزني الفرنسي الذي جاء ليخبره أنه ظهر في مدينة فاس شخص يمارس تشويشا سياسيا خطيرا لا بد من وضع حد له بالقاء القبض على صاحبه، وأن سلطة الحماية فضلت أن تحيط السلطان علما قبل أن تتخذ هذا التدبير. والأمر يتعلق بفلان خريج القرويين. فتذكر السلطان شخصي وما خصني به من تكريم، وأهاب بالمستشار أن لا تقدم سلطة الحماية على أي تدبير، وأنه هو الذي سيدبر الأمر بحكمته».

وهكذا قرر السلطان ـ أثابه الله ـ أن يحميني من طائلة القمع، وأن يضعني في المكان الذي يحصنني ويتيح لي إفادة فلذتي كبده.

لكن السلطان لم يكشف لي قط عن هذا السر الدفين. وما أكثر ما حفل به صدره من أسرار لم يبح بها! فقد كان حريصا على الكتمان، وربى ولي عهده على السلوك نفسه، فالملك الحسن الثاني عيبة أسرار لا يفتض إلا نادرا ختام بعضها عندما تدعو المصلحة بالحاح إلى نشرها، وقل أن يفعل.

في الاربعاء المقبل:
«رهان السلطان على تعليم الشعب»





الاتهام.. والاتهام المعاكس

■ وزير دفاع نيكاراجوا اومبرتو اورتيجا - شقيق رئيس الجمهورية دانيال اورتيجا - ينفي ان يكون للقوات المسلحة النيكاراجوية او مناصريها اي دور في شحن الاسلحة لمتمردي جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني اليسارية في السلفادور.. وذلك في لقاء «ميداني» مع المراسلين الاجانب.

الوزير رد على الاتهامات الامريكية بهذا الشان بقوله ان الولايات المتحدة هي المسؤولة، لانها تزود متمردي «الكونترا» النيكاراجويين بالسلاح، وهم بدورهم يبيعونه بالسوق السوداء.



رحلة مع الذكريات

■ السناتور ادوارد كيندي احد اركان الحزب الديمقراطي في مجلس الشيوخ الامريكي يزور «جدار برلين» بصحبة مستشار المانيا الغربية السابق فيلي برانت.

المعروف ان الرئيس الامريكي الراحل جون كيندي، شقيق السناتور كان قد القى في برلين خطابه الشهير بقوله «انا برليني»، وان برانت كان عمدة برلين الغربية عندما بنى الالمان الشرقيون «الجدار».



اكينو تتسلم نتيجة الاستفتاء

■ رئيس اللجنة الانتخابية ايلاريون دافيد يسلم الرئيسة الفليبينية كوراسون اكينو نسخة عن النتائج الرسمية للاستفتاء الذي اجرى يوم ١٩ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي بشأن الحكم الذاتي لجنوب الفلبين.

صوتت في الاستفتاء ٤ اقاليم في المنطقة التي يشكل المسلمون غالبية فيها.



نتائج مباريات البطولة السابعة للأندية أبطال الدوري:

تيزي أوزو الجزائري يفوز على الهلال السعودي ٢/١ والطيران العراقي يفوز على المحرق البحريني ٣/صفر

مراكش - «الشرق الاوسط» - من سعيد ابو صلاح الدين:

تمكن فريق تيزي اوزو من التأهيل مباشرة الى دور نصف النهائي على رأس مجموعته بعد انتصاره على الهلال بهدفين لواحد، فيما تأهل فريق الهلال عن طريق القرعة رفقة الطيران العراقي بعد تساويهما في حصيلة النقاط ونسبة الأهداف.

وقد عرفت مباراة تيزي أوزو والهلال حدة كبيرة من بدايتها الى نهايتها وتمكن فريق تيزي اوزو من السيطرة في اغلب فتراتها رغم انهزامه في بداية اللقاء.

فوز فريق الطيران العراقي في المباراة الاولى على فريق المحرق البحريني بثلاثة اهداف لصفر، فرض على فريقي الهلال السعودي وتيزي أوزو الجزائري العمل من اجل الفوز من بداية اللقاء، وقد توج الفريق السعودي ضغطه المبكر على مرمى الحارس الجزائري العربي الهادي بهدف مبكر في الدقيقة الخامسة من الجولة الاولى اثر هجوم كاسح بواسطة حسين البيشي الذي انسل من وسط المدافعين الجزائريين، وسدد ضربة راسية قوية باغتت الحارس الجزائري.

هدف فريق الهلال المبكر فرض ايقاعا سريعا على المباراة وخلف ردة فعل لدى فريق تيزي أوزو الذي نهج اسلوبا هجوميا اعتمد خلاله في بعض الأحيان خطة ٣ - ٢ - ٥ للضغط على معسكر الحارس خالد الدايل، فيما لجأ الفريق السعودي الى تهدئة اللعب بضبط الأعصاب والانتشار في نقاط الملعب وتمرير كرات عرضية فيما بين لاعبيه لامتصاص جهد اللاعبين الجزائريين وارهاقهم اثناء بحثهم عن الكرة التي كانت تسير بسرعة في الميدان وساعد هذا الأسلوب فريق الهلال على الحفاظ على امتيازه وتنسيق حملاته بدقة متناهية شكلت خطرا على مرمى الحارس العربي الهادي خاصة من الجناح الايسر سعد مبارك الذي كان يرسل كرات معكوسة نحو منطقة الجزاء لتسهيل مأمورية يوسف جازع الذي كان يحسن خداع المدافعين الجزائريين والتصدي للكرة بضربات رأسية مركزة.

فريق تيزي اوزو الجزائري لم يركن الى الدفاع رغم سيطرة فريق الهلال ونسق حملات متلاحقة وهاجم بقوة بمحاولات فردية وجماعية كادت ان تثمر عن هدف التعادل في الدقيقة ١٨ بعد حصوله على ضربة حرة داخل مربع الحارس السعودي لكنها أهدرت، فعاود الفريق الجزائري الكرة ثانية واستمر في زحفه وضغطه على الهلال، وتمكن من إحراز هدف التعادل بواسطة صايب موسى الذي تصدى لكرة طائرة معكوسة بضربة راسية من الجهة اليسرى لم يتمكن الحارس خالد الدايل من التقاطها.

هدف فريق تيزي اوزو مكنه من مواصلة زحفه والسيطرة على الموقف إذ شكل اندفاعه بكل ثقله ضغطا متواصلا على مرمى الهلال الذي كان يجد صعوبة كبيرة في ايقاف المحاولات الجزائرية وابطال مفعولها، والتي كانت تأتي اغلبها من اجنحة الهجوم وتارة من وسط الميدان وارسال كرات طائرة نحو مربع خالد الدايل لتحدث اختلاطا امام مرماه.

لم يتنفس فريق الهلال الصعداء الا في الدقيقة ٣٨ من هذه الجولة إذ تمكن من تهدئة اللعب من جديد، واحباط مفعول الهجومات الضاغطة للفريق الجزائري، وقاد حملات مرتدة من وسط الميدان، جعلته يسترجع ثقته بنفسه بعد سيطرة جزائرية كادت ان ترهقه في بداية الجولة الثانية، ليسترجع الفريق السعودي السيطرة على مجريات اللقاء ويبادر ثانية الى الزحف عن طريق الجناحين والتسديد بين الحين والآخر من الوسط، فيما اكتفى الفريق الجزائري باستغلال الهجومات المرتدة في انتظار الفرصة السانحة للانقضاض على خصمه ونهج خطة التسلل لاحباط جهود المهاجمين السعوديين.

ومع مرور زمن الشوط الثاني وانطلاقا من الدقيقة الثامنة عشرة، عاود فريق تيزي اوزو الضغط على مرمى الهلال في محاولة احراز اهداف اخرى تمكنه من الفوز في اللقاء فركز على بناء هجماته من وسط الميدان

والقيام بتبادل الكرة بطريقة ١ - ٢ لايجاد ثغرة في وسط دفاع الهلال وتمريرها الى حملة الجناح الأيمن للتسرب نحو المربع، وهو ما فرض على دفاع الفريق السعودي نهج خط

التسلل لامتصاص حماسة الاندفاع الجزائري، واستثمار الهجوم المرتد السريع، الأمر الذي زاد من حدة التنافس بين الفريقين السعودي والجزائري وكان فوز الطيران في المباراة الاولى على المحرق البحريني من العوامل الرئيسية لرفع ايقاع المباراة التي زادت حدتها مع اقتراب نهايتها، وتصاعدت رغبة فريق تيزي اوزو في تحقيق الانتصار ليعزز موقفه ويضمن التأهيل فيما زاد صمود الفريق السعودي الذي أرهق كثيرا خلال هذه الجولة امام الزحف الكاسح لفريق تيزي اوزو، الذي كان ينسق هجماته الجناح الأيسر حكيم مدان وكابتن المنتخب رشيد ادغيغ وكاد موسى صايب اثر حملة من مباغتة الحارس السعودي خالد الدايل اثر تسديدة قوية لم يحسن تصويبها نحو المرمى.

وقبل ١٠ دقائق من نهاية المباراة ضغط فريق تيزي اوزو الجزائري بكل ثقله على مرمى الهلال ناهجا خطة هجومية ٣ - ٢ - ٥ وحصل على ضربة ركنية نفذت بنجاح وتصدى لها عبد الرزاق جحنيط هداف الفريق الجزائري بضربة راسية مركزة محرزا هدف تيزي اوزو الثاني الذي غير موازين ترتيب المجموعة وقلص من فرص فريق الهلال الذي اصبح موقفه صعبا بعد هذا الهدف.

بعد إحراز الهدف الثاني تراجع الفريق الجزائري تيزي اوزو لتعزيز دفاعه وتعزيز تأهيله المباشر على راس مجموعته، وفعلا تمكن من ذلك وفرض على الهلال دخول عملية القرعة مع الطيران العراقي لتساويهما في حصيلة النقاط ونسبة الأهداف التي آلت نتيجتها لفائدة فريق الهلال ليتأهل لنصف النهائي رفقة تيزي اوزو الذي سيواجه الفريق الثاني لمجموعة الدار البيضاء فيما ينازل الهلال الفريق الثاني لنفس المجموعة.



هدف الهلال اليتيم في مرمى تيزي اوزو

الترتيب النهائي لمجموعة مراكش

الفريق	نقاط	فاز	تعادل	انهزم	له	عليه	نسبة عامة
١ - تيزي اوزو	٥	١	٣	-	٤	٣	١+
٢ - الهلال	٤	١	-	٢	٦	٤	٢+
٣ - الطيران	٤	١	٢	١	٦	٤	٢+
٤ - الكوكب	٤	١	٢	١	٤	٦	٢-
٥ - المحرق	٣	١	١	٢	٢	٤	-

في الاسبوع السابع من الدوري الكروي الممتاز:

فوز الشباب على الوحدة ٣/٢ والقادسية على الأهلي ١/صفر

الرياض - الخبر - مكتب «الشرق الأوسط»:

بثلاثة اهداف مقابل هدفين فاز فريق نادي الشباب لكرة القدم على ضيفه فريق الوحدة من مكة المكرمة في المباراة الدورية التي اقيمت ضمن مباريات الاسبوع السابع على ارض ملعب رعاية الشباب في الملز (الرياض) وكان شوطها الأول قد انتهى بتقدم الفريق الضيف (الوحدة) بهدف وحيد.

وفي الخبر فاز فريق القادسية على النادي الأهلي من جدة بهدف مقابل لا شيء.

الشباب - الوحدة

كانت احداث نصف الساعة الأولى من المباراة عادية ومملة فالأداء الميداني للفريقين اتسم بالحذر والحيطة وكثرت الألعاب الخاطئة، وبالذات من الفريق الضيف من حيث بالغ لاعبو الشباب في نقل الكرات الأرضية على حدود منطقة الجزاء دون محاولة التمرير داخل المنطقة.

ومن خطأ احتسب في الدقيقة ٣٠ ضد مدافع الشباب الايسر عصام سفيان ارسل ظهير الوحدة الأيمن محمود متولي الكرة داخل منطقة الست ياردات، انقض عليها المهاجم بدر هوساوي غير المراقب وحولها للشباك مختتما التسجيل لفريقه.

عقب الهدف مباشرة صوب لاعب وسط الشباب سالم سرور كرة راسية وفق الحارس سمير عياد في التصدي لها لوقوفه في المكان المناسب.

تحرر الفريق المستضيف «الشباب» عن حذره بعد ذلك وركز لاعبوه على ارسال التمريرات للمهاجمين عبد العزيز الرزقان وسليمان الطفيل مباشرة إلا أن تدخلات المدافع الشاب عدنان عبد الشكور افسدت كثيرا من المحاولات لينتهي الشوط الأول بتقدم فريق الوحدة.

الشوط الثاني

استنفذ مدرب الفريق الشبابي حقه في التغيير دفعة واحدة عندما دفع باللاعبين الاحتياطيين سعيد العويران ونايف العنزي ليلعبا محل فهد النفيسة وعواد العنزي. وتزامن مع ذلك الاجراء تغيير في مراكز اللاعبين إذ عاد لاعب الوسط خالد الزيد ليلعب كظهير ايمن في حين تراجع عبد العزيز الرزقان لخط الوسط.

وبعد مرور ثلاث دقائق كاد فريق الوحدة ان يعزز هدفه بآخر بنفس الطريقة وتلقى المدافع الايسر محمد احمد بطاقة صفراء لاضاعته الوقت.

هدف التعادل

من خطأ مشابه للذي احتسب لفريق الوحدة ونتج عنه الهدف الأول ارسل لاعب وسط الشباب عبد العزيز الرزقان كرة ساقطة لم يوفق حارس مرمى الوحدة سمير عياد في اعتراضها لتسكن الزاوية اليسرى كهدف تعادل وذلك في الدقيقة ٥٢.

ولم تمض ثماني دقائق حتى تمكن خالد الزيد من احراز الاصابة الثانية لفريق الشباب بضربة راسية مستفيدا من الركنية التي نفذها عبد العزيز الرزقان.

الأهداف الثلاثة التي سجلت كشفت ضعف التغطية الدفاعية، وبالذات فريق الوحدة. على الاثر أجرى مدرب الوحدة تغييرا في صفوف فريقه ليلعب المهاجم المشاكس عبد الله خوقير بدلا من بدر هوساوي ولم يكن لهذا الاجراء اي اثر مما دفع المدرب الى استنفاذ حقه في التغيير في الدقيقة ٧٥ ليخرج ناصر علوي ويحل محله حاتم عبد الحميد.

الدقائق الاخيرة من اللقاء شهدت العديد من الفرص الاكيدة لفريق الشباب انقذ احداها مدافع الوحدة محمود متولي واهدر الأخرى الرزقان والمرمى خال من حارسه. ولم تنجح محاولة اللاعب الاحتياطي سعيد العويدان والتي جاءت بعد مجهود فردي مميز.

وعند الدقيقة ٨١ سجل مدافع الوحدة الايسر محمد احمد هدف التعادل على عكس مجرى اللعب.

وقبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة ومن خطأ في التغطية من قلب دفاع الوحدة الدولي السابق سمير عبد الشكور تمكن سعيد العويدان من تسجيل الهدف الثالث لفريق الشباب.

الرياضة العربية — الدوسري رئيس نادي الاتفاق السعودي لـ«الشرق الاوسط»

فكرنا بالانسحاب وسنرفع تقريرا بالسلبيات

الدار البيضاء - موفد «الشرق الاوسط» - محمد الراوي:

نفى عبد العزيز الدوسري رئيس نادي الاتفاق السعودي ما راج من اشاعات حول قرار الانسحاب من الدورة السابعة لبطولة الاندية العربية ابطال الدوري الجارية في مراكش والدار البيضاء الى يوم ٢ ديسمبر (كانون الاول) وقال في حديث اجرته معه «الشرق الاوسط» بعد ظهر اول من امس في مقر اقامته في الدار البيضاء.

«الواقع اننا لم نتخذ قرار الانسحاب وكل ما في الامر ان فكرة الانسحاب من هذه الدورة راودتنا في لحظة من اللحظات وناقشناها فيما بيننا في ظل ما يعانيه الاتفاق من مشاكل في هذه البطولة بالذات وعلى راسها مشاكل التحكيم».

«طبعا مشاكل الملعب لها تأثير علينا وعلى منافسينا ولكن مشاكل التحكيم تكاد تكون متعمدة في حقنا ولا ارى لها سببا واضحا. اننا فريق مشارك ضمن عشرة فرق فلماذا كان الاتفاق هو الطرف المظلوم في المباريات الثلاث وما هو السبب؟ لا ندري!».

وقد راودتنا الفكرة بعد مباراتنا الثالثة ضد نجم الساحل التونسي اذ كان لاعبونا عرضة لاعتداءات من طرف العناصر التونسية طوال المباراة ومع ذلك فلاعبونا هم الذين تلقوا الانذار ومدافعنا زكي صالح هو الذي تعرض للطرد مع ان خصمنا هو الذي اعتمد الخشونة في حقنا.

لقد جئنا هنا للمشاركة ضمن هذا التجمع الشبابي الذي يسعى اليه الاتحاد العربي وعلى راسه الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، فالالتقاء وتوثيق اواصر الصداقة والمحبة بين الشباب العربي هو الاهم، فنحن لم نأت هنا لنضرب بعضنا بعضا، اولنتسبب في مشاكل مع الفرق الاخرى، وانما جئنا لنلعب الكرة من اجل الكرة.

فالاتفاق دخل البطولة من اجل المنافسة، فان وفقنا الله فالحمد لله. وان لم يوفقنا فالحمد لله، هذه حال الكرة يوم فائز ويوم مهزوم والذي لا يهزم لا يعرف طعم الفوز. فالفوز والهزيمة امران واردان ولكن ان تكون بهذا الشكل فهذا ما لا نقبله.

وعموما لم نتخذ قرار الانسحاب في اية لحظة من اللحظات، انما كانت مجرد فكرة تداولناها فيما بيننا داخل البعثة ولكن من اجل المشاركة ومن اجل الظهور بمظهر طيب، استبعدنا هذه الفكرة وتحاملنا على انفسنا كي تستمر البطولة وكي نظهر بصورة طيبة بغض النظر عن تأهلنا من عدمه، وبعد ذلك لم تتحسن الاحوال مع الاسف، ففي مباراتنا الرابعة ضد الوداد البيضاوي تحملنا الحالة السيئة لارضية الملعب وتحملنا بعض الظلم من الحكم الموريتاني في احتسابه لضربة الجزاء الثانية، وعموما هذه هي الكرة ونتمنى اذا لم نتأهل ان نتفوق في بطولات اخرى. والبطولات كثيرة.

واوضح الدوسري قائلا:

«اثر انتهاء مباراتنا ضد نجم الساحل التونسي رفعنا احتجاجا للجنة الحكام على مستوى التحكيم وعلى التجني الذي تعرض له فريق الاتفاق اننا لم نتعود اللجوء الى رفع الاحتجاج في المنافسات المحلية او في الدورات التي شاركنا فيها. فهذه اول مرة نضطر فيها الى رفع احتجاج لاننا على قناعة في ان تكون النية الحسنة متوفرة ولكن مع هذا الحد لا يمكن ان نصبر».

وعما اذا كان الاتفاق قد رفع احتجاجا جديدا بعد مباراته الاخيرة مع الوداد قال رئيس البعثة الاتفاقية:

«لماذا نحتج! ضربة الجزاء احتسبت، وانتهى الموضوع وسبق ان عبرنا عن عدم رضانا».

وفي حالة ما اذا تأهل الاتفاق قال الدوسري:

«لا اريد ان اسبق الاحداث وأملنا ضعيف في الوصول الى نصف النهائي ولو تقابلنا مع الهلال فهذا امر عظيم ويشرفنا ان يشارك فريقان سعوديان في نصف النهائي وأتمنى ان يحصل احدهما على كأس الدورة».

وفي معرض تقييمه للدورة الحالية قال رئيس الاتفاق السعودي:

«ابتدأت دورات الاتحاد العربي ضعيفة وراحت تتقوى شيئا فشيئا، ولكن بمقارنة هذه الدورة مع سابقتها في الامارات العربية المتحدة ارى ان الوضع في الدورة السابقة كان افضل في كثير من الامور. اهمها عامل الطقس باعتبار ان الطقس الحالي في الدار البيضاء ليس مناسبا للعب الكرة تحت الامطار وهو ما لم نتعود عليه. واعتقد ان اهل الدار البيضاء انفسهم وان اعتادوا اللعب تحت الامطار فهم لم يتعودوا اللعب على ارضية يغطيها الوحل».

«ومن الناحية التنظيمية ارى ان الدورة السابقة بحكم وجود كل الفرق في منطقة واحدة كان الاهتمام فيها اقوى، اما في هذه الدورة فالمجموعتان متباعدتان، وعملية التنسيق صعبة، واعتقد ان الاهتمام كان مركزا على مجموعة مراكش اي مجموعة النادي المضيف، وهذه احدى السلبيات التي اتمنى ان يتلافاها الاتحاد العربي مستقبلا كي يكون الاهتمام بالفرق العشرة متكافئا. فانا اشعر ان المجموعة «ب» تحظى باهتمام اقل مما تحظى به المجموعة (أ)».

وعن مشاركة الاتفاق في هذه الدورة اعرب الدوسري عن رضاه الممزوج بحسرة وهو يقول:

«كل فريق شارك في دورة مثل هذه لا يمكن ان يكون خاسرا حتى ولو لم يحصل على كأس الدورة او تم اقصاؤه في الدور الاول، لانه يربح الاحتكاك والخبرة والالتقاء بالاخوة العرب ولكن الخسارة بالنسبة لنا هي خسارة احد لاعبينا عبد الحليم عبد الله الى حين شفائه باذن الله، هذه هي الخسارة وعموما ارى ان الاتفاق رابح وليس خاسرا».

اما بخصوص نقل مباراتي اليوم الاخير الى المحمدية بدلا من الدار البيضاء فقد استغرب الدوسري كيف لم يتخذ هذا القرار قبل مباراتي اليوم الرابع ورفض ان يعلق على المسألة مكتفيا بقوله:

«ليس لدي تعليق فتعليقنا سنرفعه الى الاتحاد العربي عن السلبيات التي واجهناها سواء تأهلنا اولم نتأهل وذلك في مصلحة الاتحاد العربي نفسه. وفي مصلحة الاندية المشاركة في مثل هذه الدورة، فنحن عندما نحتج لم نسع لتغيير واقع التأهل او عدم التأهل لان الامر انتهى ولكن من اجل مصلحة الدورات العربية واستمراريتها والحرص على المشاركة فيها لان ما تعرضنا له، لو تعرض له فريق آخر لانسحب من الدورة ولكننا نحن حرصنا على نجاح الدورة، وما اعتقد ان اي فريق يمكن ان يهتم بالمشاركة في ظل هذه السلبيات».

الرياضة المصرية — ما ينفق على الرياضة في مصر يعتبر قليلا مقارنة مع الخارج

٥ ملايين جنيه لاعداد منتخب مصر لكرة اليد لدورة برشلونة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

اعد د. حسن مصطفى رئيس اتحاد كرة اليد مشروعا بشان النهوض باللعبة واعداد منتخب قومي قوي لتصفيات افريقيا المقبلة ودورة برشلونة الاولمبية حيث يركز المشروع على لاعبي محافظات الاقاليم المختلفة ويتكلف هذا المشروع ٥ ملايين جنيه.

وصرح د. حسن مصطفى بأنه سيتقدم بهذا المشروع الى يوسف زين رئيس جهاز الرياضة للموافقة عليه ومن ثم الى د. عبد الأحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة لتدعيم هذا المشروع من كل الوجوه وبصفة خاصة من الناحية المالية.

وأضاف: «ان ما ينفق على الرياضة المصرية برغم انه كثير الا انه يعد قليلا بالمقارنة بما ينفق عليها في الخارج ويكفي ان ميزانية الاتحاد الجزائري لكرة اليد تبلغ ٣ ملايين دولار أي ما يقرب من ١٠ ملايين جنيه مصري».

«يعتمد المشروع الذي قمت بأعداده تماما على وضع قاعدة قوية مشرفة يمكن الاعتماد عليها في المستقبل خاصة انه لدينا عدد كبير من السكان يزيد على ٥٠ مليون نسمة، لكن الاختيار يتم من خلال قاعدة ضيقة من الممارسين للرياضة. ولهذا لا بد من توسيع هذه القاعدة ولكي يتحقق هذا سينفق الكثير ولكنه قليل اذا قورن بما ينفق ليحقق الفوز بميدالية مثلا، ففي الخارج ينفق ما يقرب من مليون دولار على اللاعب للفوز بالميدالية في حين ان القاعدة تحتاج الى انفاق وتكاليف اكثر. أي انه لا بد من مسح شامل على مستوى الجمهورية لاختيار احسن اللاعبين خاصة ان لاعبي الأقاليم لديهم امكانيات لبعض الرياضات.

«وسوف يقوم المدربون بدور الكشافين في مسح هذه الأقاليم واختيار اللاعبين وفقا لمواصفات معينة، كما سيتم تجهيز المدربين للتعرف على اسلوب اختيار اللاعبين، ونظرا لأن عدد المباريات التي يؤديها لاعبو الأقاليم قليل فقد تم تقسيم الجمهورية الى ٧ اقسام جغرافية بحيث يضم كل قسم ٣ او ٤ محافظات لكل محافظة منتخب ويشرف على كل قسم عضو مجلس ادارة ولديه الاستقلالية التامة في الاشراف والمتابعة، والهدف من هذا زيادة عدد المباريات لاختيار احسن العناصر بعد الاحتكاك الجيد».

مشاورات لتعيين مساعدين لمدربي المنتخبات الثلاثة

يجري كل من هاني مصطفى مدرب المنتخب الاولمبي لكرة القدم ومحمد ابو العز مدرب منتخب ١٨ سنة، وحمادة الشرقاوي مدرب منتخب ١٤ سنة مشاورات هذه الأيام بشأن تعيين مساعدين لهم في المنتخبات الثلاثة.

وقد رشح أبو العز مدرب منتخب ١٨ سنة بدر شحاتة مساعده السابق في الترسانة ليعمل مساعدا له في المنتخب.

كما رشح هاني مصطفى مدرب المنتخب الاولمبي محمد علي مدرب المقاولون حاليا والأهلي سابقا ليعمل مساعدا له ورشح حمادة الشرقاوي مدرب منتخب ١٤ سنة جمال عبد الله كمساعد له.

عبد الأحد يؤيد الجويني رئيسا لاتحاد الكرة

يجري د. عبد الأحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة مشاورات مكثفة هذه الايام مع العميد ابراهيم الجويني رئيس الاتحاد المؤقت للكرة وعصام عبد المنعم وكيل الاتحاد المنتخب السابق واحمد بهاء رئيس لجنة المسابقات بشأن المعركة الانتخابية المقبلة حيث يساند د. عبد الأحد جمال الدين هذه الجبهة ويؤيدها ضد جبهة د. حسن عبدون.

وفاة جمال الجندي هداف الأهلي المصري السابق

توفي جمال الجندي هداف النادي الأهلي والنادي المصري البورسعيدي ومنتخب مصر للشباب لكرة القدم اول من امس بعد اصابته المفاجئة بأزمة قلبية خلال رحلة عمل في جنوب شرق آسيا لاستيراد بعض الاقمشة والملابس لمحل جديد كان يعتزم افتتاحه في القاهرة.

وكان جمال قد اشتهر عام ١٩٧٧ عندما أحرز لقب هداف كأس الأمم الافريقية للشباب ثم لعب للأهلي لمدة عامين وانتقل للمصري ليلعب له ثلاثة اعوام أخرى قبل ان يعتزل الكرة مبكرا.

توفيق بلبولي يعود للدفاع عن اللقب بعد شفائه من الاصابة

الملاكم دانييلز الأمريكي بطل العالم للناشئين بوزن الثقيل

باريس – ر: فاز الملاكم الامريكي روبرت دانييلز ببطولة الاتحاد الدولي للملاكمة في وزن الثقيل للناشئين بعد ان تغلب على مواطنه دوايت كواي بالنقاط مساء اول من امس الاثنين.

وفاز دانييلز (٢٣ عاما) بفارق ضئيل في النقاط على منافسه المحنك الذي يكبره بنحو ١٣ عاما والذي حصل على عدة القاب عالمية سابقة في اوزان مختلفة.

واشار قرار هيئة التحكيم الى فوز كواي ١١٦ – ١١٣ الا ان القرارين الآخرين كانا في مصلحة دانييلز ١١٥ – ١١٣ و١١٥ – ١١٤.

وكان لقب بطل الاتحاد الدولي للملاكمة في وزن الثقيل للناشئين قد خلا باصابة الملاكم الفرنسي توفيق بلبولي في الركبة في اغسطس (اب) الماضي.

وسيطر كواي على الجولات الاولى من المباراة مستعينا بخبراته السابقة على الحلبة وسدد وابلا من اللكمات اليمينية نحو خصمه.

وركز دانييلز على توجيه اللكمات الى جسم منافسه وادت لكماته في نهاية المطاف الى اصابة كواي بالاعياء في بداية الجولة السابعة.

وتمالك كواي قواه في الجولة التاسعة الا انه اصيب بلكمة قوية من دانييلز.

وثارت ثائرة كواي واحتجز خصمه عند الحبال وكال اليه وابلا من اللكمات في الرأس. وتلقى دانييلز انذارات من هيئة التحكيم لتعمده الضرب تحت الحزام.

واستعاد دانييلز نشاطه في الجولة العاشرة في حين اصيب كواي بالاجهاد من جديد. الا ان كواي واصل دفاعه على الرغم من اصابته بجرح فوق عينه اليسرى في الجولة الحادية عشرة.

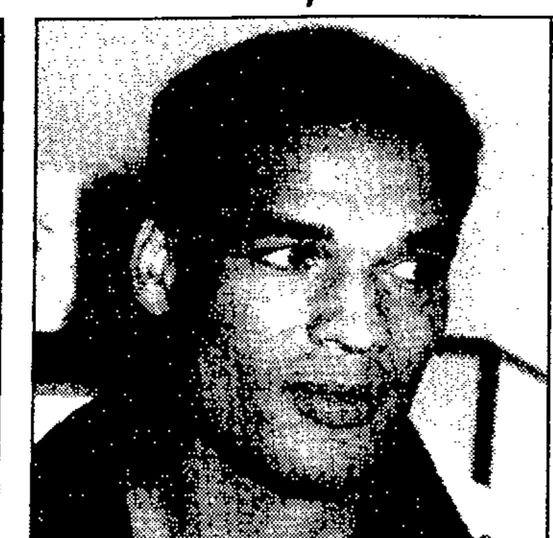
وفاز دانييلز في ١٨ من ١٩ مباراة رسمية اشترك فيها حتى الآن.

بيع ١١ ألف تذكرة للمباراة الاولى في كأس العالم

روما – ر: تهافت مشجعو نهائيات بطولة كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في ايطاليا في العام المقبل اول من امس الاثنين على شراء تذاكر المباراة الاولى للبطولة.

وقال مسؤولون انه بيعت ١١ ألف تذكرة حتى الآن من ١٦٠٠٠ تذكرة مخصصة لاولى مباريات الادوار النهائية

وستقام اولى المباريات بين منتخب الارجنتين حامل اللقب في ميلانو في الثامن من يونيو (حزيران) من العام المقبل وفريق تحدده القرعة التي تجري في الشهر المقبل.



توفيق بلبولي

روبرت دانييلز

نحو الكرة العربية كمدرسة عالمية

الصعود الى نهائيات كاس العالم، شرف كبير للدول التي وصلت، وشرف كبير للدول العربية التي صعد منها اثنان هما منتخب الامارات والمنتخب المصري، حيث سيتابع العرب حضورهم الذي بدأ منذ دورات ماضية في هذا الحدث الكروي العالمي.

لكن هل يكفي الصعود الى النهائيات لتاكيد هذا الشرف للكرة العربية؟

من خلال المشاركات الماضية تركت فرق المغرب العربي بصمات في تلك المسابقة العالمية، لكنها بصمات واضحة المعالم باستثناء الفريق المغربي الذي صعد للدور الثاني.

ما نريده الآن بصمات ذات أثر سواء من المنتخب الاماراتي او المصري الشقيقين. وهذا لا يمكن ان يتم الا من خلال تجاوز الذات، ولا اعني هنا تكثيف المعسكرات والاحتكاك بالفرق الاخرى، بقدر ما اعني التطاول لمثل هذا الحدث العالمي. فجميعنا قد شاهد الفريق الاماراتي وهو يصل الى النهائي في سنغافورة، وكذلك الفريق المصري في استادي قسنطينة والقاهرة، ولم يكونا مقنعين ولعل ظروف المباريات والحاجة للنقاط افسدت متعة كرة القدم.

هناك امر يظل واضحا لمئات الملايين في العالم وهم يشاهدون المباريات هذا الامر يتجلى بالفنية الراقية واسلوب اللعب الذي يمكن ان يشكل مدرسة قائمة بذاتها. لقد خسرت البرازيل الكاس لكنها توجت في قلوب المشاهدين واعينهم.

نحن نأمل من منتخبينا العربيين ان يتركا في عيون وقلوب عشاق الكرة في العالم بداية خارطة الكرة العربية، وهذا ممكن جدا، وكل ما يلزمه تجاوز الذات، وعدم الاكتفاء بنشوة الفرح للصعود الى النهائيات ونحن بالانتظار.

وليد نجم – دمشق

الرياضة التونسية

النجم الساحلي والترجي الرياضي في نصف نهائي كأس تونس

تونس – مكتب «الشرق الاوسط»:

بعد انسحاب المنتخب الوطني من تصفيات كاس العالم جرت في نهاية الاسبوع الماضي عملية القرعة للدور نصف النهائي لكاس تونس في كرة القدم للموسم الماضي (٨٨ – ٨٩) وشاءت الصدف ان وضعت فريقين عتيدين وجها لوجه وهما النجم الساحلي والترجي الرياضي، في حين اسعفت النادي الافريقي الذي سيضرب موعدا مع فريق من القسم الشرقي وهو شبيبة القيروان وسيدور هذان اللقاءان يوم الاحد ١٠ ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

أما الدور النهائي فقد عينه الاتحاد التونسي لكرة القدم ليوم ٢٤ ديسمبر (كانون الاول) وسيحتضن هذا المهرجان الملعب الاولمبي في المنزه.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان سيادة رئيس الجمهورية زين العابدين بن علي سيشرف بنفسه على حفل الدور النهائي لتسليم الكأس الاولى في العهد الجديد منذ تحول السابع من نوفمبر ١٩٨٧.

بيتشيناك والمنتخب التونسي

تتردد اخبار ملحة في تونس هذه الايام مفادها ان الاتحاد التونسي لكرة القدم ينوي تجديد الثقة في المدرب البولندي انطون بيتشيناك لمواصلة الاشراف على اعداد المنتخب الوطني للالعاب الاولمبية وكاس العالم ٩٤. وهناك اخبار تؤكد اسناد هذه المهمة الى مدرب تونسي لا يستبعد ان يكون مراد محجوب المدرب السابق لمنتخب الاواسط وهو موجود حاليا في الامارات العربية المتحدة على رأس نادي الشباب.

طارق يعدل عن الاحتراف بعمان

كان من المنتظر ان يسافر قائد للمنتخب التونسي طارق ذياب الى مسقط لتعزيز صفوف نادي السويق العماني الى جانب مواطنه الاسعد العبدلي الا انه عدل عن «الهجرة» وفضل البقاء في ناديه الترجي الرياضي.

الذيب يرد على زاجالو

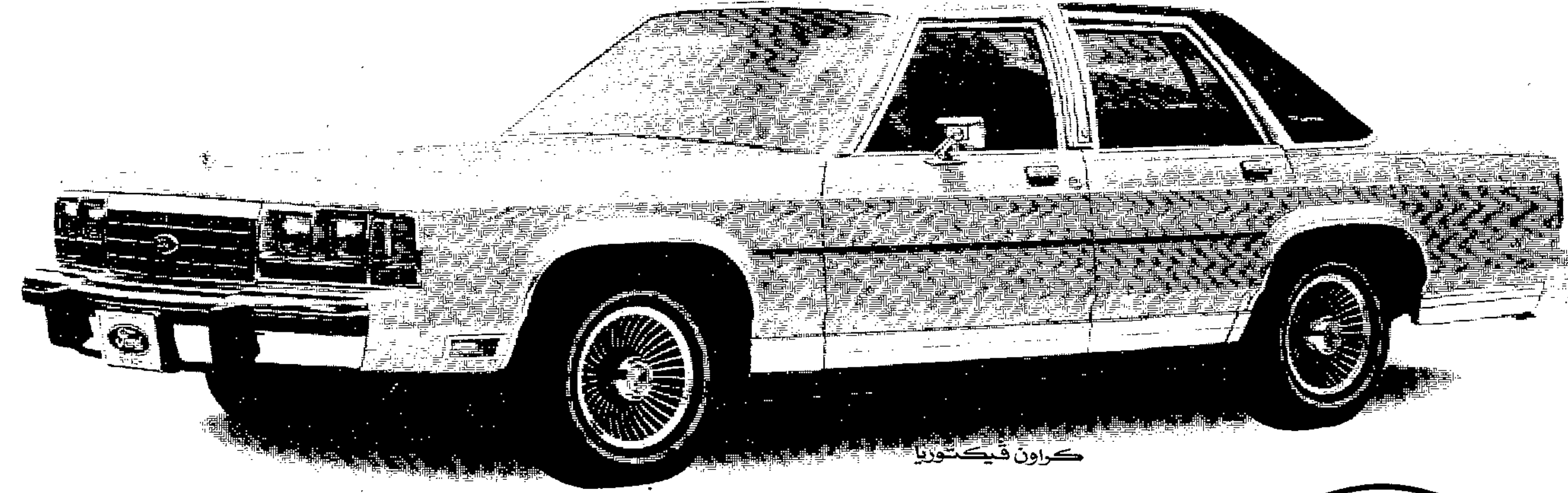
استاء المدرب التونسي المعروف حميد الذيب من تصريحات المدرب البرازيلي زاجالو بعد بلوغ منتخب الامارات العربية المتحدة نهائيات كاس العالم ٩٠ على يديه لانه اثنى بالشكر على الاطار الفني البرازيلي دون ان يذكر المدربين التونسيين والمصريين والسودانيين بخير وهم الذين ساهموا في الدفع من مستوى الكرة الاماراتية.

مبعوث سري للزمالك للتفاوض مع ميشيل

القاهرة – مكتب «الشرق الاوسط»:

علمت «الشرق الاوسط» ان جلال محمود المدير المساعد السابق لفريق كرة القدم في نادي الزمالك موجود حاليا في مهمة سرية في باريس لاقناع المدرب الفرنسي هنري ميشيل بالموافقة على عرض الزمالك لتدريب فريقه وعدم التشدد في شروطه المالية من اجل التعاقد معه.







عالم الشرق الأوسط

عيون ثاقبة وريشة موهوبة تنقل المحظور من داخل قاعات المحاكم

أمريكية تمارس مهنة نادرة في لندن

لندن - «الشرق الأوسط» من طلعت المرصفي:
يفرض القانون البريطاني حظراً على كشف ملامح المتهمين بارتكاب جرائم جنائية قبل واثناء تقديمهم للمحاكمة ولا يسمح بالكشف عنهم إلا بعد صدور الاحكام إما بإدانتهم او تبرئتهم.

كما لا يخضع هذا الحظر التقليدي والمتوارث منذ ما يقرب من قرن وتصف لأي من قواعد ومفاهيم حرية تبادل المعلومات المتعارف عليها والمعمول بها داخل المجتمع البريطاني المفتوح. وذلك حماية - اشبه بالقداسة - لحقوق المواطن، ومهما كان الاتهام الموجه اليه، تفسيراً واضحاً للقاعدة القانونية «المتهم بريء الى ان تثبت ادانته».

وازاء هذا الخطر تقف أجهزة الاعلام المنشورة والمرئية عاجزة عن نقل الصور الفوتوغرافية والتليفزيونية للمتهمين قبل واثناء تقديمهم للمحاكمة وتكتفي بسرد تفاصيل جرائمهم وفي حدود المسموح به من دوائر الشرطة في حالة النشر المقروء في الصحف أوبصورة المراسل التليفزيوني التقليدية أمام أبواب المحاكم يقرأ نصوصا مختصرة لعرائض الاتهام ووقائع الجلسات.

غير أن التحايل الوحيد المسموح به لنقل ما يدور داخل قاعات المحاكم بديلاً عن عدسة كاميرا التصوير الفوتوغرافي او التليفزيوني يسمح بنشر لوحات مرسومة في صورة اسكتشات سريعة لوقائع الجلسات وعناصرها الاساسية داخل تلك القاعات تبرز ملامح المتهمين، والقضاة، والمحلفين أو ابرز الشهود وانتهاء بالنظارة المسموح لهم دخول قاعات المحاكم. وهي الصور التي يطلع عليها ملايين المشاهدين عبر شاشات التليفزيون عند تناول الاخبار المتعلقة بالجرائم والمقدمين الى المحاكم.

واحدى هذه العناصر التي تمارس مهنة نادرة داخل المجتمع البريطاني ومن قاعات المحاكم فنانة امريكية من تكساس وفدت حديثاً للاقامة في لندن بعد زواجها من احد رجال الأعمال البريطانيين عام ١٩٨٧ هي براسيلا كولمان (٣٥ عاماً) والتي تعمل حالياً رسامة اسكتشات داخل المحاكم (ومن قاعة النواب في مجلس العموم البريطاني حتى اسبوعين وقبل دخول كاميرات التليفزيون ونقل وقائع ما يدور داخلها حياً) لصالح محطة التليفزيون التجارية «ITN».

وتصف براسيلا كولمان مهنتها النادرة التي تمارسها داخل قاعات المحاكم بأنها وجه آخر من وجوه العمل الصحفي وان اختلفت وسيلة نقل المعلومات الى الرأي العام، وعن طريق نقل التفاصيل الدقيقة لملامح الوجوه، والمناخ العام المسيطر على جلسات المحاكمات بالخطوط والظلال والمضمون المحظور نقله بعدسات الكاميرا ولتأتي في مجموعها قريبة من الواقع المطلوب نقله للرأي العام من مشاهدي التليفزيون.

غير أن هذه التجربة التي تمارسها براسيلا كولمان في مجتمع يفرض محاذير أشبه «بالتابو» على ما يدور داخل قاعات المحاكم البريطانية والنقيض لما يحدث في بلادها، تتطلب منها ابراز مهارة ومقدرة وسرعة فائقة على النقاط ابرز التفاصيل التي سينقلها الى الملايين أمام اجهزة التليفزيون، الأمر الذي اكتسبته من دراستها للفنون الجميلة في جامعة هيوستون (تكساس) قبل ان تنتقل للعمل بمحطة التليفزيون الامريكية ABC بتوصية من أحد مراسليها، وتصادف ان كان أول عمل تكلف به الانتقال مع كاميرات التليفزيون لتسجل بالرسم مجموعة من اللوحات عن احدى الجرائم التي اتهم فيها اثنان من رجال الشرطة بمقتل أحد المواطنين باغراقه في احد الانهار لاستخدام اللوحات في تحقيق خاص اعدته المحطة في اطار تناولها لهذه القضية التي شغلت اهتمام الرأي العام في تكساس.

ولم يمض وقت طويل على ممارستها هذا العمل حتى التقت بزوجها - فيما بعد - رجل الأعمال البريطاني ديفيد كولمان، والتي رحلت معه للاقامة في حي هوايت شابل (جنوب لندن) وحيث سنحت لها فرصة العمل في محطة التليفزيون التجارية INT ولرسم لوحات عن الجرائم التي تعرض انباءها في برامجها الاخبارية.

وقد كانت ابرز اعمالها التي اثارت الرأي العام من المشاهدين واستكملت تفاصيل الانباء المذاعة تسجيلها لوقائع جلسات اعادة النظر في قضية السجناء الاربعة جيرارد كونلون، وبول هيل، وكارول ريتشاردسون، وباتريك ارمسترونج الذين افرج عنهم من السجون البريطانية بعد خمسة عشر عاماً واثبات براءتهم في اتهام وجه اليهم عام ١٩٧٤. وكانت براسيلا كولمان رغم اجراءات الأمن المشددة التي صاحبت نظر القضية ومنع اقتراب اي من المصورين من قاعة محكمة الأولد بيلي (الجنايات المركزية) في لندن الرسامة الوحيدة التي وجدت نفسها في قلب القاعة وتمكنت من نقل لوحات مثيرة اذيعت في نشرة أخبار الظهيرة ليوم صدور الحكم ببراءتهم، ونقلتها عنها جميع الصحف البريطانية في الصباح التالي.

وخلال العامين الماضيين اللذين بدأت فيهما عملها النادر في لندن اسهمت براسيلا كولمان في نقل الكثير من احداث المحاكمات التي اعقبت وقوع جرائم (مثل محاكمة اثنين من الايرلنديين في محكمة بلفاست العليا لاتهامهما بقتل أحد الجنود البريطانيين) أو تلك التي دارت وقائعها عقب كارثة مقتل ٩٥ من مشجعي مباريات كرة القدم في شيفيلد، أو معايشة جلسات محاكمة الكوميدي البريطاني الشهير كين دود والتي استغرقت ٢٣ يوماً بالتهرب من دفع الملايين لهيئة الضرائب.

الفنانة الأمريكية براسيلا كولمان

احدى لوحات محاكمة سجناء جيلدفورد الاربعة

بلا حدود

خريطة الصحة قادمة

شبهوا العمل الجاري حاليا لدراسة مورثات الانسان والحيوان بتقنية الفضاء التي نجحت في ارسال رجل الى القمر وانزاله ثم استعادته سالما.

لكن المؤكد اليوم بعد عشرين عاما من تلك العملية المدهشة والتي داعبت كتاب الخيال العلمي لعدة قرون وقبلهم البشرية منذ بدايتها، ان مسألة دراسة المورثات وتعريفها وتحديد مواقعها وواجباتها ثم محاربتها او الاستفادة منها اهم واخطر من المشروع القمري والفضائي.

والاسباب واضحة كما تبين للحكومة الامريكية والحكومات الغربية عموما لأن المورثات او - الجينات - اسس الشخصية الانسانية ومواد تركيبها واسباب بضعة الاف من امراض البشرية التي توصف بأنها وراثية. ولأن هناك بين خمسين الفا ومائة الف مورثة كل واحدة منها مختصة بتصرفات وسلوكيات وامراض معينة بامكاننا تقدير الصعوبات الجمة التي تصادف وستصادف الدارسين.

ولذلك فقد رصدت الحكومة الامريكية ثمانية وعشرين مليون دولار فورا وسترصد مائة مليون دولار في العام المقبل لتذليل الصعوبات بالمساعدة في بناء جهاز او محطة لتحديد مواقع الجينات ثم عزلها خلال الخمس عشرة سنة المقبلة بعد انفاق ثلاثة آلاف مليون دولار بأسعار اليوم. وقد يتضاعف المبلغ من الآن حتى مطلع القرن المقبل كما يحدث دائما عندما تتجاوز النفقات الفعلية التقديرات المرسومة.

وحتى الآن تمكنوا من التعرف على الفي مورثة حملت بعضها المسؤولية على التسبب في امراض وراثية مستعصية منها التدهور العضلي وامراض تدهور العصب البصري ونوع من التليف الى ان الطريق طويل ووعر للوصول الى المورثات المسؤولة عن حوالي اربعة الاف مرض وراثي مستعص.

وكما اشرت في مقال سابق منذ ثلاثة اعوام فإن مفتاح الصحة بإذن الله يبدأ بخريطة تشمل اكبر عدد ممكن من الجينات والامراض المتعلقة بها. فإذا توصلوا الى مورثة خاصة مثلا بالعصب البصري سيصبح اولا من اليسير نزعها من جسد الجنين قبل ولادته او حتى بعد ولادته. وثانيا دراستها بالتفصيل لتحديد العلاج المضاد لها وثالثا زراعة مورثة سليمة محل الاصلية التالفة او التي تسبب التلف.

واعود الى المشروع الامريكي لارسال وانزال واستعادة انسان من القمر وهو الذي وعد الرئيس الراحل جون كنيدي بانجازه عند دخوله البيت الابيض الا انه لم يعش طويلا ليشهد تحقيقه عام ١٩٦٩م.

فقد اثبت الانجاز الذي تراءى لنا وكأنه قادم من اعماق ادب الخيال العلمي ان تقنية الفضاء الامريكية قد قطعت شوطا بعيدا وانها باتت عام ١٩٦٩ على اعتاب طفرة علمية كبرى. وذلك ما حدث بالضبط منذ ذلك الحين بدون التقليل من شأن النهضة الفضائية السوفيتية.

لكن هل تماثل تقنية الفضاء اعداد خريطة الصحة المبنية على تحديد مواقع وعزل ومحاربة او استبدال المورثات التي تسبب اربعة الاف مرض وراثي مستعص او اربعة الاف من تلك التي يعرفها الطب في الوقت الحاضر.

ربما كانت التقنيتان في مرتبة واحدة من الاعجاز العلمي الا ان منافع الوصول الى القمر ستتضاءل يوما ما امام ما ستقدمه الخريطة للانسانية جمعاء مع العلم بأن الامراض البشرية ومنها الوراثية لن تزول باستكمال الخريطة وتطوير الادوية والاساليب اللازمة لعلاجها. فالامراض ومسبباتها تتكون باستمرار بواسطة التحول والتبدل كما حدث لمرض الايدز الذي لم يكن معروفا قبل عقدين. اضافة الى امراض اخرى لا يعرفها الطب المعاصر. ومع ذلك فإن الخريطة ستشكل واحدة من اضخم انجازات الانسان على الاطلاق.

فاروق لقمان

الكويت لا يلجأ لاخفاء
الحقائق حول الاصابة بمرض الايدز

الكويت - «الشرق الاوسط» - مكتب الخليج:
امتنع مسؤول صحي كويتي يوم امس الاول من الافصاح عن عدد المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز» في الكويت واكتفى بالتاكيد على صحة وصدق كل البيانات التي تصدرها وزارته في هذا المجال.

وقال رئيس الصحة البيئية امين سر الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان «حسين المؤمن» في ندوة صحفية عقدها بمناسبة اليوم العالمي الثاني لمرض نقص المناعة ان الكويت لا تلجأ الى اخفاء الحقائق كما هو وارد لدى اذهان المواطنين وان كل ما ينشر على لسان المسؤولين بهذا الصدد صحيح.

ووصف ما تنشره وسائل الاعلام الاجنبية عن عدد المصابين بالايدز في الكويت مبالغ فيه وبعيد عن الواقع، الامر الذي قال انه يخلق سلبيات تعوق عمل اللجنة الوطنية لمكافحة الايدز.

هذا اليوم في التاريخ

٢٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥١

انقلاب اديب الشيشكلي الثاني في سورية

في مثل هذا اليوم من العام ١٩٥١ قام اديب الشيشكلي بانقلابه العسكري الثاني في سورية، وبدأ فترة حكم فعلية حتى عام ١٩٥٤، بعدما كان قد اطاح بحكم سامي الحناوي في اواخر ١٩٤٩.

ولد اديب الشيشكلي في مدينة حماة السورية عام ١٩٠٩، في أسرة معروفة وذات نفوذ وارتبط في سن الشباب بلحد قياديي المستقبل اكرم الحوراني (ايضاً من حماه) ومال الاثنان في فترة مبكرة من حياتهما لاهداف الحزب السوري القومي الاجتماعي وهي اهداف وحدوية معادية للانتداب الفرنسي وللاقطاع السياسي.

ولكن بينما انصرف الحوراني الى العمل السياسي على المستوى الجماهيري وبدأ صعوده في مجابهاته ضد الاقطاع المحلي في حماة وريفها خصوصاً آل البرازي وآل العظم فان الشيشكلي دخل الاكاديمية العسكرية وتخرج ضابطا.

الحوراني عاد فنشط عن طريق اصدقائه ومناصريه مثل بهيج الكلاس في اختراق اسوار الاكاديمية العسكرية وبناء قاعدة سياسية له داخلها منتهجاً خطاً يسارياً وانشأ من حزبه العربي الاشتراكي (اندمج فيما بعد بحزب البعث العربي ليشكلا حزب البعث العربي الاشتراكي). أما الشيشكلي فقد حافظ لفترة على علاقاته بالحزب السوري القومي الاجتماعي، قبل ان يشق لنفسه طريقاً لا حزبياً. وقد اتهمه خصومه في فترة لاحقة بانه صار يمينيا سلطويا لا يؤمن بالحزبية.

انقلاب حسني الزعيم في سورية علم ١٩٤٩ كان باكورة انغماس الجيش في السياسة فيها. ولكن هذا الانقلاب الذي تشير المراجع التاريخية الى ان هويته كانت «أمريكية»، لم يعمر طويلاً فسرعان ما انقلب عليه الجيش خلال العام نفسه بقيادة سامي الحناوي وكان هذا الانقلاب الثاني ذا هوية هاشمية اي يدعو للوحدة السورية العراقية وهي سياسة كانت تدعمها بريطانيا في تلك الآونة.

ولكن في ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٩ جاء دور الشيشكلي ليقلب الحناوي وجماعته ويصبح رجل الحكم القومي من خلف الستار في سورية. فقد ابقى الشيشكلي بعد هذا الانقلاب على النظام البرلماني إلا انه فرض عسكرياً وزيراً للدفاع، وصار الجيش بالتالي حجر الزاوية في بناء الدولة.

خلال الفترة اللاحقة خاض الشيشكلي مع الاحزاب سلسلة معارك اختبار قوى ومناورات انتهت بانقلابه الثاني في مثل هذا اليوم من عام ١٩٥١ وسيطرته الفعلية على مقدرات البلاد حتى عام ١٩٥٤. بعد انقلاب ١٩٥١ عطل الشيشكلي الاحزاب وبنى نفوذه على الجيش وعلى حزب أسسه لم ينضم اليه اي من السياسيين. وعام ١٩٥٤ بعدما تكاثر اخصامه داخل الجيش حيث تكاثر عدد الضباط القوميين العرب والبعثيين والشيوعيين والقوميين السوريين الاجتماعيين، ناهيك بالضباط المناصرين للديمقراطية وللاحزاب التقليدية، انقلب الجيش فسقط حكمه وغادر سورية في فبراير (شباط) ١٩٥٤.

ويوم ٢٧ سبتمبر (أيلول) ١٩٦٤ اغتال الشيشكلي شاب سوري اسمه نواف غزالي من منطقة جبل الدروز التي تعرضت أيام حكمه لقهر سياسي كبير.

في مثل هذا اليوم... أيضاً

- مصطفى كمال «اتاتورك» يعلن تركيا جمهورية ويصبح أول رئيس لها عام ١٩٢٣.
- اليخين يهزم كابابلانكا ويفوز ببطولة العالم للشطرنج علم ١٩٢٧.
- مولد رئيس وزراء فرنسا السابق جاك شيراك علم ١٩٣٢.
- وفاة الممثل الامريكي (البريطاني الاصل) كاري جرانت ١٩٨٧.

بدء اجتماعات المجلس التنفيذي للاسيسكو

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:
بدأت في الرباط اعمال الدورة العاشرة للمجلس التنفيذي للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (اسيسكو)، وقد تحدث خلال هذه الجلسة الدكتور الطيب الشكيلي وزير التعليم المغربي واعلن عن قرار للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني ببناء مقر دائم للمنظمة في الرباط.

ودعا الشكيلي الى مضاعفة الجهود للاسراع بإزالة الفارق العلمي بين الاقطار الاسلامية، وتعزيز الشبكات العلمية بين مجموعات البحث والانتاج في مختلف البلدان الاسلامية.

في حين أعلن عبد العزيز بن سليمان بن عبد الله الفاضل رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة وممثل المملكة العربية السعودية بأن حكومة خادم الحرمين الشريفين ستواصل دعمها للاسيسكو.

ودعا الدول الاعضاء في المنظمة الى تسديد مساهمتها في ميزانية المنظمة منوها بالجهود التي يبذلها الدكتور عبد الهادي بوطالب المدير العام للمنظمة وللانجازات المهمة.

وتناول الكلمة الدكتور عبد الهادي بوطالب مشيرا الى ان تجديد فترة انتداب اعضاء المجلس التنفيذي الحاليين التي ارتأها المؤتمر العام الثالث الذي انعقد في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٩ بعمان، تعبر عن ثقة الدول الاعضاء في المجلس التنفيذي الحالي ودعا المجلس لمزيد من العطاء والمساهمة، وقال ان هذه الدورة وهي الاولى في سلسلة الدورات الثلاث التي ستعقد خلال المدة الفاصلة بين المؤتمرين الثالث والرابع، ذات اهمية بالغة بالنسبة للمنظمة على المستويين التخطيطي والتنفيذي، وهو ما سينعكس على مشروع جدول الاعمال المقترح.

وأشار نفس المصدر الى ان حملة الاستفتاء ستستمر حتى مساء يوم الخميس، وستظل لوائح المنتخبين مفتوحة حتى يوم الاقتراع. اما مكاتب الاقتراع فستظل مفتوحة من الساعة الثامنة صباحا يوم الجمعة اول ديسمبر (كانون الاول) وستستمر حتى الثامنة مساء من نفس اليوم.

من جهة اخرى اصدر حزب الاستقلال (معارضة) بيانا حدد فيه موقفه من الاستفتاء ودعا الحزب خلال هذا البيان المواطنين «للتعامل مع الاستفتاء حسب اقتناعهم». ويعتبر موقف حزب الاستقلال مغايرا لبقية احزاب المعارضة التي دعت المواطنين للتصويت بنعم خلال الاستفتاء.

دورات

بمناسبة مرور ٥٠ عاما على تأسيسها
ندوة حول غرفة تجارة وصناعة البحرين

البحرين - «الشرق الاوسط» - مكتب الخليج:
بمناسبة احتفالات غرفة تجارة وصناعة البحرين بمرور خمسين عاما على تاسيسها، نظمت لجنة الدراسات الاقتصادية والمالية في الغرفة ندوة بعنوان: «غرفة تجارة وصناعة البحرين بين الحاضر والمستقبل - مراجعة وتقييم» افتتحها وزير التجارة والزراعة البحريني امس.

وأوضح رئيس الغرفة علي بن يوسف فخرو بأن برنامج الندوة يتضمن كلمة لرئيس لجنة الدراسات الاقتصادية والمالية تقي محمد البحارنة، ومحاضرة لرئيس الغرفة السابق قاسم احمد فخرو يتحدث فيها عن الغرفة بين الحاضر والمستقبل، ويلقي من خلال الحديث الضوء على تطور الغرفة التاريخي ودورها في تنمية المجتمع وواقعها الراهن وآفاق المستقبل والدور المنتظر منها.

صدور العدد الجديد من «المجلة العربية»

الرياض - مكتب «الشرق الاوسط»:

صدر العدد الجديد من «المجلة العربية». واحتوى العدد على مختلف المواضيع الادبية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية واللقاءات والاستطلاعات المصورة.. من أبرز مواضيع العدد لقاء مشوق مع د. عبد العزيز الخويطر تحدث فيه عن العديد من آرائه في الحياة والناس والواسطة والمرأة، كما حوى العدد لقاء مؤثرا بين ريم السعودية، وماري الامريكية. وفي هذا العدد يواصل الشيخ حمد الجاسر كتابة ذكرياته التاريخية المتعة التي خص بها «المجلة العربية»، كما واصل الشيخ ابو عبد الرحمن بن عقيل حواره مع الشيخ الغزالي في كتابه الجديد. وتطرق هذا العدد الى موضوع «الاجتهاد الصيباني وجيل الصحوة» وكتب د. محمد اللحم عن شاعر اطول ملحمة شعرية، وكتب الدكتور عيد الجهني موضوعا اقتصاديا يدور حول الاجابة على هذا السؤال: كيف ستستثمر اموالك في الاسهم. وكتب حمد القاضي في باب مرافئ موضوعا يحمل اسم «امرأة تجدل ضفيرتها وشباب يجمعون الطوابع»، ومن ابرز كتاب العدد الجديد خالد محمد خالد، علوي الصافي، وفهد العريفي وغيرهم.



شهدت مقاطعات انجلترا وويلز في الجزيرة البريطانية صباح امس خاصة في المناطق الجنوبية منها كثافة حدة الضباب وتجمده في بعض المواقع، الامر الذي ادى الى صعوبات في حركة النقل على طرق السيارات السريعة خارج المدن الكبرى ووقوع عدد من حوادث اصطدامها.

وفي منطقة كيجورث (انجلترا) وقعت حوادث مروعة على طريق السيارات «الام ـ ١» اسفرت عن تحطم ٥٠ سيارة وجرح واصابة خمسة اشخاص وصفت اصابة بعضهم بالخطيرة.

تعدد حوادث السيارات بسبب الضباب في بريطانيا

أبيض و أسود

افقر من الفقراء

منذ ان اغتيل المهاتما غاندي لم يعد في الهند سوى السياسة. فجواهر لال نهرو وانديرا غاندي وابنها الآن راجيف الذي يعاني من جراحه الانتخابية وغيرهم لم يستطيعوا ان يتجاوزوا قاماتهم كاي سياسيين.

ولكن امرأة واحدة تعيش في خرابات كلكتا تكاد تكون الوحيدة وريثة الانسان غاندي وهي الام تريسا التي تقف معلما مميزا من اجل الخير ليس من اجل فقراء الهند، ولكن من اجل المعوزين في العالم.

قرأت لها حديثا في مجلة «تايم» الامريكية حيث اجابت بنفس قدر التواضع وبروح فلسفية بسيطة المبدأ قريبة الى القلب.

كيف هي حال الاغنياء؟ ردت، وكأني بها مطرقة ببصرها نحو الارض، انهم افقر من الفقراء. فهم يبحثون عن المزيد. سألوها عن الوضع السيء الذي تعيش فيه، اجابت بان هذا خيارها ولكنه ليس خيار الفقراء في كلكتا. سألوها عن مادية الغرب، حسمت الاجابة بقولها ان لديها الكثير لتفكر فيه اكثر اهمية من هذا السؤال.

لا اود ان استعرض حديثا لإمرأة صارت اكثر شهرة من تمثال «امرأة» الحرية حاملة المشعل قبالة جزيرة مانهاتن في نيويورك. فذلك التمثال ظل رمزا لمعنى حرية الانسان واعتبر ايضا رمزا «لاستقلال الشعوب». اما تريسا فمنذ سنين طويلة وهي تضمد جروح المصابين وتحتضن اطفال اليتامى، وتمسك برؤوس المتألمين، وتنام مع المصابين بالسل، وتتقاسم الخبز مع فقراء اثيوبيا وجوعى بومباي.

هناك قلة بيننا تتحسس ما حولها، ولكن اظن اننا نعاني فشلا كبيرا في حياتنا العادية. فالجميع يشاركون في البحث والتنقيب عن كل شيء الا عن الآخرين الذين يحتاجونهم. الانظمة والمؤسسات والافراد كل منهم مثقل بهمومه التي تتزايد برغبة ذاتية منه.

في الغرب، وليس هناك ما هو اكره علي ان اقارن الاشياء او الناس ببعضها، وضعت الانظمة الضرائبية لاجبار الناس على منح شيء من مالهم للفقراء. ونمت عمليات الوجاهة الاجتماعية، والتي قد تكون كاذبة، من اجل رعاية المحتاجين. ووجدت اجهزة الاعلام ان هناك متسعا من الوقت لتخصيص مناسبات لجمع التبرعات وان كانت تمثل القليل من الوقت الممنوح لاعلانات الجعة والرحلات السياحية. تطور الاحساس العام، الصادق منه والكاذب، بحيث بلغ مرحلة تنظم معه الحفلات الموسيقية الخيرية وايام خصصت في السنة مهمتها الاحتفال بمشاركة المحتاجين.

اعرف ان هناك من سيقف ويحتج ويقول ان عالمنا مملوء باهل الخير وباصحاب الضمير. واعترف ان هناك من يقوم عليه ولكنهم قلة وقلة من يقدر عملهم ويعاضده.

عبد الرحمن الراشد

مدن

مدينة برازيلية تضرب المثل في الحرص على حماية البيئة

كوريتيبا ـ ر: قد يكون سجل البرازيل البيئي غير مشرف ولكن احدى مدنها تعتبر مثالا للوعي البيئي والتخطيط الحضري.

انها كوريتيبا عاصمة ولاية بارانا الجنوبية حيث يقوم السكان باعادة تصنيع القمامة والمصانع لا تسبب تلوثا وشبكة المواصلات من احسنها في العالم.

وتزدان المدينة بحدائق غناء تزخر ببسط سندسية وشلالات وبحيرات صناعية تكسبها رونقا وجمالا.

ولم يكن غريبا ان يقام في هذه المدينة نصب تذكاري لتشيكو منديس تاجر المطاط الذي قاد حملة للمحافظة على الغابات المطيرة في الامازون واغتيل في العام الماضي.

ومثل مدن برازيلية اخرى في الثمانينات عانت كوريتيبا من قلة الاموال الفيدرالية لتمويل مشروعاتها في وقت ارتفع فيه عدد سكانها الى ١,٦ مليون نسمة. وبالرغم من ذلك يتمتع سكانها بأعلى مستوى للمعيشة في البرازيل.

وقال جيمي ليرنر رئيس بلدية كوريتيبا لرويتر «كوريتيبا ليست جزيرة برازيلية منعزلة. انها تعيش الازمة التي تتعرض لها البلاد ولكنها دائما تجد حلولا».

وقال ليرنر (٥١ سنة) الذي يخدم لفترة ثالثة «تغطي الميزانية الاساسيات والباقي بالتفكير والابتكار».

وقد فاز ليرنر وهو خبير تخطيط حضري ومهندس بجوائز كما عمل مستشارا للامم المتحدة ووضع مشاريع لمدن مختلفة في عدة مناطق. ولكن اعظم انجاز له مدينة كوريتيبا.

وقالت سيلا شولان وهي صحفية من كوريتيبا «لا توجد لوحات برونزية تحمل اسم ليرنر في الحدائق او المراكز التجارية او محطات الحافلات، ولكن ليرنر وكوريتيبا لا ينفصلان. ابتكاراته في كل مكان في المدينة».

حتى المكفوفون يستطيعون معرفة اسماء شوارع المدينة لانها مكتوبة بطريقة برايل. انه ابتكار آخر لجيمي ليرنر.

وقال كاشيو تانيجوشي مدير معهد كوريتيبا للابحاث والتخطيط الحضري «في السبعينات عندما كان كل رئيس بلدية تقريبا يشيد ناطحات السحاب وانفاقا وطرقا سفلية كان جيمي يبتكر حدائق ومناطق خضراء وممرات للدراجات ومراكز تجارية للمشاة فقط».

وزرع ليرنر ٦٠,٠٠٠ شجرة في كوريتيبا منذ توليه منصبه في ١٩٧١. وتفخر المدينة بأن مواطنيها يتمتعون بأعلى نسبة من الخضرة في البرازيل اذ يبلغ متوسط نصيب الفرد ٥٠ مترا مربعا بالمقارنة مع ما بين متر واحد واربعة امتار في مدن اخرى.

اما القسم القديم المتهالك من المدينة فقد تحول الى حي حديث تنتشر فيه المقاهي الالمانية النمط والمطاعم وكذلك مراكز لرعاية الطفولة وعيادات.

وكان شعار ليرنر في حملته الانتخابية التي فاز فيها بمنصبه للمرة الثالثة هو «كوريتيبا عاصمة حماية البيئة».

وعندما تولى منصبه في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي شن حملة شعارها: نحن نشتري القمامة معالدى الى تنظيف الاحياء الفقيرة.

معارض

معرض لمجموعة الفن التشكيلي المعاصر في لندن

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

يفتتح مساء اليوم في قاعة كادوجان للفن البريطاني المعاصر واحدا من ابرز معارض الفنانين التشكيليين البريطانيين (١٥ فنانا) من بينهم ميشيل كورلي، وانتوني فارلي، وجاك فيليب، والفنان المصري سالم صلاح الذي يشارك بخمس لوحات من اعماله بين هذه الكوكبة من الفنانين الشباب.

والجدير بالذكر ان هذه المجموعة الفنية تشكل تيارات من التيارات المحدثة التي تغذي الحركة التشكيلية المعاصرة بإنتاجها الغزير، والمتميز بالاصالة البعيدة عن الصرعات التي تظهر بين الحين والاخر باسم الفنون المعاصرة.

وكان الفنان التشكيلي سالم صلاح قد لفت بانتاجه الفني وعبر معارضه المتعددة في القاعات اللندنية انتباه عدد من الفنانين التشكيليين البريطانيين الذي دعوه لمشاركتهم في معارضهم في المدن الداخلية واسفرت جولاتهم عن تشكيل المجموعة التي تقدم اعمالها هذا المساء في جاليري كادوجان للفن المعاصر.

غرب زحم

العقيد سليمان محمد سليمان — محمد سليم العوا — شارلتون هيستون — جيسيكا لانج

● محمود شقير الاديب الفلسطيني المعروف وعضو الامانة العامة لاتحاد الكتاب الفلسطينيين موجود في بريطانيا حاليا في زيارة عمل يجري خلالها مجموعة إتصالات بشأن اصدار ترجمة انجليزية لأعماله الادبية.

***

● العقيد سليمان محمد سليمان عضو قيادة ثورة الانقاذ الوطني السوداني ورئيس اللجنة الاعلامية يغادر لندن صباح اليوم عائدا الى الخرطوم بعد جولة شملت كل من فرنسا وبريطانيا التقى خلالها بأفراد الجالية السودانية في هاتين الدولتين شارحا لهما ما توصل اليه مؤتمر الحوار الوطني الذي انهى جلساته في الشهر الماضي من توصيات حول قضايا السلام في السودان.

***

● جواد حديد باشر عمله الجديد كمدير عام للوحدة المصرفية الخارجية في البحرين والتابعة للشركة العربية للاستثمار.

● المخرج التونسي علي العبيدي يقوم في هذه الفترة بتصوير فيلمه «برق الليل» عن رواية الاديب التونسي الراحل البشير خريف.

منتدى القصاصين لاتحاد الكتاب التونسيين سيستضيف العبيدي، ويناقش معه علاقة السينما بالنصوص القصصية.

● الدكتور محمد سليم العوا المحامي واستاذ القانون في القاهرة يغادر الى لندن في مطلع الاسبوع المقبل في زيارة خاصة.

***

● حسام ابو غزالة مدير الخطوط الملكية الأردنية وصل الى لندن امس قادما من باريس لحضور حفل تقيمه فرقة الفنون الشعبية الأردنية بفندق جلوستر غرب لندن.

***

● اسعد ابو النصر السفير السعودي في القاهرة يقيم يوم السبت المقبل حفل عشاء في فندق سميراميس على شرف الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي الذي يزور القاهرة للمشاركة في اجتماعات مؤتمر وزراء الداخلية العرب خلال الفترة من ١ ـ ٣ ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

وكان السفير ابو النصر قد باشر عمله في مكتبه يوم الاحد الماضي بعد ان تماثل للشفاء من وعكة صحية ألمت به

● مختار عزيز أمين تحرير مجلة «رسالة الجهاد» يغادر القاهرة صباح اليوم بعد زيارة عمل ناجحة مع عدة شركات اتفق فيها على توزيع المجلة في جمهورية مصر العربية.

***

● الدكتور عبد الله سليمان العوض المدير التنفيذي للوكالة الاسلامية للاغاثة يرأس مؤتمرا دوليا عن اللاجئين الافغان في مدينة بيشاور الباكستانية في مطلع الشهر المقبل

وفيات

● حرم الفقيد الشيخ الدكتور عبدالله عزام تلقت تعازي عضوات اللجنة النسائية التابعة لهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية الحارة بوفاة زوجها وولديها في حادث الاعتداء الاثيم.

● دكتورة زمزم الموسى رئيسة قسم التغذية بوزارة الصحة العامة في الكويت القت محاضرة اول من امس بكلية العلوم الصحية (بنات) تحت عنوان: «رشاقتك من خلال تغذيتك»، وذلك بدعوة من جمعية التثقيف الصحي بالكلية.

***

● شارلتون هيستون الممثل الامريكي المخضرم يصل الى لندن في نهاية شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل في زيارة خاصة.

***

● جيسيكا لانج نجمة السينما الامريكية العالمية نجت من حادث سير باعجوبة عندما اصطدمت سيارتها بشاحنة في احد شوارع لوس انجيليس. ولم تصب الممثلة الحسناء الا برضوض.

وولدجريف يعزي بالرئيس معوض

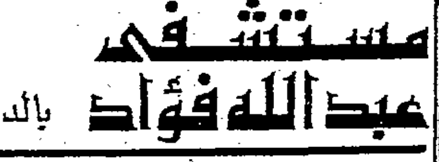
لندن ـ «الشرق الاوسط»:

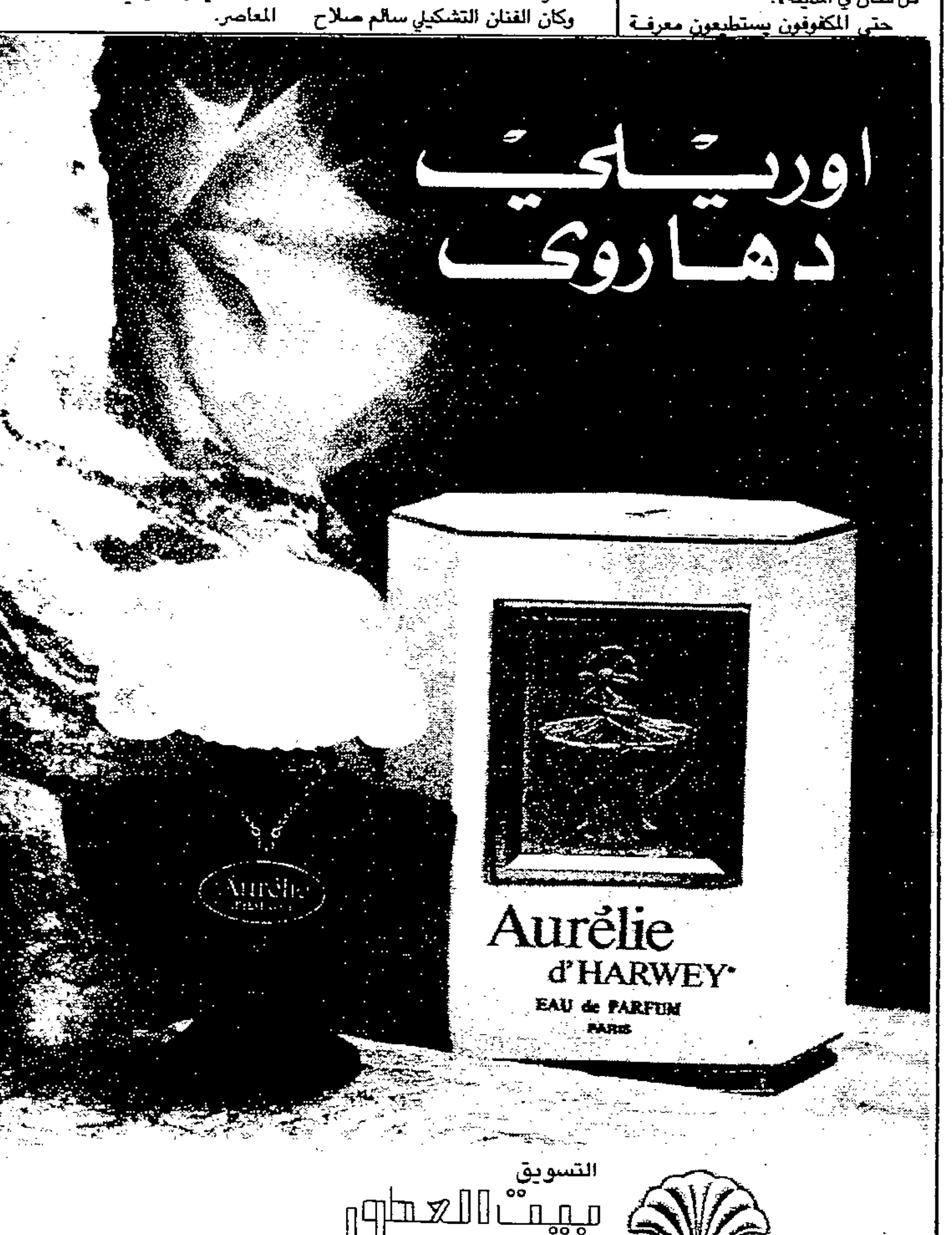
توافد المعزون على مقر السفارة اللبنانية في لندن للتعزية بالرئيس اللبناني الراحل رينيه معوض. وكان في مقدمة المعزين السيد وليم وولدجريف وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية وعدد من رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والاجنبية وابناء الجالية اللبنانية واصدقاء لبنان.

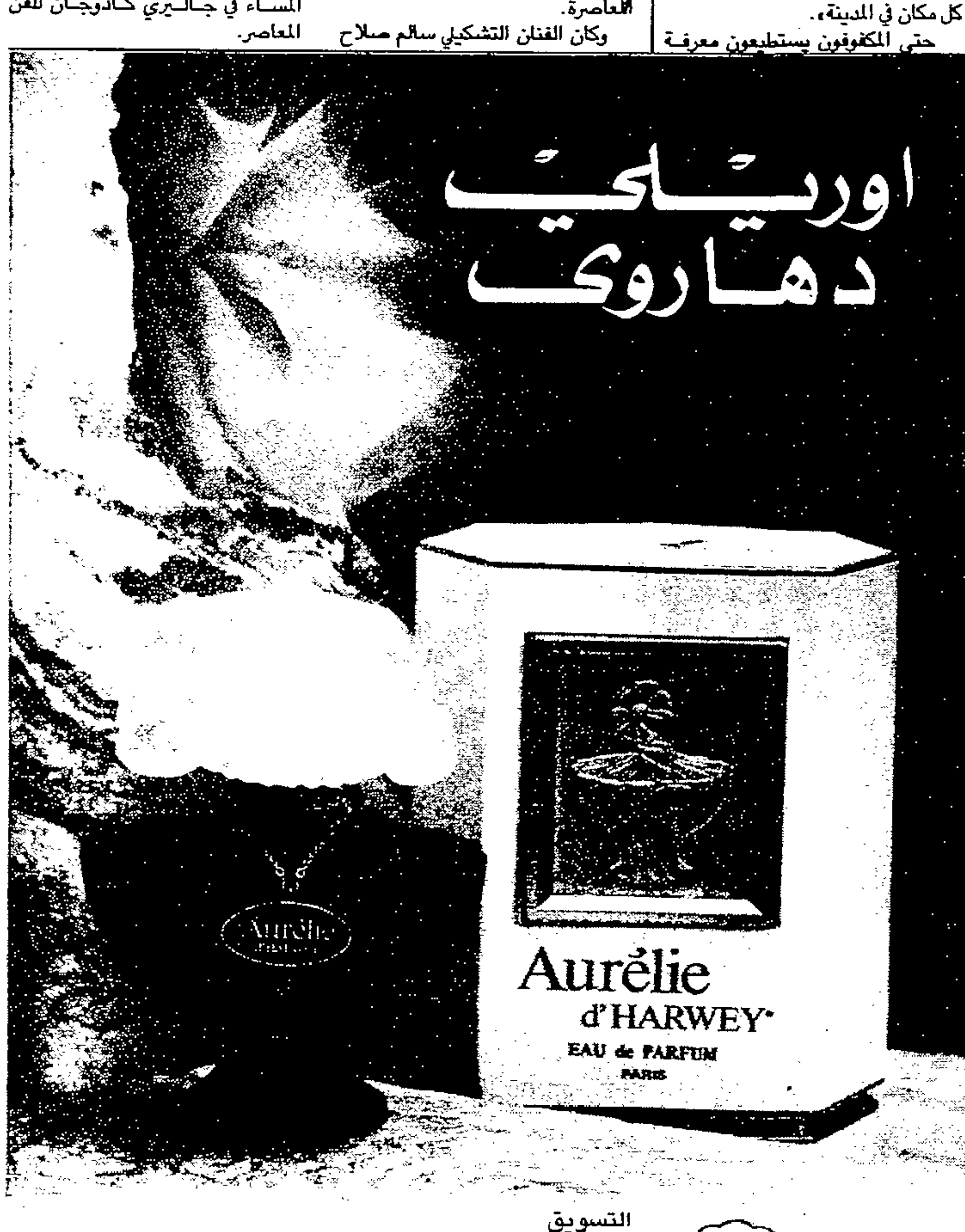
وسيقام احتفال ديني في كاتدرائية وستمنستر عند الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت المقبل ٢ ديسمبر (كانون الاول) بحضور سفير لبنان في لندن اللواء الركن أحمد الحاج واركان السفارة.

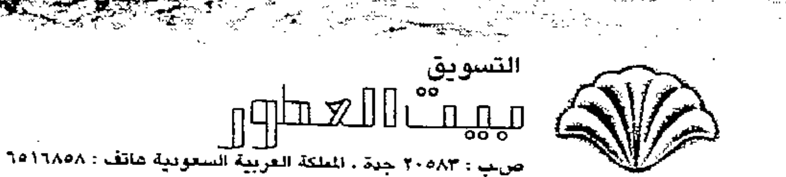


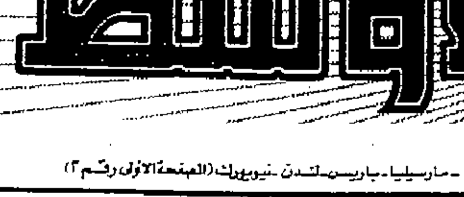










بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ٢)
London - Wednesday, 29 November 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 4019
الاربعاء ١ جمادى الاولى ١٤١٠ هـ - ٢٩/١١/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٠١٩

أخبار الغد

صناعة

● اعلنت مجموعة يابانية عن نجاحها في انتاج قطعة ماس اصطناعية قطرها سنتيمتر واحد. وقد بدات المجموعة اليابانية في انتاج الماس على مستوى واسع لصناعة وتركيب شبكات المواصلات.

وتشير المجموعة واسمها «سوميتو» الى ان هذه الماسة وبهذا الحجم سوف تستخدم قريبا في ميادين الليزر والكاشفات ذات الاشعة تحت الحمراء واجهزة الجراحة الطبية.

علاج

● اكد الاطباء الاختصاصيون في علاج الاصابة بمرض «السكري» سلامة العلاج باقراص الانسولين بدلا من انواعه السابقة والمستخرجة من الحيوانات وعن طريق الحقن. وان الاقراص الجديدة ليس لها اي تاثيرات جانبية كما لا تسبب الاصابة بأمراض الحساسية.



ابتكارات

● ابتكرت احدى الشركات البريطانية لمبات كهربائية تشبه اشعتها ضوء النهار، بهدف استعمالها لمن يمكثون اوقاتا داخل مكاتبهم ولمساعدتهم على عدم فقدان تاثير ضوء النهار على قدراتهم العصبية.

اللمبات الجديدة طرحت في الاسواق البريطانية بسعر ٧ جنيهات استرلينية ويصل عمرها الزمني ثلاثة اضعاف اللمبات العادية.

البنسلين يقلل من نسبة عمليات الولادة غير الطبيعية

لندن - «الشرق الاوسط»:

تقوم مجموعة من العلماء الاسكتلنديين والدنماركيين حاليا بابحاثهم العملية على نوع من البكتريا التي يعتقدون انها السبب المباشر لحالات الوضع المبكر لدى نسبة من النساء الحوامل وانه متى أمكن السيطرة على هذا النوع من البكتريا والقضاء عليه بالبنسلين خلال ستة ايام من العلاج فإن ذلك سيتيح الفرصة لتخفيض نسبة عمليات الوضع المبكر.

ويعتقد العلماء في اسكتلندا والدنمارك انه قد اصبح في استطاعتهم تحديد اسباب الوضع المبكر لدى النساء الحوامل.

وفي بريطانيا يولد في كل عام اكثر من ١٥٠٠ طفل في اسابيع مبكرة عن موعد ميلادهم الطبيعي. غير انهم حالما يولدون يواجهون مجموعة من المخاطر الصحية التي تتطلب حماية نصفهم على الاقل من الاصابة بأمراض الحساسية في المخ، والرئتين ومصاعب عمليات النمو وبوجه عام. عادة ما تنتهي نسبة عشرة في المائة منهم بالوقوع فريسة الاصابة الدائمة بمظاهر التعويق وابرزها خلايا الدماغ.

ويصف الباحثون هذه البكتريا بأنها من النوع المكور (العقدي) التي تتكاثر بالانقسام في اتجاه واحد، وتصنف ضمن المجموعة «ب» من مجموعات البكتريا التي تؤدي الاصابة بها لمخاطر كبيرة على صحة حاملها رغم انها لا تنتقل بالعدوى او نتيجة الافتقاد الى النظافة، اذ ان عددا كبيرا من النساء والرجال على حد سواء مصابون بها وبدرجات متفاوتة الا انها تظهر بوضوح عند تحليل البول لدى بعض النساء الحوامل.

وعن طريق هذا الكشف يعتقد الباحثون الدانماركيون والاسكتلنديون انها السبب المباشر في عمليات الوضع المبكر لدى نسبة من النساء الحوامل.

وكانت مجموعة من العلماء الدنماركيين قد اجرت بحثها على ٤١٢٢ امرأة في الاسابيع الاولى من الحمل واكتشفت ان ٦٩ منهن حاملات لهذا النوع من البكتريا وعن طريق علاج ٣٧ منهن بحقن البنلسين طوال تسعة ايام امكن القضاء عليه فيما ظهرت نسبة كبيرة من عمليات الوضع المبكر للاطفال لدى الـ ٣٢ امرأة اخرى ممن لم يخضعن للعلاج تأكد اصابة مواليدهن باصابات مختلفة تسببت عن حملهن للميكروب.

صباح الخير

من تشمبرلن الى بيفان

بعد جيل دزرايلي وغلادستون، تربع على شؤون الامبراطورية البريطانية آل تشرشل وآل تشمبرلن. ولكن اسم الاسرة الثانية ارتبط بشتى النكسات والمطبات التي هزت الشؤون الدولية. لقد تذبذب جوزيف في التنقل بين حزبي الاحرار والمحافظين وتولى ابنه اوستن شؤون عصبة الامم الفاشلة وتولى الابن الآخر نفيل رئاسة الحكومة واشتهر بفضيحة ميونيخ التي استسلم فيها لهتلر. وعرضهم كل ذلك لسخرية زملائهم في البرلمان. وكان جوزيف الاب يدعي بعطفه على الطبقة العاملة فعلق ونستن تشرشل على ذلك بقوله، «يحب السيد تشمبرلن الكادحين حبا جما. إنه يحب ان يراهم يكدحون».

وفي وصفه لاوستن تشمبرلن، قال ان اوستن يحب دائما اللعبة التي يخسرها. اما عن بطل فضيحة ميونيخ، فقد وصفه تشرشل بانه ينظر الى الشؤون الدولية من الطرف المعكوس لمزراب البلدية.

وما ان انتهى نفيل تشمبرلن من القاء خطاب في البرلمان، حتى تصدى له ذلك الخطيب الويلزي البليغ انورين بيفان، قائلا، «يتكلم السيد تشمبرلن بتلك السلاسة التي تنساب اسلسا من دماغ قاحل يجعل الاصغاء إليه اشبه بالتسوق من مخزن وولورث: كل حاجة في مكانها وكل حاجة لا تتجاوز قيمتها الستة قروش».

وما ان اعلن تشمبرلن عن اتفاقية ميونيخ مع هتلر حتى وقف تشرشل ليتحدث عن زميله في البرلمان بهذه الكلمات، «هناك في اعماق هذه الروح المثقلة بالغبار لا يوجد اي شيء غير الاستسلام المشين».

وبتلاشي نفوذ حزب الاحرار، اخذ حزب العمال يحتل مقدمة المسرح السياسي منذ العشرينات، وبذلك انتقلت ضراوة المعارك الكلامية الى ميدان الصراع الحاد بين الاشتراكيين والمحافظين. انبرى تشرشل ليهاجم الزعيم العمالي كلمنت اتلي الذي اشتهر بالوداعة فوصفه بانه «خروف في ثياب خروف»، و «قزم متواضع لا يحمل غير صفات متواضعة». ورد عليه اتلي قائلا، «ان خمسين بالمائة من تشرشل عبقرية اما الخمسون بالمائة الباقية فهي حماقة متناهية. ولهذا يتصرف كالاطفال».

وقد لمع نجم السير ستافورد كريبس في الحكومة العمالية بعد الحرب، ولكنه اشتهر ايضا بالتردد والتاني في الوصول الى القرارات الحاسمة. واوحى ذلك الى ونستن تشرشل بان يتحدث عنه فيقول، «للسير ستافورد دماغ رائع... حتى يبدأ باستعماله». وفيما انشغل ستافورد كريبس بسن التشريعات الاقتصادية والعمالية، تولى انورين بيفان وضع اسس مشروع الصحة البريطاني في تلك الفترة العصيبة التي قننت فيها الحكومة حتى المارجرين والسكر. وما ان فرغ بيفان من صياغة لائحة الصحة العامة وعرضها على المجلس للمناقشة حتى وقف روبرت بوتبي ليسخر منها قائلا، «هذا شيء جميل حقا. طقوم لا نهاية لها من الاسنان الصناعية وما من طعام هناك نلوكه بها».

بيد ان الملاسنات الشهيرة ارتبطت دائما بتلك المجابهات الحادة بين بيفان وتشرشل. بيفان بصراحته العمالية المباشرة وتشرشل بأناقته الارستقراطية. وبها وصف الزعيم العمالي بانه سيكون مصيبة هائلة على بريطانيا في السلم كما كان ازعاجا مقرفا في الحرب. ورحب بيفان بالمواجهة قائلا، «انني أرحب بهذه الفرصة التي ساستطيع فيها ان اثقب بمنخز الحقائق هذه المثانة المليئة بالكذب». وكان تشرشل مدمنا تعاطي الكحول.

خالد القشطيني



أم تعطي ابنتها جزءا من كبدها

شيكاجو - ر: زرع الاطباء جزءا من كبد سيدة في ابنتها التي تبلغ من العمر ٢١ شهرا في عملية قد تنقذ ارواح كثير من الاطفال الذين يتوفون الآن نتيجة امراض الكبد.

وهذه اول مرة يزرع فيها كبد انسان حي في انسان آخر في الولايات المتحدة. وقالت جامعة مركز شيكاجو الطبي ان هذه الجراحة اجريت اربع مرات من قبل في البرازيل واستراليا واليابان وان جراحتين منها على الاقل نجحتا.

وقال الاطباء الذين اجروا العملية ان الكبد الجديد الذي نقل من الام تريزا سميث (٢٩ عاما) الى الابنة اليسا «يعمل جيدا» والام بحالة جيدة.

وحتى الآن يضطر الاطفال الصغار الذين يحتاجون الى كبد جديد الى انتظار وفاة طفل آخر لنقل كبده اليهم. ويتوفى ما يتراوح بين ٤٠ و ٥٠ في المائة منهم قبل توفر الكبد المطلوب.

حفظ التحقيق مع وزير مفوض مصري سابق

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

اصدر المستشار عبد السلام حامد المدعي العام الاشتراكي امس (الثلاثاء) قرارا بحفظ التحقيق مع السيد محمد احمد كامل الوزير المفوض السابق بوزارة الخارجية المصرية بعد رده مبلغ مليون جنيه كان قد حصل عليها من عدد من الدبلوماسيين مقابل وعدهم ببناء «برج سكني» وتقاعس عن البناء طوال ٦ سنوات.

وكانت تحقيقات المستشار محمود الشربيني مساعد المدعي العام الاشتراكي قد اسفرت عن قيام الوزير المفوض باقناع عدد كبير من الدبلوماسيين واساتذة الجامعات بانشاء اتحاد يسمى اتحاد الدبلوماسيين يتولى بناء برج يطلق عليه بانوراما المعادي وتمكن بذلك من الاستيلاء منهم على حوالي مليون جنيه.

وانتهى المدعي الاشتراكي الى حفظ التحقيق معه وعدم رفع دعوى فرض الحراسة على امواله نظرا لسداده لما حصل عليه من اموال.

حصان مصاب بالايدز

واشنطن - واس: تم في الولايات المتحدة اكتشاف فيروس يصيب الحصان ويخلق اعراضا مطابقة للاعراض التي تظهر على الشخص المصاب بفيروس الايدز وفي نقص المناعة المكتسبة.

ويعكف حاليا باحثون في جامعة لويزيانا بالولايات المتحدة على دراسة تتعلق بالمناعة الجسدية لدى الحصان والفيروس المصاب به.

ويقترح هؤلاء الباحثون ان يكون هذا الحيوان موضوع وجود تلقيح ضد هذا الفيروس.

سرير مارلين مونرو معروض للبيع

نيويورك - ر: تعرض بائعة التحف الامريكية جوان ريجال سرير نجمة الاغراء الراحلة مارلين مونرو للبيع في مزاد يجري يوم ١٦ ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ولم تحدد ريجال السعر الذي تتوقعه لكنها قالت «اذا كان حذاء جودي جارلاند الأحمر قد بيع بمبلغ ١٦٠ الف دولار فما بالكم بسرير مارلين».

«الأمومة» لبيكاسو بيعت بثمن زهيد !

لندن - ر: تمكن رجل اعمال ياباني من الحصول على لوحة بيكاسو «الامومة» من مزاد أجري في لندن بمبلغ ٧ ملايين جنيه استرليني فقط.

وكان خبراء صالة كريستي للمزادات قد توقعوا ان تباع اللوحة بما لا يقل عن عشرة ملايين جنيه استرليني.

واشترى ياشيميشي موريشيتا ايضا لوحة للفنان مونيه بمبلغ ٣,٨٥ مليون دولار ولوحة لرينوار بمبلغ ٢,٤٣ مليون دولار.

وقال موريشيتا ان لديه بالفعل ٢٠ لوحة لبيكاسو.



نكتة اليوم

تنظيف

السيدة لخادمتها: هل غسلت السمك جيدا قبل طهيه؟

الخادمة: لماذا أغسله؟ انه طول عمره في الماء.

من القارئة
هدى القرموشي

مع قهوة الصباح

رسالة الى صديقي المدمن!

اظنه الدكتور مصطفى محمود الذي كتب منذ سنوات بعيدة سلسلة مقالات بعنوان.. «رسالة الى صديقي الملحد».. وانني استعير منه هذا العنوان، واستبدل بالملحد المدمن.. وكلاهما يدمر نفسه.. وكلاهما في الاغلب يلقى المصير ذاته. وان كان الملحد يضر نفسه.. ويلقى جزاءه في الآخرة، فإن المدمن يضر نفسه، ومن حوله بل والمجتمع كله، ثم يلقى بعد هذا جزاءه في الآخرة ايضا..

صحيح انه ليس بعد الكفر والالحاد ذنب، ولكن ذنب المدمن ايضا كبير.. لأنه على اقل تقدير لن يتمكن من ان يعبد الله حق عبادته. وكيف له ان يفعل وهو غائب عن وعيه، بعيد عن عقله، مبدد في المتاهة التي لا عودة منها الى دين ولا دنيا.

وانني اخاطب في هذه السطور شابا في السعودية، او مصر، او الكويت، او المغرب، او شابا في اي بلد في هذه الدنيا يقرأ هذه السطور.. أخاطبه بالتاكيد على حقيقة انه بادمانه خسر دينه ودنياه. فالله لا يقبل صلاة تقام تحت تاثير الهيروين، او الكوكايين او الحشيش والافيون او الخمر..

فمدمن هذه الآفات كلها او بعضها او اي واحدة منها خسر علاقته بربه، كما خسر علاقته باهله وذويه. خسر رزقه.. ويخسر مهما بلغت ثروته ما جمعه.. وستصل به الامور عاجلا او آجلا الى ان يستدين ثم يسرق، ثم يقتل.. الى آخر النتائج المدمرة للادمان.

وإنني لأوجه اليه سؤالا عبر هذه السطور:

هل تستحق نشوة دقائق او ساعات كل هذا الدمار؟. هل تستحق متعة دقائق او ساعات تحطيم حياته وحياة من حوله؟ هل ثمة شيء في هذا العالم يستحق كل هذه النتائج البشعة؟!

ويا صديقي الشاب.. بلدك يريدك.. والمملكة كلها تتنادى لتنقذك فمد يدك الى قافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات. والى كل من أغواه الشيطان اقول: « افيقوا يرحمكم الله».

عبد الله باجبير

اكثر الافلام ايرادا في هوليود

هوليوود - ا. ف. ب: حقق فيلم «العودة الى المستقبل ٢» اكبر ارباح في تاريخ السينما في الايام الخمسة الاولى لعرضه حسب ما اعلنت شركة الانتاج يونيفرسال بيكتشرز.

والجزء الثاني من هذا الفيلم الذي اخرجه روبرت زيميكيس ويمثل فيه مايكل فوكس وانتجه ستيفن سبيلبرج تجاوز الرقم القياسي السابق الذي حققه «باتمان» في شهر يونيو، فبين ٢٢ و٢٦ نوفمبر حقق الفيلم ٤٣ مليون دولار بينما حقق «باتمان» ٤٢,٧ مليون دولار.

وكان الجزء الاول من «العودة الى المستقبل» قد انتج عام ١٩٨٥ وحقق ايرادا عالميا بلغ ٣٥٠ مليون دولار. وصور جزء ثالث منه سيعرض في العام المقبل.

لا تقرأ هذا الخبر

بلايموث (انجلترا) - الشرق الاوسط:

سقطت صباح اول من امس زوجة بريطانية شابة جثة هامدة بطلقات رصاص زوجها، وذلك بعد ان اصطحبت طفليها لشراء هدايا العام الجديد واتاحة الفرصة لطفليها رؤية الرمز التقليدي للعام الجديد سانتاكلوز في احد مراكز التسوق في مدينة بلايموث. وكان الزوج القاتل فريد دالتون (٢٤ عاما) قد هدد زوجته «القتيل» ميلاني (٢٣ عاما) بالقتل ان لم تستجب بالعودة مع طفليها بعد ان هجرت منزل الزوجية والاقامة في احد مراكز المطلقات في المدينة.

والمثير ان الزوج القاتل عقب اطلاقه الرصاص على زوجته امام طفليه، اطلق الرصاص على نفسه، ليسقط قتيلا الى جانب جثة زوجته.

